رشحات الأخلاق

في باب التفكر

للوصول إلى الجنّة والفرار من النار في مورد
اصحاب اليمين والوصول إلى مقام
المحضرية او الروح او السرّ او الخفى
والاخفى في مورد المقرّبين

من عبدالله:

محمد الشاه آبادى عفى عنه

رشحات الاخلاق

في باب التفكّر

للوصول إلى الجنّة والفرار من النار في مورد اصحاب اليمين والوصول إلى مقام المحضرية او الروح او السرّ او الخفى والاخفى في مورد المقرّبين

من عبدالله:

محمد الشاه آبادى عفى عنه

شبكة الفكر
alfeker.net

الكتاب: رشحات‌الاخلاق فی باب التفکر
المؤلّف: آیة الله العظمی الحاج الشیخ محمّد شاه‌آبادی دامت برکاته
نشر: مهدی‌یار
الطبعة: الأولی ـ ۱۴۳۰ هـ ق
المطبعة: محمد ـ قم
فتوکرافی: آل البیت علیهم‌السلام ـ قم
الکمیّة: ۱۰۰۰ نسخه
السعر: ۴۰۰۰ تومان

مرکز النشر: نشر مهدی‌یار ـ قم
تلفون: ۷۷۴۴۸۵۲ - ۰۲۵۱ و ۰۹۱۲-۱۵۱-۱۳۹۲

همه حقوق © برای مؤلف محفوظ است

شابك: ۰ ـ ۰۱۶ ـ ۹۸۵ ـ ۹۶۴ ـ ۹۷۸ ISBN 978 - 964 - 985 - 016 - 0

باب التفكر

و رابعاً ان التفكر في الصنع لايختص بمادون التجليات والاشراقات الجمالية والجلالية حتى يقال انّ المذكور في المتن مخصوص باهل البدايات دون مراتب المتوسطة والعالية فعلىٰ هذا لابد ان يكون المراد من لطائف الصنع كلّ لطيفة و كذا المراد من الحكمة جميع مراتبها من البرهانية والقلبية والروحية والسّرية والخفوية والاخفائية فعلى هذا اشكال الشارح غير وارد على الماتن فافهم و تأمّل! ثمّ من ذلك ينقدح ما في كلام الهروى قدس سره.

ان الحكمة في المقام اعم من الحكمة القلبية والروحية والسرية والخفوية والاخفوية

حيث قال تدرك لطائف الصنعة بثلثة اشياء بحسن النظر إلى مبادى المنن و بالاجابة لدواعى الاشارات و بالخلاص من رقّ الشهوات.

أقول أوّلاً انّ ادراك لطيفة الصنع امّا بادراك نفسه اى النظر

إلى شخص المصنوع من جهة فقره او حدوثه او امكانه او حركته او كيفيّة حركته او نوع حركته جوهراً و عرضاً و بعبارة اخرى بالنظر إلى نفس النعمة لا إلى مبادى المنن و علله الفاعلى و هذا مغفول عنه في كلام الماتنﷺ و قد ذكرنا سابقاً ان التفكر في الأيات الانفسى هو التدبّر في الامور الفطرية و ادراك هذه اللطافة و التزاماتها و هي الدين القيّم كما قال تعالى: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَاتَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَايَعْلَمُونَ﴾.

ان ملاك الخضوع له تعالى هو جمال الصرف و كمال البحت و انعام القيومى الّذي يختص بالواجب الوجود بالذات

و ثانياً ان التفكر في مبادى النعم حتى تعرف واجب الوجود و توحيده ذاتاً و صفاتاً و افعالاً يدعو العارف بالخضوع له تعالى لملاك جمال الصرف و كمال البحت و لمناط الانعام القيّومى الّذي يختص بالواجب الوجود صعوداً و نزولاً بحيث يشمل برهان الصديقين و غيرهم و من ذلك ينقدح الاشكال على الشارح أيضاً حيث اختصر في المقام على شكر المنعم في باب الاطاعة والعبادة و غفل عن التزام الفطرة و حكم العقل بالخضوع التام في قبال كمال البحت و جمال الصرف زائداً على التزام الفطرة و حكم العقل بالخضوع والعبادة في

قبال منعم الاستقلالى.

كما قال تعالى: ﴿ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.

ان كيفية الخضوع له تعالى لايعلم من ناحية واجب الوجود اما بلاوساطة او مع الوساطة ولابد في الحكمة الالهية جعل النبوة والامامة

ثمّ لايعرف كيفية الخضوع لكمال الصرف و جمال البحت والمنعم الاستقلالى للايجاد والنظام الاحسن إلّا من ناحية واجب الوجود بلاواسطة او مع الواسطه في كلّ عصر و زمانٍ فيجب في الحكمة الألهية.

جعل النبوة والولاية حتى يعرف اصحاب الفطرة ما كيفية العبادة والخضوع لله تبارک و تعالى ثم يطيعون الانبياء والاولياء بملاک منعم الرابط ليصلوا الى منعم الاستقلالى.

كما قال تعالى: ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾.[1]

ثم من كيفيّة الخضوع والعباده هو الخلوص من الرياء والسمعه و عن العجب بعد العمل و هذا هو الخلاص من رقّ الشهوات فى العبادة ثم بعد ادراک واجب الوجود ذاتاً و

---

١ ـ سورة النساء: آية ٥٩.

صفاتاً و افعالاً و ادراک مجعولیّة النبوّة والولایة تکویناً اعنی الوحی والتحدیث و ادراک مجعولیّة الاحکام تشریعاً یحکم الفطرة والعقل بلزوم الاطاعة والعبادة الخالصة عن الریاء والسمعة للواجب والمنعم الاستقلالی فی العبادة والاطاعة و بلزوم الاطاعة للمنعم الرابط الالهی و بذلک یتمّ ادراک الصنع ارتساماً و حصولاً.

کما یجب الاطاعة للمنعم الاستقلالی یجب الاطاعة للمنعم الرابط اعنی النبوة والامامة

ثم اذا تحقّق الاجابة والاطاعة والعبادة علی نحو ما حکم به النبیّ والولی و تشرف السالک بمقام الشهود و مراتبه و مقام الوصول و شؤنه یتمّ ادراک الصنع حضوراً و شهوداً بعد ما ادرک ارتساماً و حصولاً فافهم و تأمّل!

ثمّ انّ الاجابة والاطاعة والعبادة علی نحو ما حکم به النبیّ والولیّ لایمکن تحقّقه إلّا مع جمیع شرائطه و اجزائه و عدم جمیع موانعه و منها الریاء والسمعة والعجب بعد العمل و بقاء الایمان إلی اخر العمر و عدم تبدّله بالارتداد و ثالثاً انّ الخلاص من رقّ الشهوات لیس امراً ثالثاً لادراک لطیفة الصنع بل من متمّمات الأمر الثانی و هو الاجابة لدواعی الاشارات في الوصول إلی حقیقة العبادة والعبودیّة الّتی

كنهها الربوبيّة بعد التجاوز عن مراتب الشهود.

ثمّ من ذلك ينقدح انّ الشارح اختص درك الاسباب من طريق غير الصديقين إلى ان يصل بالمنعم الاستقلالى من طريق استحالة الدور والتسلسل.

بحسب في الحكمة الالهية بيان صغريات العبودية من طريق النبوة والامامة حتى يمكن للانسان اطاعة الواجب

و رابعاً ان الاجابة لدواعى الاشارات من متمّمات وجه الاوّل لا امراً ثانياً كما التزم به الماتن والشارح لان السالك بعد ما عرف المنعم الاستقلالى والذات الواجب المبدء لهذا الانعام الاستقلالى و بعد ما عرف خضوع التكوينى في جميع سلسلة قوسى النزول والصعود يحكم الفطرة بالخضوع التشريعى لكمال البحت و جمال الصرف والمنعم الاستقلالى و حيث لايعرف كيفية الخضوع للواجب والمنعم الاستقلالى الّذي هو المحبوب يجب في الحكمة الالهية بيان صغريات العبادة من طريق الوحي والتحديث في كل عصر و زمانٍ لكلّ انسان او لا اقل لاحد في كلّ عصر و زمانٍ و بعد انضمام الصغرى إلى الكبرىٰ اطاع و خضع نهاية الخضوع لكمال الصرف الّذي هو المحبوب والمنعم الاستقلالى فافهم و تأمّل!

ثمّ في نظر السالك المحب لافرق بين التعبديات

والتوصليات لانه يفعل لكونه محبوباً لمحبوبة و يترك أيضاً لكونه محبوباً لمحبوبة فلاصدور فعل و لا ترك عمل إلّا عبادة للساك المحب.

و كما قال تعالى: ﴿إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَاتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾.(١)

و كما قال تعالى: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾.(٢)

ان ادراك الصنع لاينحصر بالبرهان بل يشمل مقام القلب والروح والسر والخفى والاخفى

و خامساً ان ادراك لطيفة الصنع لاينحصر بحسن النظر الّذي هو البرهان في مبادى المنن بل انزل مراتبه هو حسن النظر في مبادى المنن والمتوسط منه هو شهود مبادى المنن مع عرصة العريض بحسب مقام القلب والروح والسرّ مثل مشاهدات السلمان و زيد بن حارثه عالم البرزخ والمثال و ما فوقهما بحسب مراتب ايمانهم و درجات تجريداتهم.

كما قال ﷺ: «موتوا قبل ان تموتوا».

ثمّ العالى من ادراك لطيفة الصنع هو الوصول إلى معدن العظمة والتعلق بعزّ قدس القيّوم فيصير السالك متقوماً بمعدن

---

١ ـ آل عمران: آية ٣١.

٢ ـ المائدة: آية ٤.

العظمة والتعلق بعزّ قدس القيّوم فيصير السالك متقوّماً بمعدن العظمة والنور القدّوس القيوم فكان واجداً لجميع مادونه من لطائف الصنع بنحو الوحدة والبساطة في مرتبه ذاته و بنحو التكثير في مرتبة فعله و ايجاده مثل سلسلة المحمّديين صلوات‌الله‌عليهم‌أجمعين حيث وصلوا إلى معدن العظمة و تعلقت ارواحهم بعزّ قدسه تعالى فهم واجدون لجميع نظام الاحسن نزولاً و صعوداً بنحو الوحدة والبساطة فافهم و تأمّل!

ثمّ ان ادراك لطيفة التبع لاينحصر في مرتبة البرهان بل يشمل جميع مراتب الشهود والوصول حتى تصل إلى معدن العظمة

و سادساً كما ان ادراك لطيفة الصنع يتحقّق بادراك اسباب الصنع تصاعداً و تنازلاً و بادراك نفس الصنع كذلك يتحقّق ادراك لطيفه الصنع بادراك معاليل الصنع و اثاره و كلّ واحد من انحاء ادراكات الثلاث امّا بنحو البرهان والنظر و امّا بنحو الشهود و مراتبه و امّا بنحو الوصول والفناء فيصير مضروبه تسعة انواع و هذا أيضاً وارد على الماتن والشارح كليهما فافهم و تأمّل!

ومايقال انّ الشهود خارج تخصّصاً عن التفكر فكيف يكون من انحاء ادراك لطيفه الصنع.

فانّه يقال انّ التفكر هو تلمس البصيرة لاستدراك البغيه و لمس البصيرة على انحاء بحسب الشدّة والضعف فالمرتبة الضعيفة من لمس البصيرة هو البرهانى والمتوسطة منه هو الشهود بمراتبه والشديد منه هو الوصول.

ان مصداق الشكر للمنعم الاستقلالى المعرفة بدرجاتها ثمّ المحبّة ثمّ العبادة ثمّ التبرى عن الاعداء

كمال قال عليه السلام: «وَ أَنِرْ أَبْصَارَ قُلُوبِنَا بِضِيَاءِ نَظَرِهَا إِلَيْكَ حَتَّى تَخْرِقَ أَبْصَارُ الْقُلُوبِ حُجُبَ النُّورِ فَتَصِلَ إِلَى مَعْدِنِ الْعَظَمَةِ وَ تَصِيرَ أَرْوَاحُنَا مُعَلَّقَةً بِعِزِّ قُدْسِكَ».[١]

و كما قال عليه السلام: «لاحظته فصعق لجلالك».[٢]

و كما قال تعالى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾[٣] فافهم و تأمّل!

و سابعاً ان شكر المنعم لاينحصر بالعبودية والاطاعة كما يظهر من عبارة الشارح بل مصداق الشكر للمنعم الاستقلالى اعم منهما و من المعرفة بدرجاتها برهاناً و شهوداً و وصولاً و من المحبة.

---

١ ـ بحارالانوار: ج ٩١، ص ٩٩.

٢ ـ اقبال: ص ١٨٧ .

٣ ـ سورة الاعراف: آية ١٤٣.

كما قال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ﴾.[١]

و كما قال تعالى: ﴿إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَاتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾.

و كما قال تعالى: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾.

و كما قال تعالى: ﴿ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾.[٢]

كما يجب شكر المنعم الاستقلالى يجب معرفة صرف الوجود و محبته و عبادته والبرائة من اعدائه

و ثامناً ان ملاك الدعوة للمعرفة والمحبّة والعبودية والاطاعة له تعالى لاينحصر بكبرى شكر المنعم الاستقلالى بل اعم منها و من كبرى كمال الصرف و جمال البحت فانّ هذه الكبرى أيضاً تقتضى بحكم الفطرة هذه الامور الأربعة فافهم و تأمّل!

ثمّ السالك إليه تعالىٰ بحسب درجات المعرفة والعبوديّة والمحبّة ليس له حدّ خاصّ و مرتبه مخصوصة من المعرفة والعبوديّة والمحبّة و في كلّ حد يُدرك لطائف الصّنع بحسب هذه المرتبة برهاناً و شهوداً و وصولاً.

---

١ ـ سورة النساء: آية ١٣٦.

٢ ـ سورة البقرة: آية ١٦٥.

و كما قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُ﴾[١] مخرجاً و يرزقه من حيث لايحتسب رزقاً ظاهريّاً و باطنيّاً من غير اختصاص بالرّزق الظّاهر كما لا اختصاص له بالرّزق الباطن برهاناً و شهوداً و وصولاً.

و كما قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُ﴾ فرقاناً بحسب الحق والباطل في الأحكام والاخلاق والآراء و مراتب الوجود من الحيّ القيّوم إلى عالم النّاسوت و منها إليه تعالىٰ.

ان الغاية في العبادات اما الفرار من النار و دركاتها و اما الطمع في الجنة و درجاتها و اما اهلية الحق للعبادة

ثمّ ان الافعال والحالات بحسب الدّواعى و الغايات لها مراتب.

الاولى ان الغاية فيها هي الفرار من النّار و دركاتها و هي عبادة العبيد.

الثانية ان الغاية فيها هي الطّمع في الجنّة و درجاتها و هي عبادة التجّار.

والثالثة ان الغاية فيها هي اهليّة الحق للعبادة من جهة كونه

---

١ ـ سورة الطلاق: آية ۴.

منعماً استقلالاً او کونه صرف الکمال والجمال هذا لاصحاب الیمین والمقرّبین و اما لاصحاب الشّمال غایة غیر هذه الغایات و هي النّیل إلی منافع الدّنیا فقط کما ان الافعال بحسب حال الفاعل لها مراتب.

ان صدور الافعال اما في حال الغفلة او في حال الذکر محضراً او في حال الذکر حضوراً او في حال الذکر وصولاً و فناءً

الاولی صدور الفعل في حال الغفلة عن الله و هو حال وقف القلب و خفضه.

الثانی صدور الفعل في حالّ الذکر محضراً.

کما قال تعالی: ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ﴾.[1]

الثالث صدور الفعل في حال الذکر حضوراً فوق المحضریّة.

و کما قال ﷺ: «اعْبُدِ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ».[2]

کما قال ﷺ: «لَمْ أَعْبُدْ رَبّاً لَمْ أَرَه».

الرّابع صدور الفعل في حال الوصول والفناء فیه تعالی.

و کما قال تعالی: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا

---

۱ ـ العلق: آیة ۱۴.

۲ ـ بحارالأنوار: ج ۲۵، ۲۰۴.

وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾.

و كما قال عليه السلام: «ولاحظته فصعق بجلالك».

كمال قال عليه السلام: «وَ أَنِرْ أَبْصَارَ قُلُوبِنَا بِضِيَاءِ نَظَرِهَا إِلَيْكَ حَتَّى تَخْرِقَ أَبْصَارُ الْقُلُوبِ حُجُبَ النُّورِ فَتَصِلَ إِلَى مَعْدِنِ الْعَظَمَةِ وَ تَصِيرَ أَرْوَاحُنَا مُعَلَّقَةً بِعِزِّ قُدْسِكَ». و بعين ما ذكرنا في الافعال والأعمال بحسب الدواعى والغايات و بحسب حال الفاعل نقول في الحالات والملكات و يصير مضروبها في كل فعل و حال ستّة عشره صورة.

ان مضروب الاربع في الاربع يصير ست عشرة صوره و مضروب هذا في الست يصير ست و تسعين منزلاً

و قال الهروى رحمه الله انّما يوقف بالفكرة على مراتب الافعال والاحوال بثلثة اشياء باستصحاب العلم و اتهام المرسومات و معرفة مواقع الغير.

أقول قد علم بطريق الوحي والتحديث ان مراتب الافعال والاحوال بحسب الغاية والدّاعى و بحسب حال الفاعل حين الفعل ستّة عشره صوره الحاصلة من ضرب أربع صور بحسب حال الفاعل في أربع صور بحسب الداعى والغاية فافهم و تأمّل!

ثمّ انّ الفعل اما عقلى و امّا قلبى و امّا جوارحى و كل واحد

منها اما باطل او صحيح ثمّ يضرب صور الستّ في ما سبق فتصير ستّة و تسعين صورة.

ثمّ هذا كلّه بعد الفراغ عن صحة العمل فقهاً أعنى جامعاً لشرائط الصحة الموجب لسقوط الإعادة والقضاء الواجب دون الإعادة الاستحسانى كما في صلوة المعادة لتحقق الأفضل الّذي كان هو مختار رب العالمين ان كان المراد من الأعمال والحالات خصوص الصحيح منها المطابق للامر والنهى المولوى في الأحكام الشرعية او الاعم منه و من الامر والنهى الارشادى في الأحكام العقلية فالصور ثمانية و اربعون و ان كان المراد من الافعال والحالات الاعم من الصحيح والفاسد فالصور ستة و تسعون كما ذكرنا و لايبعد المراد هو الثانى لان الوحي والتحديث يبيّن جميع مراتب الأعمال والحالات لاخصوص الصحيح منها فافهم و تأمّل!

ثمّ انّ الافعال والحالات اما راسخة في النفس بحسب مراتبها من العقل والقلب والجوارح و امّا غير راسخة فيها فتصير مضروب الصور ماة و اثنين و تسعين ثمّ الراسخ من فعل العقل والقلب اما محدود و اما غير محدود فيصير

ثمّ مضروب الصور في الملكة الراسخة او غير راسخة فيصير مضروب الصور ماة و اثنين و تسعين منزلاً

المضروب مأتين و ستّ و تسعين صورة و هذا معنى عرفان مراتب الأعمال والاحوال باستصحاب.

العلم اعنى الوحي والتحديث. نعم يمكن العلم ببعض مصاديقها نادراً من طريق العقل مثل بعض مصاديق الظلم والاحسان مع كشف حكم الشرع بالملازمة في باب علل الأحكام دون معاليلها فافهم و تأمّل!

ثمّ مضروب الصور يضرب في الراسخ المحدود و غير المحدود فيصير مضروب الصور ثلثمأة و أربع و ثمانين منزلاً

ثمّ ان الرسوم والعادات يختلف غاية كما يتفاوت بحسب حال الفاعل من جهة الغفلة والذكر و بحسب مراتب الإنسان عقلاً و قلباً و جوارحاً و بحسب الصحة والفساد و بحسب الرسوخ و عدمه فيصير المضروب ماة و اثنين و تسعين صورة.

ثمّ الراسخ من فعل العقل والقلب اما محدود او غير محدود فيصير المضروب مأتين و ست و خمسين صورة. ثمّ اتهام المرسوم لرفع اليد عنه لنقصانه والأخذ بمرسوم عال عليه حتى يصل بمرسوم لا عالى فوقه فيسنمّر عليه و يقّر قراراً و من ذلك ينقدح لا فرق بين الجملة الاولى والثانية من حيث المراتب والتعداد و إنّما الاختلاف بينها في التحريك و عدمه

قبل الوصول إلى حد الاطلاق و بعده لا اتهام اصلاً لتحقق غاية الغايات في العلة الغائية و نهاية النهايات في حال الفاعل والوصول إلى ما لاحد له في فعل العقل والقلب فافهم و تأمّل!

ثمّ اعلم ان هذه المراتب المذكورة بلحاظ التنويع الّذي هو مجاز في باب الوجود والحقيقة و حقيقة في باب الماهيات و اما المراتب بحسب الحقيقة والوجود فحيث كانت مراتب الوجود من ادنى مراتبه إلى اعلى مراتب الوجود غير متناهية فالمراتب غير متناهية و لذا ورد في الحديث ان مراتب الايمان سبع و بعض آخر عشر و في بعض آخر اربعأة و تسعون و هذا إشارة إلى ان مراتب الايمان لاحد له فافهم و تأمّل!

ثمّ هذه المراتب بحسب تنويع المنطقى و اما بحسب مراتب الوجود فهى لاتتناهى

ثمّ ان مواقع الغير من جهة الغاية و حال الفاعل و انواع الفعل عقلاً و قلباً و جوارحاً و راسخاً و حالاً و محدوداً و غير محدود و صحةً و فساداً هي الصور المذكوره تنويعاً لا تحقيقاً في استصحاب العلم إلّا صور ثلاث فافهم و تأمّل!

ثمّ من ذلك ينقدح ما في كلام الشارح ﷺ أوّلاً ان

استصحاب العلم لايختص بالاعمال بل هو شامل لها و للاحوال كما هو ظاهر المتن أيضاً و ثانياً ان الأعمال يمكن ان تتحقق بلا علم مستند إلى الوحي والتحديث والادراك العقلى الاستقلالى ان كان المراد من العلم خصوص هذه الامور الثلاثة و ثالثاً ان وجوب موافقة العمل للعلم اعنى الوحي والتحديث والمستقلات العقليّة لم يكن بياناً للمراتب من جهة الأعمال والاحوال بل حكماً كلياً للعمل في اى مرتبة اعنى وجوب موافقه العمل والحال للوحى والتحديث والمستقلات العقليه و ساكتاً عن مراتب العمل والحال فافهم و تأمّل!

ان الرسوم والرسومات لايختص بالاحوال بل تشمل الأعمال والاحوال فكيف اخض الشارح بالاحوال

و رابعاً ان الرسوم والمرسولات لايختص بالاحوال بل تشمل الأعمال والاحوال فكيف التزم الشارح﵀ اختصاصها بالاحوال مع انه خلاف ظاهر المتن و خامساً ان الرسوم والمرسومات لاينحصر في الرسوم الشرعية والتعبدية مع ان الأوّل داخل في الثانى فكيف يصّح التقسيم بالشيء و انواعه و جعل انواعه قسيماً له بل الرسوم اما يلاحظ من جهة الغاية او حال الفاعل او مرتبة النفس عقلاً و قلباً و جوارحاً او من جهة الرسوخ و عدمه او من جهة الحدّ و عدمه.

و سادساً ان غلبة الحال على العلم في كلام الشارح قدس سره لاينحصر موضوعه بالفناء والوصل بل الحال اعم منه و من الحضور والمحضر فعلى هذا أيضاً يجرى اتهام الرسوم في الحال الغالب على العلم حتى يتحرك من مقام المحضر إلى مقام الحضور و منه إلى الفناء والوصول و أيضاً من غاية النازلة إلى المتوسطة ثمّ الى العالية و هي وجدتك اهلاً للعباده فعبدتك و أيضاً من جهة الملكات الراسخية المحدودة إلى ما لاحد له فافهم و تأمّل!

ثمّ ان الحال لاينحصر موضوعه بالفناء والوصل بل اعم منه و من الحضور والمحضر

ثمّ ان المرتبة الاخيرة و هي من الغاية والحالى الفاعل و ملكة الراسخه لامعنى لاتهامها لعدم غاية فوق الاخيرة و هي وجدان الواجب اهلاً للعبادة فقط.

كما قال على عليه السلام: «**وجدتك اهلاً للعباده فعبدتك**».

لانه منعم استقلالى في النظام الاحسن و انه صرف الكمال والجمال و أيضاً لا حال فوق حال الاخير للفاعل و هو الحال الفناء والوصال التام.

كما قال عليه السلام: «ولا حظته فصعق لجلالك»[1] و أيضاً لا مرتبة فوق الملكة التي هي غير محدودة فافهم و تأمّل!

ثمّ من ذلك ينقدح ما في كلام الشارح في الجملة الاخيرة و هي معرفة مواقع الغير فان السالك إليه تعالى لابد ان يكون غيوراً على الحق الواجب غاية و حالاً و مرتبةً و لا يجعل في مقابل الواجب شيئاً غايةً و حالاً و مرتبةً و يسقطه ما يقابل الواجب ضمناً عليه ولا يختص ذلك بمرتبةٍ خاصة كالحب في مرتبة القلب بل كل الصفات والملكات القلبيه حالةً او ملكة راسخةً محدوده او ملكة راسخة غير محدوده و منها الحب الله و في الله فعلى هذا من كان غار على محبوبه بنحو الملكة الراسخة غير المحدوده لم يجعل في عرض محبوبه شيئاً و لو في آن و ساعةٍ واحدةٍ مثل سلسلة المحمديين صلوات الله عليهم أجمعين و اما من كان غار على محبوبه بملكة راسخة محدودةٍ او بحالية فهو ربما يجعل في قبال محبوبه محبوباً آخر و ح ما غار على محبوبه في هذ الآن او في هذه الساعة

ان السالك إلى الله ما غار على محبوبة شيئاً مطلقا في جميع الحالات ولايختص ذلك بمرتبة خاصّة كالحبّ

---

١ ـ اقبال: ص ١٨٧ .

مثل قصة سليمان عليه و على نبينا و آله عليهم السلام.

قال تعالى: ﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ * فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ * رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾.(١)

ان سليمان غار على محبوبه في برهة من الزمان و هذا ليس إلّا ترك الاولى لاترك العمل الواجب

ما غار على محبوبه في برهةٍ من الزمان و هذا ليس إلّا ترك الاولى لاترك العمل الواجب عليه لعصمة الانبياء عليهم السلام كما يظهر من كلام الشارح هنا و كلام الماتن في باب الغيرة كما ان المراد من المسح بالساق والعنق هو مسح الرحمة بهما بذكر ربه لاعن ذكر ربّه لاضرب الاعناق والسوق بالسيف لانه لايناسب مقام الانبياء لعصمتهم مع انه خلاف الظاهر كما يظهر من عبارة الماتن والشارح في البابين فافهم و تأمّل!

و منها العبادة لله فالعابد غار على معبوده حالاً و ملكةً راسخةً محدودةً و ملكة راسخةً غير محدودة و الاخير ما غار على معبوده طرفة عين ابداً ولايجعل في عرض معبوده و هو

---

١ ـ سورة صٓ: آيات ٣١ إلى ٣٣.

صرف الوجود والمنعم الاستقلالی معبوداً لاضمناً خارجیاً ولاضمناً ذهنیاً ای هواءً نفسانیاً ولانفساً التي هي منبع الآمال والاهواء و لاهواءً عقلانیاً کعباده العبید والتجار و ان کان الاخیر ان صحیحین إلّا انه لم یکن مثل عباده الاحرار.

کما قال علیه السلام: «وجدتك اهلاً للعباده فعبدتک» فافهم و تأمّل!

ملاك الغیرة علی المعبود عدم رسوخ الغیره علی المعبود او لمحدودیة الملکة الراسخة

و امّا الّذي غار علی معبوده حالاً او ملکة راسخة محدودةً فیمکن له عدم الغیره علی معبوده في آن و برهة من الزمان اما لعدم رسوخ الغیرة علی معبوده او لمحدودیة الملکة الراسخة في الغیرة فالغیور الّذي هو مظهر الغیرة الاطلاقیه في المعبود في الصور الستة هو الّذي له ملکه راسخة غیر محدودة.

کما قال علیه السلام: «وجدتك اهلاً للعبادة فعبدتک».

و کما قال علیه السلام: «العبودیة جوهرة کنهها الربوبیة». و منها التفویض إلیه تعالی.

کما تعالی قال: ﴿أُفَوِّضُ أَمْرِیٓ إِلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّـهَ بَصِيرُ

بِالْعِبَادِ﴾.[1]

و قال تعالی: ﴿إِنِّیَ أَسْکَنتُ مِن ذُرِّیَّتِی بِوَادٍ غَیْرِ ذِی زَرْعٍ﴾.

و کما قال علیه السلام: «اول الدّین معرفة الجبّار و آخر الدین تفویض الأمر إلیه والتفویض صفة قلبیه».

ان ابراهیم علی نبینا و اله و علیه‌السلام غار علی ربه في التفویض في الجهات کلها ملکة راسخة

و هو امّا حالّة او ملکة راسخة محدوده او ملکه راسخة غیر محدوده و متعلقة اما فعل جوارحی او فعل قلبی او فعل عقلی اما بنحو الانفراد او الثنائی او الثلاثی فتصیر صور الافعال سبعة و مضروبها في الثلاثة تصیر الصور احد و عشرین.

کما قال تعالی حکایة عن تفویض ابراهیم علی نبینا و آله و علیه السلام: ﴿إِنِّیَ أَسْکَنتُ مِن ذُرِّیَّتِی بِوَادٍ غَیْرِ ذِی زَرْعٍ﴾.

و هذا غیرة علی الرّب تفویضاً في الامور المادیة المتعلقة بالجوارح دون الجوانح إلّا اذا قلنا ان المراد من الآیة اعم من الزرع المادی حتی تشمل المعنوی فافهم و تأمّل!

---

۱ ـ سورة غافر: آیة ۴۴.

فعلى هذا غار ابراهيم عليه السلام على ربه في التفويض في الجهات كلها ملكة راسخةً و منها الغيرة في توحيد الواجب ذاتاً و صفاتاً و افعالاً و عبادة كما قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ * ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌ﴾.(١)

إذا غار العبد على الله ذاتاً و صفاتاً و افعالاً و عبادة لم يجعل في عرضه شريكا بحسب مراتب الاربع

و كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾.(٢)

و كما قال: ﴿قَامُوا۟ فَقَالُوا۟ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَا۟ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا لَّقَدْ قُلْنَآ إِذًا شَطَطًا﴾.(٣)

فإذا غار العبد على الله ذاتاً و صفاتاً و افعالاً و عبادةً لم يجعل في عرضه شريكاً بحسب مراتب الاربع والتوحيد صفة عقليه لاقلبيه ولا جوارحيه والطريق إليه اما الخطابة للعوام و اما الجدال الاحسن للمتوسطة و امّا البرهان للعالى والاخير اول منزلة الحكمة و لها مراتب أخر بعد البرهان و

---

١ ـ سورة الاخلاص.

٢ ـ سورة آل عمران: آية ٥١.

٣ ـ سورة الكهف. آية ١٤.

هي مرتبه القلب في الحكمة بحيث يرى السالك جميع النظام محضر الربوبية.

كما قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ﴾.

إذا غار العبد على ربه مقام السر يرى السالك حق المتجلى في جميع آياته من الملك والملكوت والمجرد والمادى

ثمّ مرتبه الروح في الحكمة بحيث يرى السالك حق المتجلى في آيات خلقه.

و كما قال تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْأَفَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ﴾[1].

ثمّ مرتبه السرّ في الحكمة بحيث يرى السالك حق المتجلى في جميع آياته من الملك والملكوت والمجرد والمادّى.

و كما قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾.[2]

و كما قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾.[3]

و كما قال تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾.[4]

---

١ ـ فصّلت: ٥٣.

٢ ـ سورة الانعام: آية ٧٥.

٣ ـ نور: آية ٣٥.

٤ ـ البقرة: آية ١١٥.

و كما قال عليه السلام: «اعْبُدِ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ».(١)

و كما قال عليه السلام: «فانر ابصار قلوبنا بضياء نظرها اليك حتى تخرق حجب النور».

إذا غار العبد على ربه فى مقام الخفى والاخفى ينفى السالك في الحق تفصيلاً و اجمالاً و تصل إلى معدن العظمة

ثمّ مرتبة الخفى والاخفى في الحكمة بحيث ينفى السالك في الحق.

كما قال عليه السلام: «ولاحظته فصعق لجلالك».

و كما قال عليه السلام: «و تصل إلى معدن العظمه و تصير ارواحنا معلقه بعزّ قدسك».

و كما قال تعالى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾.(٢)

هذا كله مراتب الحكمة بحسب التنويع و إلّا بحسب مراتب الوجود لاحد له لان بين مرتبة المحدوده بحسب الوجود و مرتبة غير المحدودة مراتب لايتناهي فافهم و تأمّل!

ثمّ ان التوحيد بحسب مراتبه اما حال او ملكة راسخة

---

١ ـ بحارالأنوار: ج ٢٥، ٢٠٤.

٢ ـ الأعراف: آية ١٤٣.

محدوده او ملكة راسخة غير محدودة ثمّ مضروب الثلث في الاربع يصير اثنى عشر صورة ثمّ مضروب ذلك في الثمانية بحسب اسباب التوحيد يصير ست و تسعون صورة فافهم و تأمّل! ثمّ من هذا الباب ايمان سحرة فرعون حيث قال تعالى فالقى السحره ساجدين قالوا آمنّا برب العالمين رب موسى و هارون فالسحرة بعد ظهور الاعجاز بيد موسىؑ آمنوا بالتوحيد الذاتى و الصفاتى والافعالى والعبادتى و هي توحيد اهل الفن الّذي يطلع على الفرق البين بين السحر والاعجاز فافهم و تأمّل!

قد تم كتاب التفكر في النصف من شعبان المعظم سنة الف و اربعمأة و ثلثه عشرة سنة بعد الهجرة النبوية عليه و على آله آلاف النحية والصلوة ذخيرة ليوم الحساب يوم لاينفع مال و لا بنون إلّا من اتى الله بقلب سليم.

﴿ باب التذكّر ﴾

قال تعالى: ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَـٰبِ﴾.[١]

و قال تعالى: ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَـٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَأَيَـٰتٍ لِّأُوْلِى ٱلْأَلْبَـٰبِ * ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّـهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَـٰذَا بَـٰطِلاً سُبْحَـٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾.[٢]

و قال تعالى: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا﴾.[٣]

و قال تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ﴾.[٤]

---

١ ـ سورة البقرة: آية ٢٦٩.

٢ ـ سورة آل‌عمران: آيات ١٩٠ و ١٩١.

٣ ـ سورة آل‌عمران: آية ٤١.

٤ ـ سورة طه: آية ١٤.

و قال تعالی: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾.(۱)

و قال علیه السلام: «اللهمّ اشغلنا بذكرك».

و كما قال تعالی: ﴿فَاذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ﴾.(۲)

و قال علیه السلام: «الهٰی یا مولای بذكرك عاش قلبی».

و قال علیه السلام: «الهٰی خصّنی منك بخاصة ذكرك».

و قال تعالی: ﴿فَاذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ﴾.(۳)

و قال علیه السلام: «افضل الوصایا و الزمها ان لاتنسی ربك و ان تذكره دائماً و لاتعصیه و تعبده قاعداً و قائماً و لا تغیّر بنعمته و اشكره ابداً».

و قال علیه السلام: «اعراب القلوب علی أربعة انواع رفع و فتح و خفض و وقف فرفع القلب في ذكر الله تعالی و فتح القلب في الرضا عن الله و خفض القلب في الاشتغال بـغیره و

---

۱ ـ سورة العنكبوت: آیة ۴۵.

۲ ـ سورة البقرة: آیة ۲۳۹.

۳ ـ سورة البقرة: آیة ۱۵۲.

وقف القلب في الغفلة عن الله».

و قال عليه السلام: «من كان ذاكراً لله على الحقيقة فهو مطيعٌ و من كان غافلاً فهو عاصٍ».

و قال عليه السلام: «العارف شخصه مع الخلق و قلبه مع الله لو سهى قلبه عن الله طرفة عين لمات شوقاً إليه و لا مونس له سوى الله و لانطق و لا إشارة ولا نفس إلّا بالله و من الله و مع الله فهو في رياض قدسه متردّد و من لطائف فضله متزوّد والمعرفة اصلُ و قرعه الايمان».

و كما قال تعالى: ﴿فَاذْكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ﴾.[1]

و كما قال تعالى: ﴿فَاذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾.[2]

و كما قال تعالى: ﴿وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ﴾.[3]

---

١ ـ سورة البقرة: آية ١٩٨.

٢ ـ سورة البقرة: آية ٢٠٠.

٣ ـ سورة البقرة: آية ٢٠٣.

و کما قال تعالی: ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾.[۱]

و کما قال تعالی: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾.[۲]

و قال عليه السلام: «حبّ الله إذا أضاءَ على سرٍ عبده أخلاه عن كل شاغل و كل ذكر سوى الله».

و كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.[۳]

و كما قال تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَىِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾.[۴]

و كما قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ

---

۱ ـ سورة البقرة: آية ۲۳۱.

۲ ـ سورة طه: آية ۱۲۴.

۳ ـ سورة النحل: آية ۹۰.

۴ ـ سورة هود: آية ۱۱۴.

ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾.(١)

و كما قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾.(٢)

و كما قال تعالى: ﴿وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ * ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ * ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ﴾.(٣)

و قال عليه السلام: «و ادمتم ذكره».

و كما قال تعالى: ﴿فَاسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾.(٤)

و كما قال تعالى: ﴿وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.(٥)

---

١ ـ سورة آل‌عمران: آية ١٣٥.

٢ ـ سورة الحديد: آية ١٦.

٣ ـ سورة الرعد: آيات ٢٧ إلى ٢٩ .

٤ ـ سورة الجمعة: آية ٩.

٥ ـ سورة الانفال: آية ٤٥.

و اعلم ان التفكر الّذي هو فعل اختيارى للمكلف، مبدء للتذكر. و ملاك اختيارية الفعل هو المسبوقية بالعلم والقدرة والارادة من غير فرق بين الواجب والممكن.

ان ملاك اختيارية الفعل هو المسبوقية بالعلم والقدرة والارادة من غير فرق بين الواجب والممكن

و ما يقال ان ملاك الاختيارية وساطة الاختيار بين هذه الصفات والفعل كما يظهر من بعض الاصوليين، فهو غير معقول لان الاختيار لايخلو من امرين اما فعل النفس او صفتها والأوّل اما فعل اختيارى فيلزم التسلسل او الدور و اما فعل غير اختيارى فعاد المحذور على مذاقكم و هو الجبر والثانى من الأوّل هو الجبر و هو المحذور عندكم ان كانت غير اختيارية و يلزم المحال ان كانت اختيارية من غير فرق في ذلك بين كون الاختيار قبل الارادة كما ذهب إليه البعض او بعدها كما هو مختار آخرين فعلى هذا فالحق في اختيارية الافعال هو المسبوقية بالعلم والقدرة والارادة في كل فاعل مختار واجبا كان او ممكناً فافهم و تأمّل!

و ما يقال: ان العلم العنائى الذاتى تابع للمعلوم لا المعلوم تابع للعلم فعلى هذا لايلزم الجبر لا في الافعال و لا في آثارها من الثواب والعقاب.

فهو غير معقول لان علمه تعالى الّذي هو عين ارادته الازليه فعلى لا انفعالى فالمعلوم العينى الخارجى أعنى نظام الأحسن الّذي لا نظام أحسن منه تابع للعلم العنائى الذّاتى و لكن مع ذلك لايلزم الجبر في افعال العباد لانّ فعل المسبوق بالعلم والقدرة والارادة هو فعل اختيارى ولايعتبر في اختيارية الافعال ان تكون مباديها أيضاً اختيارية لا في الواجب و لا في الممكن فافهم و تأمّل!

ان نظام الاحسن الّذي لا احسن فوقه تابع للعلم العنائى الذاتى ولكن مع ذلك لايلزم الجبر في افعال العباد لان فعل المسبوق بالعلم والقدرة والارادة هو فعل اختيارى

و امّا ما يقال في توجيه هذه المقاله ان ذات السبب تابع للعلم و آثاره و خواصه بجهة عدم كونها معلّلة متبوعة للعلم العنائى الذّاتى.

فغير معقول لانّ آثار السّبب و خواصه لايخلو امّا معدومة او موجودة.

فالاوّل لايكون متمّماً للسبب ولا علّة له.

والثانى امّا واجب او ممكن.

فالاوّل خلف في التوحيد مع انّ الاثر فرع المؤثر فكيف يعقل ان المؤثر ممكناً والأثر واجباً.

والثانى معلول له تعالى امّا بلا واسطة او معها فعاد

المعذور على مذاقكم لأنّ مبادى الفعل كلها خارجه عن الاختيار حتّى نفس الاختيار الّذي جعله من مبادى الاختيار فعلى هذا انضمام الاختيار إلى سائر المبادى من العلم والقدرة والارادة لايصّح مختاركم فافهم و تأمّل!

ان ملاك فعل الاختيارى هو الّذي يكون مسبوقاً بالعلم و القدرة والارادة من غير فرق بين الواجب والممكن

ثمّ لا فرق في ذلك بين تقدم الاختيار على الارادة و تأخّره عنها و ان ذهب الاستاد العلّامة البروجرى إلى تأخر الاراده عن الاختيار و اختار العلّامة النائينى قدس‌سرهما تقدم الارادة على الاختيار فالحقّ ان ملاك اختيارية الافعال مسبوقيّتها بالعلم والقدرة والارادة فافهم و تأمّل!

ثمّ من ذلك ينقدح انّ ما قال العلّامة الخراسانى﵀ صحيح متين لاشبهه فيه و لامرية تعتريه فما كرّره في درسه هو الأصل والاساس في باب اختيارية افعال العباد بل كل فاعل مختار فافهم و تأمّل!

و امّا التمسك بآية الامشاج فهو في غاية الضعف من وجوه.

الأوّل في كلمة النطفة.

قال تعالى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ

فَجَعَلْنَـٰهُ سَمِيعَۢا بَصِيرًا * إِنَّا هَدَيْنَـٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾.[1]

حيث قال ان المراد من النطفة في الآية المباركة هو الأمر المجرد المختلط من الحقائق والرقائق المتناسبة لروح الإنسان لا الأمر المادى الّذي مبدء لبدن الإنسان والشاهد على ذلك كلمة بنتليه فان الأمر المادى لايعقل فيه الامتحان للوصول إلى السعادة والشقاوة والشكر والكفران.

ان النطفة في الاية المباركة هي الأمر المادى الّذي فيه استعداد الانسانية و مافوقها لا الأمر المختلط من الحقائق والرقائق

و فيه أوّلاً انّ النطفة في الآية المباركة هي الأمر المادى الّذي فيه استعداد الانسانية و مافوقها لا الأمر المجرد المختلط من للحقائق والرقائق.

و ما ذكره الاستاد من القرنيه على ذلک غير تام لان علّة الغائى لاهتمام المتكلم بها و بما تذكر قبل ذى الغاية و نظير هذا في الكتاب كثير و معنى الآية المباركة ان النّطفة بعد ما صارت سميعاً و بصيراً بحسب مراتب الادراكيه عقلاً و وهماً و خيالاً و حسّاً مشتركاً على حسب حركات الجوهرية و بعد ما

---

١ ـ سورة الإنسان: آيات ٢ و ٣.

تحقّق هداية سبيل السّعادة والشقاوة بالنّبى الباطن والظاهر له يصير مورداً للامتحان والابتلاء.

و ثانياً ان الأمر المجرد لاتركيب فيه اصلاً بل هو سبيطٌ نعم فيه مراتب بحسب شدّة الوجود و ضعفه و لكن جميع مراتبه سبيط فافهم و تأمّل!

ان المجرد لاتركيب فيه اصلاً بل هو بسيط نعم فيه مراتب بحسب شدة الوجود و ضعفه

و ثالثاً ينافي ذلك جسمانية الحدوث و روحانية البقاء الّتي هي التّحقيق في باب حدوث الإنسان عقلاً و نقلاً.

كما قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَـٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ﴾.[1]

و كما قال تعالى: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَـٰجِدِينَ﴾.[2]

و من ذلك ينقدح عدم تمامية سائر الاخبار والآيات لتركيب حقيقه الإنسان من الامور العلوى والسفلى في المادة المنوّية الّتي يعبر عنها بالنّطفة فافهم و تأمّل!

ثمّ انّ التذكر فرع التفكّر بحسب المتعارف إلّا في المؤيدين من عندالله من الانبياء والاولياء صلوات‌الله‌عليهم‌أجمعين و

---

۱ ـ سورة المؤمنون: آية ۱۴.

۲ ـ سورة الحجر: آية ۲۹.

متعلّق التذكر هو الله.

كما قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَـٰذَا بَـٰطِلاً سُبْحَـٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾[1] و تذكره امّا من حيث الهويه المطلقه الغيبيه.

ثـــمّ ان مـتعلق التذكر اما هـو الله او الهوية المطلقة او الاحـــدية او الواحـــــدية او الالهية

كما قال عليه السلام: «في ميادين الحروب يا هو يا من لا هو إلّا هو». و امّا من حيث الأحدية والواحدية والالهية.

كما قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾.

و كما قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾.

و كما قال تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾.

و امّا من حيث بعض مراتب الالهية كالجنّة والنار.

و كما قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾.[2]

و كما قال تعالى: ﴿وَأَحَـٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَـٰٓئِكَ

---

١ ـ سورة آل‌عمران: آية ١٩١.

٢ ـ سورة النساء: آية ٥٧.

أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ﴾.[١]

ثمّ انّ هذا التذكر اما حال و امّا ملكه راسخه محدودة و اما ملكه راسخة غير محدودة فتصير الصوّر خمسة عشر.

ثمّ ان هذا التذكر امّا مادون مرتبة القلب.

و امّا في مرتبه القلب.

و امّا في مرتبه الرّوح.

و اما في مرتبة السرّ.

و امّا في مرتبة الخفى.

و امّا في مرتبة الاخفى فتصير الصور تسعين.

ان جميع الصور في منزل التذكر بعد ملاحظه اصحاب اليمين والمقربين مأتان و سبعون منزلاً

ثمّ الداعى على هذه الصور امّا خوفاً من النّار و امّا طمعاً في الجنّة و امّا وجدان الحق اهلاً للعبادة لا خوفاً من النار ولاطمعاً في الجنّة.

كما قال على عليه السلام: «**وجدتك اهلاً للعباده فعبدتك فتصير الصور مأتين و سبعين**» فافهم و تأمّل!

ثمّ انّ المتفكر بيد تفكره ظفر بمحبوبه الذاتى و مطلوبه

---

١ ـ سورة البقرة: آية ٨١.

الأصلی و هو الله تعالی فانّه صرف الکمال والجمال القیوم بحیث یملأ قلبه من حبّه و یخرج ما سواه عن قلبه.

کما قال ﷺ: «حبّ الله إذا اضاء علی سرّ عبده اخلاه عن کلّ شیء و کل ذکر سوی الله».

آخر منزلة التذکر هو مقام الخفی والاخفی و هو الفناء في الاسماء والصفات الذاتیة

هذا مقام المقرّبین و هم یتردّدون في ریاض قدسه یتزوّدون من لطائف صنعه و فضله و امّا مادون المقربین من أصحاب الیمین و هم بید تفکرهم یظفرون لمحبوبهم و هو عالم جسمانی ثابت متقدر لایتغیر و هو الجنّة الجسمانی او عالم روحانی ثابت فوق التقدر ولکن متحدّد بحدود عقلیه و هو الجنّة العقلیه.

و هذا معنی قول الهروی ﷺ ان التفکر طلب والتذکر وجود حیث ان بید التفکر ظفر بمحبوبه الذاتی الاصلی و هو عند المقربین صرف الکمال والجمال.

و کما قال تعالی: ﴿یُحِبُّهُمْ وَیُحِبُّونَهُ﴾.

و کما قال تعالی: ﴿إِن کُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَاتَّبِعُونِی یُحْبِبْکُمُ ٱللَّهُ﴾.

و کما قال تعالی: ﴿فَمَن کَانَ یَرْجُوا لِقَآءَ رَبِّهِ فَلْیَعْمَلْ عَمَلاً صَـٰلِحًا﴾.

و کما قال تعالی: ﴿فِی مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾[۱] و عند اصحاب الیمین هو الجنة الجسمانی والروحانی و هم أیضاً بید تفکرهم یظفرون بمطلوبهم و محبوبهم الذاتی الاصلی و عند اصحاب الشمال لا هذا و لاذاك لعدم اعتقاد هم بماوراء الطبیعة بل محبوبهم و مطلوبهم الذاتی الاصلی لیس إلّا الطبیعة.

ان منزل اصحاب الیمین هو الجنة الجسمانی والروحانی و هو مقام القلب والروح والسر

کما قال تعالی: ﴿إِنْ هِیَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا﴾.[۲]

و کما قال تعالی: ﴿وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ﴾.[۳]

و هم بین قاصر و مقصر والثانی بین کافر و منافق والاخیر اشد عقوبةً من الکافر لکفره و نفاقه.

کما قال تعالی: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ فِی ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ﴾[۴] والکافر اخف عقوبة من المنافق لفقد احد الملاکین للعقوبة فافهم و تأمّل!

---

۱ ـ سورة القمر: آیة ۵۵.

۲ ـ سورة الانعام: آیة ۲۹.

۳ ـ سورة الجاثیة: آیة ۲۴.

۴ ـ سورة النساء: آیة ۱۴۵.

و امّا کلام الشارح ان المنیب یتذکر لان الانابة بعد التوبة إلیه تعالی و بعد المحاسبه یرفع موانع الاشتغال حتی یتصفیّ السالك إلیه تعالی ثمّ یتذکر لصفاءفطرته فلا یخلو عن اشکال.

امّا أوّلاً لان الانابة کما انها بعد التوبة والمحاسبة أیضاً بعد الیقظة و هي بعد التفکر فعلی هذا بید التفکر یستیقظ و یتوب و یحاسب و ینیب و یتذکر فالتفکر اول المنازل.

ان السالك بید التفکر یستیقظ و یتوب و یحاسب و ینیب و یتذکّر

کما قال علیه السلام: «**بنه قلبك بالتفکر و بعین هذا یرد علی الماتن**».

و ثانیاً ان زیادة المبانی تدل علی کثرة المعانی فالتفکر منشاء للذکر والأنابه سبب لشدّته و هي مرتبه ذکر القلبی و مافوقه من الروح والسر والخفی والأخفی فافهم و تأمّل!

و امّا ما قال محیی الدین رحمه الله في الآیة الشریفة و مایتذکر من ینیب فهو بعض معاینه لاکلّه فان متعلق التذکر لیس خصوص بعض مراتب الالهیة کالجنة والنار بل یشمل تذکر الهویة والأحدیة والواحدیة والالهیة بتمامها و بعض مراتبها علی نحو الحالیة و الملکة الراسخة المحدودة و غیر المحدودة دون مرتبة القلب و ما فوقه من سائر المراتب روحاً و سرّاً و

خفياً و اخفائاً بداعى الخوف او الطمع في الجنّة او وجدان الله اهله للعبادة فافهم و تأمّل!

ثمّ متعلق الانابة ليس خصوص التجرد عن النشأة الطبيعة و عالم الناسوت لان الانابة لها مراتب فكل مرتبة تجرد عن مرتبة مادونها حتى يحرق السالك جميع حجب النوريّة و يصل إلى معدن العظمة و يصير السالك متعلقاً بعزّ قدسه تعالى ثمّ يفنى عن فنائه فيدخل في جملة.

ان الانابة ليس خصوص التجرد على النشأة الطبيعة و عالم الناسوت بل لها مراتب إلى ان يصل إلى معدن العظمة

ما قال عليه السلام فلاحظته فصعق لجلالك.

و اما قال المحيى الدين في الآية الشريفة و مايذكّر إلّا اولو الالباب فصحيح من جهة عدم تقييد متعلق الذكر بخصوص احوال الماضية والمستقبلة في السالك بل اطلاقه يشمل تذكر الحق لجميع شئونه من الهوية والاحدية والواحدية والالٰهية و بعض مراتب الالهية من الجنّة والنار بنحو الحاليه او الملكه الرّاسخة المحدوده او الملكه الرّاسخة الغير المحدودة تذكراً دون مرتبة القلب او فيه و ما بعده من الرّوح والسرّ والخفىّ والأخفى بداعى الخوف من النّار او الطمع في الجنّة الجسمانى او الروحانى او وجدان الحقّ اهلاً

للتذکر لانه صرف الکمال والجمال او لانّه المنعم الاستقلالی او کلیهما فافهم و تأمّل!

و لکن هو﵀ قیّد اولوالألباب بتجرید اللّب عن قشور الاوهام والرّسوم والعادات و هذا لیس إلّا مرتبه من صاحب اللّب دون جمیع مراتبه بل لصاحب اللّب مراتب والمذکور فی کلامه﵀ اول مرتبه والّذي یناسب مع کلمة التذکر هو ما فوق مرتبة الاولی لانّ کثرة المبانی تدل علی کثرة المعانی و هي مرتبة القلب و مافوقه من الروح والسرّ والخفیّ والأخفی فافهم و تأمّل!

ان لمقام التذکر مراتب و هي مرتبة القلب والروح والسر و الخفی والاخفی حتی یصل إلی معدن العظمة

و امّا ما قال والدی قدس روحه القدوسی انّ التذکّر استحضار ما یتفکر فیه فغیر شامل لحضور الابتدائی بل مورده خصوص حضور التجدّدی سواء کان بانظار جدید کما فی العقل بالملکه او بلا انظار جدید کما فی العقل بالفعل فعلی هذا کلام الهروی﵀ تامّ حیث قال ان التفکر طلب والتذکر وجود فافهم و تأمّل!

و امّا ما قال الشارح﵀ انّ التفکر لایکون إلّا فقدان المطلوب لاحتجاب القلب بصفات النفس فیتلّمس البصیرة

مطلوبه فغير تامٍ.

امّا أوّلاً فلانّ احتجاب القلب بصفات النفس مانع عن الشهود و مافوقه في المعارف لاعن الوصول برهاناً.

ان التفكر ترتيب امور معلومة ليظفر بالمطلوب

و ثانياً عدم الوصول برهاناً من جهة عدم المقتضى و هو عدم التفكّر لامن جهة وجود المانع و هو احتجاب القلب بصفات النفس فافهم و تأمّل!

و ثالثاً انّ التفكر ترتيب امور معلومة ليظفر بالمطلوب فعلى هذا فالتفكر امور موجودة مرتّبه لافقد ان المطلوب فلذا عبّر الماتن عنه بالطلب و مصداقه هو ترتيب امور معلومه ليظفر بالمطلوب برهاناً لاشهوداً و وصولاً.

و رابعاً ان تلمّس البصيرة اعم من البرهان والشهود والوصول فافهم و تأمّل!

و امّا ما قال الشارح ﷺ و امّا التذكّر فهو عند رفع الحجاب و خلاص من خاصة الانسانية عن قشور صفات النفس والرجوع إلى الفطرة الاولى فيتذكّر ما انطبع فيها في الازل من التوحيد والمعارف بعد النسيان بسبب التلبّس بغواشى النشاة.

کما قال تعالی: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ﴾.[1]

أقول أوّلاً ان عالم الذر ليس إلّا عالم علل وجودنا من جهة واجدية كل علة لمعلولها في نفسها بنحو اللابشرطية لا بشرط اللائية و هذا يشمل جميع علل الطولية حتى مبدء المبادی و واجب الوجود كما ثبت ذلك في العلم العنائی الذاتی علی منهج الفلسفة والعرفان.

ان عالم الذرّ ليس إلّا عالم علل وجودنا من جهة واجدية كل علة لمعلولها في نفسها

و ثانياً بمجرد رفع المانع والخلاص عن قشور صفات النفس لايتحقق الشهود إلّا بعد ايجاد المقتضی و هو الورود في مرتبة القلب والروح والسرّ والخفی والاخفی فعلی هذا ليس المانع هو خصوص نشأة الطبيعة.

و ثالثاً انّ نسيان آدم ليس إلّا ترك ما عهد إليه ارشاداً لانسيان ما عهد إليه لعصمة الانبياء عليهم السلام كما يستعمل في الكتاب في غير هذا المورد في الترك.

و كما قال تعالی: ﴿وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَعْمَىٰ * قَالَ

---

١ ـ سورة طه: آية ١١٥.

﴿رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِیٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا * قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَـٰتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ﴾.[1]

ان الرجوع إلى الفطرة الاصلية ليس إلّا البرهان اعنى برهان التضايف او الوجدان بعد الفراغ عن عصمة الفطرة

و رابعاً ان الرجوع إلى الفطرة الاصلية والاولية ليس إلّا البرهان اعنى برهان التضايف في الصفات ذات الاضافة او الوجدان بعد الفراغ عن عصمة الفطرة.

كما قال تعالى: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَاتَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَايَعْلَمُونَ﴾.

فعلى هذا لايرجع إلى تذكر ما انطبع فيه ازلاً فافهم و تأمّل بل ينتهى إلى برهان التضايف لاثبات التوحيد و المعارف الإسلاميّة او ينتهى إلى عصمة الوجدان لاثبات التوحيد و سائر اصول الاعتقادية فافهم و تأمّل!

قال الهروی ﷺ ابنية التذكر ثلثة اشياء الانتفاع بالعظة و استبصار العبرة والظفر بثمرة الفكرة.

أقول ان اصحاب الشمال يتعظ و ينتفع بالموعظة الحسنة

---

۱ ـ سورة طه: آيات ۲۴ الى ۲۶.

و يصير مؤمناً بالله و رسوله و اوليائه المعصومين صلوات‌الله عليهم أجمعين و يصير موقناً بيوم القيامة اما بطريق الخطابة و اما بنحو جدال الاحسن و اما بطريق الحكمة البرهانية.

كما قال تعالى: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ وَجَـٰدِلْهُم بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾.(١)

و كما قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ﴾.(٢)

كما ان المؤمنين و اصحاب اليمين ببعظ و ينتفع بالوعد والوعيد يرتقى في اول مقام المقربين و هو القلب و عنه إلى الروح و هكذا إلى السر والخفى والاخفىٰ و هذه سبع مراحل من اصحاب الشمال إلى آخر مرتبة المقربين و هي الاخفى.

ثمّ في كل مرتبة وعد و وعيد عقلى و قلبى و جوارحى و يصير مضروبه ست ثم يضرب الست في الثمان فيصير مضروبه ثمان و اربيعين ثمّ ان هذه الصور اما بنحو الحاله او الملكة الراسخة المحدوده او غير المحدوده فيصير مضروب

---

١ ـ النحل: آية ١٢٥.

٢ ـ سورة سبأ: آية ٤٦.

الصورة ماه و أربعة و أربعين صورة.

و اما الوعد والوعيد لاصحاب الشمال حتى يتقظ و يرتقى في اصحاب اليمين.

اما مقام القرب فهو مقام القلب والروح والسر والخفى والاخفى حتى يصل إلى معدن العظمة

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾.(١)

و قال تعالى: ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾.(٢)

والدخول في اصحاب اليمين اما بطريق الخطابة و اما بنحو الجدال الاحسن و اما بنحو البرهان و اما الوعد والوعيد لاصحاب اليمين حتى يتعّظ و يدخل في المقربين اعنى اول مرتبّهم قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ﴾ في مرتبة العقل آمنوا في مرتبة القلب اى كن رمياً له تعالى و في محضره.

كما قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ﴾.

---

١ ـ سورة البقرة: آية ٨٢.

٢ ـ سورة البقرة: آية ٨١.

و كما قال تعالى: ﴿وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا﴾.[1]

ثمّ يقال لاصحاب القلب يا ايها الذين آمنوا قلبا آمنوا روحاً اى كن شهوداً لله تعالى و مشاهد له في آياته الخلقيه.

و كما قال تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾.

امّا مقام الروح فهو شهود حق المستجلى في آيات خلقه دون آيات امره

كما قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾.

و كما قال تعالى: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾.

و كما قال تعالى: ﴿إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَاتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾.

ان المحبة لايعقل إلّا بادراك الكمال والجمال و حيث كان الكمال والجمال ذا مراتب مشككه مثل الوجود كان مرتبة منه صرف الجمال والكمال القيّوم فهو المحبوب الذاتى و دونه غيرى تبعى فاصحاب القلب و مافوقه بعد التفكّر في مراتب الكمال والجمال يحب الله ذاتاً بالاصالة و غيره تبعاً.

ثمّ يقال لاصحاب الرّوح يا ايها الذين آمنوا روحاً آمنوا سراً اى كن محبّاً لله و شاهداً له في جميع آياته تعالى من عالم

---

١ ـ هود: آية ٣٧.

الامر والخلق.

كما قال عليه السلام: «حتى تخرق ابصار القلوب حجب النور فتصل إلى معدن العظمة و تصير ارواحنا معلقة بعزّ قدسك».

ثمّ يقال لاصحاب السرّ يا ايها الذين آمنوا سرّاً آمنوا خفيّاً اى كن محبّا لله و فانياً في المحبوب.

ان اصحاب السر يرى حق المتجلى في آيات خلقه و امره ثمّ يرى اصحاب الخفى اسماء الذاتى تفصيلاً

كما قال عليه السلام: «فتصل إلى معدن العظمة و تصير ارواحنا معلقة بعزّ قدسك».

ثمّ يقال لاصحاب الخفى يا ايها الذين آمنوا خفيّاً آمنوا اخفاء اى كن فانياً عن فنائك بحيث لايرى شيئاً حتى فنائه في الله.

و كما قال عليه السلام: «ولاحظته فصعق لجلالك» فافهم و تأمّل!

ثمّ ان السّالك إلى الله تعالى لاينفع بالعظة الا بعد ادراك شدة الاحتياج إليها ولايدرك شدة الافتقار إليها الا بعد ادراك امور الأوّل ان الإنسان من جهة حقيقته امر مجرد عن المادة و لواحقها والشاهد على ذلك ادراك الإنسان نفسيه بالعلم الحضورى و اشار إلى ذلك بقوله أنا ولاحضور للمادة و

لواحقها فليس الإنسان بمادة و جسم و طبيعة و عنصر و اتم. كما قال تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْـرِ رَبِّى﴾.[١]

و كما قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَـٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ﴾.[٢]

و كما قال تعالى: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَـٰجِدِينَ﴾.[٣]

ان المجرد باق و ثابت بثبوت علّة الفاعلی والغائی و هـو الله تـعالی استقلالاً

و كما قال تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِـٱللَّهِ وَكُـنتُمْ أَمْـوَٰتًـا فَأَحْيَـٰكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾.[٤]

الثانی ان المجرد باق و ثابت بثبوت علة الفاعلی والغائی و هو الله تعالی استقلالاً والعلل المـتوسطه اليّـاً مـضافاً إلی جميع آيات الداله على الخلود والابدية.

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ﴾.

---

١ ـ سورة الاسراء: آية ٨٥.

٢ ـ سورة المؤمنون: آية ١٤.

٣ ـ سورة الحجر: آية ٢٩.

٤ ـ سورة البقرة: آية ٢٨.

و قال تعالى: ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾.

الثالث ان المجرد الثابت يحتاج إلى مايصصح حيوته في جميع عوالم الصعودية من البرزخ والمثال والملكوت والجبروت و مافوقها و هي الأعمال الصالحة عقلاً و قلباً و جوارحاً.

ان المجرد الثابت يحتاج إلى ما يصّحح حيوته في جميع عوالم الصعودية من البرزخ والمثال والملكوت والجبروت و مافوقها

كما قال تعالى: ﴿وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِرًا وَلَايَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾.[١]

و كما قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ﴾.[٢]

و كما قال تعالى: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ﴾.[٣]

و كما قال تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾.[٤]

---

١ ـ سورة الكهف: آية ٤٩.

٢ ـ سورة آل‌عمران: آية ٣٠.

٣ ـ سورة التكوير: آية ١٤.

٤ ـ سورة: آيات ٧ و ٨.

الرابع لايمكن تحصيل ما يصّصح الحيوة إلّا في عالم الناسوت كما قال تعالى: ﴿لَّيْسَ لِلْإِنسَـٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾.[١]

و كما قال عليه السلام: «الدّنيا مزرعة الآخرة».[٢]

و كما قال عليه السلام: «اليوم عمل بلاحساب و غداً حساب بلاعمل».[٣]

لايمكن تحصيل ما يصحّح حيوة الآخره إلّا في عالم الناسوت

و كما قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَرَادَ ٱلْأَخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَـٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا﴾.[٤]

الخامس ان الإنسان في العوالم الصعودية بعد مفارقة عالم الناسوت لايمكن له الاستظلال بظل احد حتى يعيش من فضل حيوته في الاخرة كما في عالم الناسوت.

كما قال تعالى: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ أَصْحَـٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾.[٥]

---

١ ـ سورة النجم: آية ٣٩.

٢ ـ عوالى اللآلى: ١/٢٦٧ .

٣ ـ ارشاد القلوب: ١/١٩١ .

٤ ـ سورة الاسراء: آية ١٩.

٥ ـ سورة الاعراف: آية ٥٠.

السادس ان مصحّح الحيوة لابد أن يكون امراً ثابتاً باقياً مثل الإنسان فكما ان الإنسان كان ثابتا و باقياً بالله فلابد ان يكون مايصحّح حيوته ثابتاً باقياً بالله و لذا كانت الجنة و نعمائها ثابة باقية ببقاء الله كما ان النار كانت ثابتة باقية ببقائه تعالى فافهم و تأمّل!

ان مصحّح الحيوة لابد ان يكون امراً ثابتاً باقياً مثل الانسان

و اما الدليل على ان الإنسان كان موجوداً مجرداً عن المادة والجسم والطبيعة والعناصر والاتم هو ان الإنسان عالم بنفسه بعلم حضورى و كل عالم بنفسه بعلم حضورى فهو مجرد فالانسان مجرد عن المادة والجسم والطبيعة والعنصر والاتم.

و أيضاً ان الإنسان عاشق لنفسه و كل عاشق لنفسه فهو مجرد فالانسان مجرد عن المادة والجسم والطبيعة والعنصر والاتم.

كما قال تعالى: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَاتَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَايَعْلَمُونَ﴾.[1]

---

۱ ـ سورة الروم: آية ۳۰.

ان الفطرة العالمة والعاشقة اللتان هما عين حقيقة الإنسان أقوى شاهدٍ على تجرد الإنسان.

و اما الدليل على بقاء المجرّد و ثباته ابداً عقلاً هو بقاء علته الفاعلى والغائى و هو الله تعالى استقلالاً و مادونه من المجرّدات الطوليّة رابطاً.

ان الإنسان بما هو انسان عاشق البقاء و حيث ان العشق والعاشق فعلّى فلابد ان يكون معشوق الإنسان متحقّقاً في دار التحقق

و امّا الدّليل الفطرى على بقاء المجرّد هو فطرة عشق البقاء فان الإنسان بما هو انسان عاشق للبقاء و معشوقه غير موجود في عالم الناسوت و مع ذلك عشقه لايفتر ولاينقص و حيث انّ الفطرة معصومة عن الخطاء والسّهو والاشتباه فلابدّ ان يكون معشوقه متحقّقاً في دار الوجود مضافاً إلى ان برهان التّضايف يقتضى وجود المعشوق و تحققه لان العاشق والعشق فعلىّ فلابد ان يكون معشوقه فعلياً.

كما قال تعالى: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَاتَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَايَعْلَمُونَ﴾.

و أيضاً مايدلّ على ذلك فطرة عشق الرّاحة واللّذة المطلقه فان الإنسان بما هو انسان عاشق للرّاحة واللّذة المطلقة التي

هي غير مسبوقة بالتعب لامقارنة به و لاملحوقة به.

ثمّ ان معشوق الإنسان غير موجود في عالم الناسوت و مع ذلك كان الإنسان عاشقاً للرّاحة المطلقه واللّذة المرسله بحيث لايفترعشقه ولاينقص اصلاً فلابدّ ان يحكم بوجود معشوق الفطره في عالم ثابت ابدى لعصمة الفطره و لبرهان التضايف فافهم و تأمّل!

ان الإنسان بما هو انسان عاشق للسلام فلابد ان يحكم بفطرة عشق السلام والسلامة وجود عالم هو عين السلام والسلامة

و ممايدلّ على ذلك فطرة عشق الحريّه فان الإنسان بما هو انسان عاشق للحريّه و نفوذ المشية ولكن معشوقه غير متحقّق في عالم الناسوت و مع ذلك لايفتر ولاينقص عشقه الفطرى اصلاً فلابدّ ان يحكم بوجود معشوق الفطره في عالم ثابت ابدى لعصمة الفطرة و لبرهان التضايف فافهم و تأمّل!

و مما يدل على ذلك فطرة عشق السلام والسلامة المطلقه الابدية الدائمة و ان معشوق الإنسان غير موجود في عالم الناسوت و مع ذلك كان عشقه باقياً فلابد بحكم الفطرة العاصمة و برهان التضايف من وجود عالم كان معشوق الإنسان موجوداً فيه و هو عالم ماوراء الطبيعة.

كما قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَـٰمِ﴾[1] فافهم و تأمّل! و ممّا يدل على ذلك فطرة عشق الأمان فان الإنسان بما هو انسان عاشق للامان المطلق الدائم الأبدى و معشوقه لم يكن موجوداً في عالم الناسوت و مع ذلك لاينقص و لايفتر من عشقه بشيء اصلاً فلابد بحكم الفطرة العاصمة عن الخطاء والاشتباه و برهان التضايف من وجود عالم كان معشوق الإنسان موجوداً فيه و هو عالم ماوراء الطبيعة والامان المطلق الدائم الابدى مختلف بالنسبة إلى اصحاب اليمين والمقربين و منهم من يعشق الامان من العذاب المطلق الدائم و هم العبيد و منهم من يعشق الامان من هجران اللذات الجسمانية المطلقة الدائمة و هم التجار و منهم من يعشق الامان من هجران لذة اللقاء المطلق الدائم و هم الاحرار فافهم و تأمّل!

ان الإنسان بما هو انسان عاشق للامان المطلق الدائم و حيث ان العشق والعاشق فعلى فلابد ان يكون المعشوق في دار التحقيق فعلياً و هو عالم الآخرة

و امّا الدليل على احتياج الإنسان مايصّحح حياته في العوالم الصعوديّة من البرزخ والمثال والملكوت والجبروت

---

١ ـ سورة يونس: آية ٢٥.

و مافوقها مضافاً إلی انه ضروریّ فطری مقالة اصحاب الجحیم لاصحاب الجنّة.

کما قال تعالی حکایة عنهم: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾.[1]

ان احتیاج الإنسان إلی مایصّح حیوته في ماوراء الطبیعة فطری و عقلی و برهانی و نقلی کتابی و شهودی

و لو لا احتیاجهم إلی الماء والارزاق الموجوده عند اصحاب الجنّة لما سئلهم من افاضة الماء والارزاق علیهم فیعلم من الآیة المبارکة شدة احتیاج اصحاب الجهیم إلی ما یصّحح حیوتهم إلّا انّه لابد تحصیل ذلك في عالم الناسوت کما انّ اصحاب الجنّة حصّلوه في عالم الناسوت فعلیٰ هذا احتیاج الإنسان إلی ما یصحّح حیوته في العوالم الصعودیة ضروی فطری و عقلی برهانی و نقلی کتابی و شهودی وصولی کالحسین علیه السلام و اصحابه و بعض اصحاب النّبی الحتم کزید بن حارثة و من هذا ینفتح باب الاحتیاج إلی الوحي والتحدیث والنبوة والولایة.

---

۱ ـ سورة الأعراف: آیة ۵۰.

امّا الدليل على انّ ما يصحّح حيوته لابد ان يكون دائماً و ثابتاً سرمدياً مثل الإنسان فان الايمان والملكات الفاضلة إذا كانت راسخةً في النفس عقلاً و قلباً فتصير النفس بحسب الصورة النوعية هذه الملكات الراسخة فإذاكانت النفس باقية ببقاء الله تبارك و تعالى كانت هذه الملكات الراسخة المتحدة مع النفس باقيّةً ببقائه تبارك و تعالى.

ان الايمان والملكات الفاضلة إذا كانت راسخة في النفس عقلاً و قلباً فتصير النفس بحسب الصورة النوعية هذه الملكات الراسخة المتحدة مع النفس باقية ببقاءِ النفس

كما قال تعالى: ﴿وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِرًا وَلَايَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾.

و كما قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ﴾.(١)

و كما قال تعالى: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ﴾.

و كما قال تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾.(٢)

و امّا الدليل على ان ما يصّحح حيوته لايمكن تحصيله إلّا في عالم الناسوت لتحقق الحركة الجوهر به فيها فقط دون

---

١ ـ سورة آل‌عمران: آية ٣٠.

٢ ـ سورة الزلزلة: آيات ٧ و ٨.

سائر العوالم الصعوديّه من البرزخ والمثال والملكوت والجبروت و مافوقها فيجب عقلاً و شرعاً للملازمة بين الحكمين في باب العلل دون المعاليل.

مضافاً إلى ماورد في الشرح من الكتاب والسّنة.

والدليل على ما يصح حيوة ماوراء الطبيعة في عالم الناسوت ثبوت الحركة الجوهرية في عالم الناسوت دون سائر العوالم

امّا الكتاب قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ لِلْإِنسَـٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾.

و كما قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَرَادَ ٱلْأَخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَـٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا﴾. والسعى ليس إلّا عقليّاً و قلبياً و جوارحياً.

و امّا السنة قوله عليه السلام: «**الدّنيا مزرعة الآخرة**».

و قوله عليه السلام: «**اليوم عمل بلاحساب وعداً حساب بلاعمل والعمل**».

امّا عقلى و هو الايمان و مراتبه و اما قلبى و هي الملكات الفاضلة و درجاتها و اما جوارحى و هي الأعمال الحسنه بانواعها فافهم و تأمّل!

نعم من يبلغ إلى حدّ لايمكن له تحصيل ما يصحّح الحيوة في عالم الناسوت لابد في الحكمة الالهيّة ان يختبر ولو مرّة واحده في عالم البرزخ ليتميّز المطيع من العاصى كما ورد

ذلك في الاخبار الوارده عن المعصومين صلوات‌الله عليهم أجمعين.

و امّا الدليل على انه لايمكن الاستظلال بظل احد في العوالم الطوليّه من البرزخ والمثال والملكوت والجبروت و مافوقها عقلاً و شرعاً بخلاف عالم الناسوت فانه يمكن و واقعٌ حراماً و حلالاً.

ان الإنسان يصير حقيقته بحسب اعماله عقلاً و قلباً و جوارحاً بناء على التناسخ المعنوى صورة نوعية مناسبة لاعماله

اما عقلاً فلان الإنسان يصير حقيقته بحسب اعماله عقلاً و قلباً و جوارحاً بناءً على التناسخ المعنويه صورة نوعية مناسبة لاعماله ثمّ يظهر في العوالم الصعوديه بهذه الصورة النوعية الحاصلة من اعماله الثابتة ابداً ببقائه تعالىٰ.

كما قال تعالى: ﴿وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِرًا وَلَايَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾.

و كما قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ﴾.

و كما قال تعالى: ﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا﴾.[1]

---

١ ـ سورة السجدة: آية ٢٠.

و کما قال تعالی: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ﴾.

و کما قال تعالی: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾.

ان صورة النوعيّة الحاصلة من اعمال الإنسان تصير متّحدة مع حقيقة الإنسان بناءً على ثبوت التناسخ المعنوی

قال تعالی: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾.

و قال تعالی: ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾.

و کما قال تعالی: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَٰدَىٰ كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَٰكُمْ وَرَآءَ ظُهُورِكُمْ﴾.[1]

ثمّ هذه الصّورة النوعيّة الحاصله من اعمال الإنسان تصير متحدّة مع حقيقة الإنسان بناءً على ثبوت التناسخ المعنويّه فعلیٰ هذا إذا کان الإنسان باقیاً ابداً ببقاء الله فامّا یلتذّ بهذه الصّورة ابداً و امّا یتألّم بها ابداً.

و امّا نقلاً و کما قال تعالی: ﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا﴾.

---

۱ ـ سورة الانعام: آیة ۹۴.

كما قال تعالى: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ أَصْحَـٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾.

ان اصحاب النار صورتهم صورة الشياطين ولايزول عنهم و ان اراد الخروج عنها ردّوا اليها

ان اصحاب النار يصاحب النار التي هي صورتهم النوعيّة بحيث لاتنفك عنهم و ان ارادوا الخروج عن هذه الصورة النوعيه فهم دائماً و ابداً يستظلّون في ظل انفسهم ولايمكن لهم أيضاً ان يلتذوا بنعمة اصحاب الجنّة حتى مع السؤال عنهم و لو بشيئ جزئى من نعمهم النازلة مثل الماء فكيف النعم العالية. ثمّ ان اصحاب الجنة صورتهم هي صورة الإنسان و احسن من الملائكة و اما صورة اصحاب النار اما صورة الشياطين.

كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَـٰطِينِهِمْ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ﴾.[1]

كما قال تعالى: ﴿كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَـٰطِينِ﴾[2] و اما صورة الانعام والبهائم.

---

١ ـ سورة البقرة: آية ١٤.

٢ ـ سورة الصّافات: آية ٦٥.

کما قال تعالی: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً﴾.(۱)

کما قال تعالی: ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ * فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾(۲) و لایمکن لهم الخروج من النار الحاصلة باعمالهم عقلاً و قلباً و جوارحاً.

ان اصحاب النار صورتهم کصورة البهائم والانعام کما قال تعالی: (ان هم إلّا کالانعام بل هم اضل سبیلا)

کما قال تعالی: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لِيَفْتَدُواْ بِهِۦ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ * يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُواْ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَـٰرِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾.(۳)

ولایمکن لهم الخروج من صورة الشیاطینه والسبعیة والبقریة الحاصلة لنفوسهم في الحرکة الجوهریة من الأعمال السیئة العقلیة والقلبیة والجوارحیة إذا صارت هذه صوراً نوعیة لنفوسهم.

کما قال تعالی: ﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا﴾.

---

۱ ـ سورة الفرقان: آیة ۴۴.

۲ ـ سورة المدثّر: آیات ۵۰ و ۵۱.

۳ ـ سورة المائدة: آیات ۳۶ و ۳۷.

كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَٰدَىٰ كَمَا خَلَقْنَـٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَـٰكُمْ وَرَآءَ ظُهُورِكُمْ﴾.

ان حقيقة الشفاعة هي الاستضلال بظل نفسه بعد رفع المانع لا الاستظلال بظلّ غيره من الانبياء والاولياء فلابد ان يكون مورد الشفاعة مؤمناً لا كافراً و لا مشركاً

فان قلت فهل الشفاعة في عالم الآخرة إلّا الاستظلال بظل الانبياء والاولياء والشهداء والصالحين فكيف يقال انه غير معقول.

قلت ان مورد الشّفاعة هو المؤمن الّذي ارتكب بعض المعاصی و لم يوفّق للتّوبه والاستغفار لا الكافر والمشرك.

من غير فرق بين اقسام الكفر والشرك لفعلية الصورة النوعية الشياطينه والسبعية والبقرية لواحدها فيه ولايمكن زوال هذه الصّورة في نشأة ماوراء الطبيعة فعلى هذا انّ الكافر والمشرك لايعقل استظلاله بظل الشّفاعة اصلاً بل يستظل بظل نفسه و هوالكفر والشّرك الّذي حقيقته هو النّار.

كما قال تعالى: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ أَصْحَـٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾.

و كما قال تعالى: ﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا﴾.

فِيهَا﴾.

كما قال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُواْ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَـٰرِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾.

ان الكافر والمشرك لم يكن مورداً للشفاعة لعدم المقتضى للجنّة و كذلك المسلم المحكوم بالكفر كالمجسّمه والناصبى والخارجى والغالى

و بالجملة كما ان الكافر والمشرك لم يكن مورداً للشّفاعة كذلك ان المسلمين الذين المحكومين بالكفر كالمجسمه والناصبى والخارجى والغالى و غيرهم لم يكونوا مورداً للشّفاعة بل هولاء يستظلّون بظلّ انفسهم و هم مصداق هذه الآية المباركة.

بلى من كسب سيئة و احاطت به خطيئة اوليك اصحاب النّار هم فيها خالدون.

و قال تعالى: ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَـٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ﴾.

و كذلك انّ المسلم الّذي لم يكن محكوماً بالكفر و لم يكن محكوماً بالايمان اعنى فاقداً للولاية المطلقة التكوينية والتشريعية للائمّة الاثنى عشرية لم يكن مورداً للشّفاعة بل بحسب بعض الاخبار و الآثار مات ميتة الجاهلية و كان مكبوباً من رأسه على النّار و ان كان يعامل معه في عالم النّاسوت معاملة المؤمنين في الأحكام الظاهرية في لزوم

حفظ نفوسهم و اعراضهم و اموالهم هـذا إذا كـان عـالماً او مقصراً في الاعتقاد بالولاية المطلقة التكـوينية والتشـريعية للائمّة الاثنى عشرية.

امّا الجاهل قاصراً بـالولاية المـطلقة لابـد مـن اتـمام الحجة عليه آناً ما قبل الانـتقال إلى عـالم البـرزخ بـظهور الولايـة المـطلقة قـبل الانتقال إلى عالم البرزخ

و امّا إذا كان جاهلاً قاصراً فلابد من اتمام الحجة عليه لو آناً ما قبل الانتقال إلى عالم البرزخ بتوسط الولاية المـطلقة في حال الاحتضار قبل الارتحال إلى ماوراء الطبيعة فـيبايع معهم و يكمل اعتقاده او يعرض عنهم فيكمل شقاوته و ينتقل إلى عالم البرزخ و يدخل فيما اكتسبه في الجنّة والنار.

و امّا المؤمن بـالولاية المـطلقة التكـوينية والتشـريعية بالائمة الاثنى عشرية فهو مورد للشفاعة و معناه رفع المانع عن ظهور المصحّح المتحقّق في ابعاد وجـوده لا الاسـتقلال بظلّ الشافع بل الاستقلال بظل نفسه بعد رفع المانع بشفاعة الشفعاء و مع ذلك ربما لاتـنال الشـفاعة لبـعض طـوائـف المؤمنين بل لابدّ من الدخول في النار حتّى يصفّى ثمّ يدخل في الجنّة لايمانهم.

كما قال عليه السلام: «**انّ شفاعتنا لاتـنال بـمستخّف الصـلوة**» فافهم و تأمّل!

و امّا الصّبی المنقل إلی عالم البرزخ قبل الوصول إلی حدّ التکلیف فهو یُختبر بتکلیف واحد لتمیّز المطیع عن العاصی فیدخل المطیع في الجنة والعاصی في النار و هذا بحسب الاخبار والاثار الواردة في هذا الباب فافهم و تأمّل!

ان الصبی قبل الوصول إلی حد التکلیف لابد ان یختبر في عالم البرزخ لیعلم المطیع عن العاصی

قال في الفقیه في روایة حریز عن زرارة عن ابی جعفر علیه السلام قال إذاکان یوم القیامة احتّج الله علی سبعة علی الطفل والّذي مات بین النبیین والشیخ الکبیر الّذي ادرك النبی علیه السلام و هو لایعقل والابله والمجنون الّذي لایعقل والاصمّ والابکم کل واحد منهم یحتّج علی الله عزّوجل قال فیبعث الله عزّوجلّ الیهم رسولاً فیؤحجّ لهم ناراً فیقول ان ربکم یأمرکم ان تثبوا فیها فمن وثب فیها کانت علیه برداً و سلاماً و من عصیٰ سیق إلی النار.

فقه الحدیث أقول ان الحجة لایتم علی السبعة المذکورة في الحدیث و منها الطفل إلّا بإرسال رسول من الله تعالی الیهم حتّی یبیّن لهم امر ربّهم فمن کان منهم اطاع ربّه دخل الجنّة و من عصیٰ منهم دخل النار هذا بعینه مثل من اجاب دعوة الرسول في الدنیا بکلمة التوحید و قال لا اله إلّا الله و

مات بعد ذلك فانّه لا اشكال في دخوله في الجنّة فافهم و تأمّل!

ان اتمام الحجة لابد ان يكون في القيمة الصغرى اعنى عالم البرزخ لا عام القيمة الكبرى

ثمّ انّ اتمام الحجّة على السبعة المذكورة في الحديث لايقع إلّا في القيامة لا في البرزخ ولا في حال الاحتضار قبل الوصول إلى عالم البرزخ فعلى هذا في البرزخ لاجنّة لهم و لا نار بل يعيشون في البرزخ عيش البهائم لاعيش اهل الايمان ولا عيش اهل الكفر والشرك والنفاق إلّا ان يكون المراد من القيمة هي القيمة الصغرى اعنى عالم البرزخ و هذا باعتبار برهان الحكمة اقرب فافهم و تأمّل!

والكلام في استبصار العبرة كما قال تعالى: ﴿فَاعْتَبِرُواْ يَـٰٓأُوْلِى ٱلْأَبْصَـٰرِ﴾.(١)

ان الاستبصار لايعقل إلّا لاولى الابصار الذين ظفر عقولهم بالامور الماضيه والحاليه في جميع احوالها خصوصاً احوال الانسان سعيدهم و شقيهم و مؤمنهم و كافرهم ثمّ اعتبر منهم و اوجد في ابعاد وجوده عقلاً و قلباً و جوارحاً ما يناسب مراتب

---

١ ـ سورة الحشر: آية ٢.

وجوده من المعرفة و مراتبها والملكة الفاضلة و درجاتها والأعمال الصالحه و اقسامها و هي ستة اقسام في الابعاد الثلثة سعادة و شقاوة و منشاء التبصر والاعتبار امّا خطابة و قياس ظنّى و هو لعوام الناس و امّا جدال احسن و هو للمتوسطين منهم و امّا البرهان فهو لاهل البرهان و امّا القلب والروح والسرّ و الخفى والاخفى فهى للمقربين من الناس و يصير مضروب الصور ثمان و أربعين.

ان مضروب صور التذكر في البعد العقلى والقلبى والجوارحى من حيث السعادة والشقاوة و من حيث عامل السعادة والشقاوة ثمان و أربعين منزلاً

ثمّ ان هذه الصور امّا بنحو الحالية او الملكة الراسخة المحدودة او غير المحدودة فيصير مضروب الصور مأة و أربعة و أربعين فافهم و تأمّل!

ثمّ ان اول الاعتبار لإكمال بعد العقلى في المعارف الالهية كما ان حضرت ابراهيم على نبيّنا و آله و عليه‌السلام نظر إلى الزهرة حين خروجه من الكهف و قال هذا ربى و لمّا اقل قال لااحب الآفلين فاعتبر بالافول والغروب انها حادثة متغيرة متحركة فيحتاج إلى محدث ثابت غير متحرك دفعاً للدور والتسلسل فإذا ثبت وجود ثابت غير متحرك فان كان هو واجباً فثبت المطلوب و إلّا يحتاج إلى ثابت قيوم دفعاً للدور

والتسلسل فعلى هذا فبهذا الاعتبار العقلى عرف واجب الوجود بانّه وجود صرف قيوم و حيث لاتعدد في الصرف ثبت توحيد ذاتى و أيضاً بملاك صرفيّه في الوجود ثبت جميع صفاته الذاتيه و اتحادها مع الذات وإلّا خلف في صرف الوجود و هذا توحيده الصفاتى بعد عرفان توحيده الذاتى باعتبار آخر.

ان صرف الوجود حيث لا ثانى له فهو واحد ذاتاً و حيث ان صرف الوجود عين جمع صفات الوجود فهو واحد صفاتاً و حيث ان الواحد القيوم ذاتاً و صفاتاً معطياً لنظام الاحسن فهو واحد افعالاً

ثمّ بملاك توحيده الذاتى والصفاتى فهو الفاعل و الخالق في نظام الاحسن الّذي لا نظام فوقه فانّه تعالى علم من مرتبة ذاته النظام الاحسن و قدر عليه و اراده فاوجده و هذا هو توحيده الفعلى بعد عرفان توحيده الذاتى والصفاتى و هذا هو اعتبار ثالث.

ثمّ بملاك انه تعالى صرف الكمال والجمال و انه منعم استقلالى للنظام الاحسن فهو المعبود منحصراً ليس إلّا.

كما قال تعالى: ﴿ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.

و هذا هو توحيده العبادى بعد توحيده الذاتى والصفاتى والافعالى و هذا هو اعتبار رابع.

ثمّ انّ حضرته ﷺ اعتبر بفطرته العاشقه و قال لا اُحبّ الآفلين فان معشوق الإنسان بما هو انسان موجود ثابت لايتغير لا موجود و لو كان متغيراً.

ان معشوق الفطرة هو صرف الوجود القيوم ذاتاً و صفاتاً و افعالاً و عبادة

ثمّ الثابت لابدّ ان يكون غير محدود بحدود ما هوى و إلّا فليس معشوق الفطرة بل محبوبها موجود ثابت لايتناهي.

ثمّ ان الثابت المطلق لابد ان يكون قيوماً و إلّا فليس محبوب الفطرة فثبت بهذا الاعتبار الفطرى عصمة الفطرة واجب الوجود فافهم و تأمّل و كذا ثبت واجب الوجود ببرهان التضايف.

كما قال تعالى: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَاتَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَايَعْلَمُونَ﴾.

ثمّ بعد ما ثبت توحيد الذاتى والصفاتى والافعالى والعبادتى يفتح بابُ النبوة والولاية من جهة توحيد العبادى فان العاشق بعبادة ربه المعشوق لايعلم كيفيّة الخضوع والاطاعة فيجب في حكمة الذاتية تعليم العاشق بكيفيّة العبادة والخضوع لربّه المعشوق في كلّ عصر و زمان

ولايمكن ذلك إلّا يجعل نبيّ و وليّ في كل عصر و زمان و لو بانسانٍ واحد فثبت وجوب النبوّة والولاية و بعبارة اخرى جعل كاشف تام معصوم في كلّ عصر و زمان ثمّ بحكمة الذاتية ثبتت حكمته الفعلية تكويناً و تشريعاً و هذا ليس إلّا صفة العدالة له تعالى في النظام الاحسن تكويناً و تشريعاً و حيث ان مبدء الوجود هو مرجع الوجود و إلّا خلف في صرف الوجود ثبت المعاد.

إذا ثبت صرف الوجود ببرهان فطرة العاشقة فلابد من ثبوت النبوة والامامة اعنى حكمة الفعلية تكويناً و تشريعاً

ثمّ إذا عبدوا طاع العاشق باوامر النّبى والولّى تحقّق في نفس السالك اثر من العبادة والاطاعة و إذا تكررت العبادة والاطاعة استحكم الاثر في نفس العارف العاشق فيصير ملكة راسخة محدودة و إذا تجاوز السالك عن الحدود و رفض الحدود و وصل إلى الاطلاق صارت الملكة الراسخة غير محدودة.

كما قال عليه السلام: «**فتصير ارواحنا معلقّة بعزّ قدسك**».

و هذا هو مرتبة الاطلاق والإرسال في المعرفة والملكة فافهم و تأمّل!

و كذا إذا تبصّر الإنسان في وجود الإنسان المجعول خليفة الله.

كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾.(١)

ان كل مجعول لابد ان ينتهى الى موجود لايكون مجعولاً دفعاً للدور والتسلسل و هو واجب الوجود

فانّ المجعول لابدّ ان ينتهى إلى جاعل لايكون مجعولاً، دفعاً للدور والتسلسل و هو الوجود الصرف الّذي لاثانى له و بهذا ثبت جميع ما قلنا في قضيّة زهرة استدلالاً على الواجب، و كذا إذا تبصر في تعلم آدم جميع الاسماء و تعلميه الملائكه فان العلم الحادث من غير فرق بين كونه اضافة او كيفاً او جوهراً او ظهور النفس او فوق الجوهر والعرض و مبدأ للجوهر والعرض لابد ان ينتهى إلى الوجود الصرف دفعاً للدور والتسلسل و بهذا يثبت جميع معارف الإسلاميّة و عقايد الحقة الاثنى عشرية و كذا إذا تبصّر في الفساد و سفك الدماء الّذي صدر من الإنسان بعد ايجاده و خليفته فان الفساد بمعناه العام مالاً و عرضاً و نفساً و عقلاً و ديناً امر موجودٌ و لو كان ضعيفاً في قبال الصلاح والخير حتى عند القائلين بعدمية الشرور فان عدميّة الشرور لايكون من قبيل

---

١ ـ سورة البقرة: آية ٣٠.

السلب والايجاب بل من قبيل العدم والملكه و عدم الملكه له حظ ضعيف من الوجود فعلى هذا فالشر كالخير والفساد كالصلاح امر حادث فلابد ان ينتهى إلى وجود صرف دفعاً للدور والتسلسل و بهذا يثبت جميع معارف الالهيّة والعقائد الحقة الاثنى عشريه من التوحيد الذاتى و للصفاتى و الافعالى والعبادى والنبوة والامامة والعدل التكوينى والتشريعى والمعاد و بعين هذا نقول في تسبيح الملائكة و تحميدهم و تقدسيهم له تعالى فانها حادثة فلابد ان ينتهى إلى وجود صرف دفعاً للدور والتسلسل ثمّ يثبت به جميع معارف الالهية والعقايد الحقه الاثنى عشريه من التوحيد الذاتى والصفاتى والافعالى والعبادى والنبوة والامامة والعدل التكوينى والتشريعى والمعاد فافهم و تأمّل!

ان تسبيح الملائكه و تحميدهم و تقديسهم له تعالى يدل على ان هذه الامور ينتهى الى وجود صرف قيّوم دفعاً للدور والتسلسل و به يثبت جمع معارف الالهية والعقائد الحقّة الاثنى عشرية

ثمّ بعد تنور العقل بالمعارف لابد من تنور القلب بالملكات الفاضلة عملا باحكام النبي والولى في باب العبودية والعدالة هاتان مرتبتان من شهور الانسانيّة و هما النفس والعقل و بعدهما القلب والروح والسر والخفى والاخفى كل ذلك بارشاد الكاشف التام المعصوم.

كما انّ في الشهر الاوّل بيان صغريات العبودية و العدالة على عهدة كاشف التام المعصوم فافهم و تأمّل!

ان الاستبصار لايمكن الا بالنظر الدقيق فى ماء الشارحة والحقيقة و هليّة البسيطة والمركبة و لم الفاعلى والغائى

ثمّ من ذلك ينقدح انّ استبصار العبرة لايمكن إلّا بالنظر الدقيق في حقيقة الاشياء الماضيه و الحاليّة من حيث ماء الشارحة والحقيقية وهليّة البسيطة والمركبة و لمّ الفاعلى والغائى لاخصوص هلية البسيطة والمركبة و آثارها كما هو نظر علماء الطبيعية والتجربيّة من حيث البساطة والتركيب من غير نظر إلى علة الفاعلى والغائى و من هذه الجهة لايتذكرون ماوراء عالم الطبيعة من المبدء والمعاد والنبوة والامامة والعدالة التكوينية والتشريعية بخلاف الناظر في الاشياء من جميع الجهات و منها لم الفاعلى والغائى فافهم و تأمّل!

ثمّ بهذا النظر يتذكر مبدءً و معاداً و ما بينهما من للعارف الدينية الاثنى عشرية و يتحقق الاعتبار والاستبصار كما يدلّ على ذلك مارواه الصدوق في الفقيه قال الصدوق﵀ قال اميرالمؤمنين﵇ الخير كله في ثلاث خصال النظر والكلام والسكوت فكل نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو و كل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو و كل سكوت ليس فيه فكرة فهو غفلة فطوبى

لمن كان نظره عبراً و صمته تفكراً و كلامه ذكراً و بكى على خطيئته و أمِنَ الناس من شره.

ان تبصّر الدقيق والنظر العميق فى الموجودات لايمكن الا فى جهات الست و هى ماء الشارحة والحقيقته و هل البسيطة والمركبه و لم الفاعلى والغائى

فقه الحديث ان النظر على قسمين قسم فيه اعتبار و قسم لا اعتبار فيه بل فيه سهو و غفلة و هذا هو المراد بحيوة العقل في قبال مماته و لو كان صاحب نظر و فكر كما في حق علماء الطبيعية والتجربيّة فافهم و تأمّل!

ثمّ من ذلك ينقدح ما في كلام الهروى رحمه الله حيث قال ان الاستبصار يتوقف على ثلثة اشياء حيوة العقل و معرفة الايام و سلامة الاغراض فانّ حيوة العقل ليس الاتبصّر الدقيق والنظر العميق في الموجودات الماضيه و الحالية من الجواهر والاعراض و هذا ليس إلّا في جهات الست من الماء الشارحة والحقيقية و هل البسيطة والمركبة واللمّ الفاعلى والغائى و هذا ينتهى إلى التذكر والاعتبار في المعارف الحقة الاثنى عشرية و تحصيل الملكات الفاضلة الانسانية و اعمال الصالحة الجوارحية.

كما قال على عليه السلام: «**كل نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو**».

فان النظر إذا كان في بعض جهات الموجود لا في جميع

جهاته سهو و غفلة و يفوت من الناظر الناقص اللذة المطلقة الدائمة جسماً و روحاً و لقاءً فافهم و تأمّل!

ان معرفة الايام حسن الافعال و قبحها لايمكن الا بعد التذكر مبدءً و معاداً و نبوّةً و امامةً و معاداً و عدلاً

ثمّ ان معرفة الايام من الوقايع فيها جوهراً و عرضاً و منها نفس الايام فانها موضوعات للنظر من جميع الجهات فعلى هذا لايصّح مافسرها الشارح﵀ من معرفة اعماله في الايام الخالية من الحسنات والسيئات فانه اما راجع إلى مقام المحاسبة و اما راجع إلى النظر في خصوص افعاله و اعماله دون سائر الموجودات من الجواهر والاعراض و اما راجع إلى معرفة حسن الافعال و قبحها فالاوّل غير مربوط بالباب والثانى اخص موضوعاً لان موضوع النظر عام من الجواهر والاعراض والمجرد والمادى والثالث لايعلم جميع المحسنات و المقبّحات إلّا بعد التذكر مبدءً و معاداً و نبوةً و امامةً و معاداً و عدلاً فافهم و تأمّل!

ثمّ ان سلامة الاغراض ليس إلّا جهة من جهات الستّ لا امراً زائداً عليها فهو عين نظر الدقيق و هو اللم الغائى في حقيقة وجود الجوهر والعرض و من ذلك ينقدح عدم صحة ما فسرّه الشارح﵀ حيث قال ان المراد من سلامة الاغراض هو

الخلوص في العباده و عدم العجب فيها فهو ليس مما يتوقف عليه النظر بل هو يتوقف على النظر حتى به تحقق الاعتبار والتذكر و من جملة الاعتبار والتذكر الخلوص و عدم العجب في العبادة و سائر الملكات الفاضلة فافهم و تأمّل!

ان التذكر الذى هو ثمرة التفكر لايحصل الا بالتفكر في جهات الست لاخصوص جهة دون جهة

و امّا الظفر بثمرة التفكر فهو نفس التذكر و الاعتبار فهو مما يترتب عليه التذكر والاعتبار إذا كان التفكر في الشيىء من جميع الجهات لابعض الجهات كاصحاب علماء التجربة والطبيعة فهو ليس إلّا التبصّر والاستبصار لا امر آخر فافهم و تأمّل!

و امّا قصر الامل والتأمّل في القرآن و قلة الخلطة والتمنّى والشبع والمنام فهى بعض ما يترتب على التبصر والاستبصار لاكلّه مضافاً إلى ان بعض هذه الامور من الخلطة والتمنّى والشبع والمنام مانع في ابتداء السير لا في اوساطه و اواخره فافهم و تأمّل!

﴿ باب الاعتصام ﴾

قال الله عزّوجلّ: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَاتَفَرَّقُوا﴾.(١) ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَىٰكُمْ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ﴾.(٢)

ان الاعتصام هو التحفظ من مراتب الكفر والشرك في البعد العقلى والرزائل الاخلاقى في البعد القلبى والأعمال القبيحة في البعد الجوارحى

الاعتصام هو التحفّظ من مراتب الكفر والشرك والنفاق في البعد العقلى والرزائل الاخلاقى في البعد القلبى والأعمال القبيحة في البعد الجوارحى ثمّ التحلّى بالايمان و مراتبه في البعد العقلى والفضائل الاخلاقى بمراتبها في البعد القلبى والافعال الحسنه في البعد الجوارحى.

و حبل الله هو مقام الولاية المطلقه كما قالوا عليهم السلام: «نحن حبل الله هم حقيقة القرآن والقرآن حقيقتهم كما انهم حقيقة

---

١ ـ سورة آل‌عمران: آية ١٠٣.

٢ ـ سورة الحج: آية ٧٨.

الدين والدين حقيقيتهم» فافهم و تأمّل!

ثمّ ان التحفظ من الشرك والكفر والرزائل الاخلاقى والأعمال القبيحة بسبب حبل الله اعنى (مقام الولاية المطلقة).

لاتعارض ولاتهافت في الاخبار في باب حبل الله فان القرآن حقيقة الامام و حقيقة الدين و حقيقة الامام هو حقيقة القرآن و حقيقة الدين

كما قال عليه السلام: «نحن حبل الله الّذي عين حقيقة القرآن النازل بجميع مراتبه و هذا هو الله المتجلى».

كما قال تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَىٰكُمْ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ﴾.

ثمّ من ذلك ينقدح عدم التهافت والتعارض بين الاخبار المأثورة في بيان حبل الله حيث يعبّر عنه تارة بالقرآن والاخرىٰ بالدين و ثالثة بالائمّة المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين، فانهم حقيقة القرآن بتمام مراتبه.

كما قال صلى الله عليه وآله وسلم: «انّى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى ان تمسكتم بهما لن تضلّوا ابداً و هما لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض».

و كما قال عليه السلام: «انا القرآن الناطق كما انهم حقيقة الدين بتمام مراتبه من جهة العلم والملكات الفاضلة والأعمال

الصالحة».

و كما قال ﷺ: «في حقّ علی عليه السلام قد وقع تمام الدين قبال تمام الكفر».

ان التحفّظ من السقوط في البعد العقلى والقلبى والجوارحى بسبب الولاية المطلقه يلازم الاستقرار والثبات في الابعاد الثلثة برهاناً و شهوداً و وصولاً

و كما قال عليه السلام: «انتم محالّ معرفة الله والتّامين فى محبّة الله».[1]

و كما قال تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَـٰمَ دِينًا﴾.[2]

ثمّ ان التحفّظ من السقوط فى البعد العقلى والقلبى والجوارحى بسبب الولاية المطلقة يلازم الاستقرار والثبوت فى البعد العقلى والقلبى والجوارحى برهاناً و شهوداً و وصولاً و يصير مضروب الثلاثة فى الثلاثة تسع صور.

ثم ان سبب القطع امّا موعظة و هى فى عوام اهل الايمان و اما قياس مشهورى و جدال احسن و هو للمتوسطين من اهل الايمان و اما قياس برهانى و هو لاهل البرهان.

ثم ان الشهود اما بنحو المحضرية و هو لاهل القلب و اما

---

١ ـ زيارة الجامعة الكبيرة.

٢ ـ سورة مائده: آية ٣.

بنحو الحضور فی الآیات الخلقیة و هو لاهل الروح و اما بنحو الحضور فی الآیات الخلقیه والامریة و هو مقام السرّ.

ثم ان الوصول والفنا اما بنحو المظهریة لاسم الظاهر و هو مقام الخفی و اما بنحو المظهریة لاسم الباطن و هو مقام الاخفی و یصیر مضروب الصور اثنین و سبعین صورة ثم ان هذه اما بنحو الحال او الرسوخ ثمّ الرسوخ اما یکون محدوداً او غیر محدود و یصیر مضروب الصور مأتین و ست عشرة صورة ثم ان هذه الصور اما الداعی فیها هو الخوف من النار او الطمع فی الجنّة او وجدان الحق اهلاً للعبادة فیصیر الصور ستّمأة و ثمان و اربعین صورة.

ان الشهود اما بنحو المحضریة و اما بنحو الحضور فی الآیات الخلقیه و اما بنحو الحضور فی الآیات الخلقیه والامریة و اما بنحو المظهریة لاسم الظاهر و اما بنحو المظهریة لاسم الباطن

ثم ممّا ذکرنا ینقدح ان حبل الله حیث کان مقام المشیة والجلوة الاطلاقیة و کن الایجادی و مقام سلسلة المحمدیّین صلوات‌الله علیهم اجمعین فلاینافی مع الاعتصام بالله حیث انّ المراد من الاعتصام بالله هو الله فی مقام التجلی الفعلی لا الذاتی فعلی هذا هو عین الاوّل والاوّل عین الثانی الّا انّ فی الاعتصام مراتب بحسب الابعاد والبرهان والشهود والوصول فافهم و تأمّل.

ثمّ ممّا ذكرنا يظهر ما في كلام الهرويّ ﷺ من ان الاعتصام بحبل الله هو المحافظه على الطّاعة لا وجه له. حيث قال الهروی ﷺ الاعتصام بحبل الله هو المحافظة على طاعته مراقباً لامره والاعتصام بالله هو الترقی عن كل موهوم والتخلص عن كل تردّد لان الاعتصام هو التحفظ عن الفساد والشر والخسران والغرر في الابعاد الثلثة عقلاً و قلباً و جوارحاً بالولاية المطلقة من حيث المعرفة عقلاً و من حيث المحبة قلباً و من حيث الاطاعة جوارحاً.

ان الاعتصام هو التحفظ عقلاً و قلباً و جوارحاً عن الفساد والشر والخسران والضرر بالولاية المطلقة من حيث المعرفة عقلاً و من حيث المحبّة قلباً و من حيث الاطاعة جوارحاً

كما قال عليه السلام: «مَنْ عَرَفَهُمْ حَقَّ مَعْرِفَتِهِمْ وَ اقْتَدَى بِهِمْ فَوَالَى وَلِيَّهُمْ وَ تَبَرَّأَ مِنْ عَدُوِّهِمْ فَهُوَ وَ اللَّهِ مِنَّا يَرِدُ حَيْثُ نَرِدُ وَ يَسْكُنُ حَيْثُ نَسْكُن».(١)

ثمّ ممّا ذكرنا ينقدح ما في كلام محی‌الدّين ﷺ من ان الاعتصام بالله هو الانقطاع عن غيره بالله و ان الاعتصام بحبل الله هو المحافظة على عهدالله الّذي اشار إليه بقوله الست بربّكم قالوا بلى فان الاعتصام ليس الّا التحفظ من كل شرٍّ و

١ ـ بحارالأنوار: ٦/٢٥.

فساد و نقص و ضرر و زللٍ بالتمسك بالولاية المطلقة في الابعاد الثلثة عقلاً و قلباً و جوارحاً لابمعنى الانقطاع في آية ولا بمعنى المحافظه في آية اُخرى.

كما قال عليه السلام في زيارة الجامعة في اوصافهم عليهم السلام: «**عصمكم الله من الزلل**». اى حفظكم الله من الزلل مطلقاً.

ان الاعتصام هو التحفظ عن كل شر و فساد و نقص و ضرر و زلل بالتمسك بالولاية المطلقة في الابعاد الثلثة عقلاً و قلباً و جوارحاً كما قال عليه السلام عصمكم الله من الزلل

و كما قال في الصحيفة السجادية في دعاء الخامس والعشرين والمعصومين من الذنوب والزلل والخطاء بتقواك.

ثمّ ممّا ذكرنا ينقدح ما في كلام الشارح أيضاً فان الشارح و ان انضم إلى الطاعة القران والعهد الّا انّه سكت عن حقيقة الولاية التي هي عين القران والعهد والدين والطاعة بالمعنى الاعم من الجوارح والجوانح فافهم و تأمّل!

ثمّ ممّا ذكرنا ينقدح ما في كلام الماتن في الاعتصام بالله و هو التحفظ عن الموهوم بالله و كذا عن التردد بالله لان نظام الاحسن ليس موهوماً إلّا على مذاق بعض العرفاء و بعض المتكلمين التابع لهم حيث زعمو ان الوجود حقيقة واحدة بسيطه ذومرتبه واحده و هذا باطل لايصار إليه بل الحق في المقام هو ان الوجود حقيقة واحدة بسيطه ذومراتب مشككة

بعض مراتبه صرف قيوم و سائر مراتبه مطلق و مقيد متقوم فافهم و تأمّل!

و كما ان الاعتصام عن التردد بالله ليس معنى آخر في قبال الاعتصام بحبل الله لان التردد الشك نوع من الزلل والفساد والشر والخسران والعصيان فلابد من التحفظ منها بالحق المتجلى والولاية المطلقة والقران والدين والعهد و مصداق هذه العناوين امر واحد فافهم و تأمّل!

ان الاعتصام بحبل الله لاينحصر بعبادة المقربين بل يشمل عبادة اصحاب اليمين والمقربين و ان كان داعيه على الاعتصام هو الفرار عن الفساد او اكتساب الجنة

ثمّ ممّا ذكرنا في بيان الاعتصام بحبل الله بحسب الصور المذكوره ينقدح عدم صحة كلام الشارح بان الاعتصام في خصوص الطاعة والامتثال لابغرض الوعد والوعيد بل لوجدان المعبود اهلاً للعبادة لان الطاعة والامتثال بداعى الوعد والوعيد ايضاً من مراتب الاعتصام بحبل الله ولاينحصر الاعتصام بحبله تعالى بما ذكره الشارح من خصوص الطاعة والامتثال بداعى وجدان الحق اهلاً للعبادة فافهم و تأمّل!

مضافاً إلى مانصّ الماتن في اعتصام العامة بالخبر استسلاماً و اذعاناً بتصديق الوعد والوعيد و تعظيم الأمر

والنهی و یبنیٰ المعامله علی الیقین والانصاف.

فان الاعتصام بالوعد والوعید لیس الّا للخوف من النار او الطمع في الجنّة كما انّ كلمة تعظيم الأمر والنهی ليس إلّا انّ الداعی هو امر المولیٰ و نهيه اهلاً للعبادة من حيث انه صرف الكمال والجمال والمنعم الاستقلالی من النظام الاحسن.

ان الاعتصام بحبل الله اعم من الوعد والوعید ولاینحصر بخصوص الوعد والوعید کما لاینحصر بخصوص المقربین قلباً و روحاً و سراً و خفویاً و اخفویاً

حيث قال الهروی﵀ والاعتصام على ثلاث درجات الاولى اعتصام العامة بالجمله استسلاماً و اذعاناً بتصديق الوعد والوعيد و تعظيم الأمر والنهی و تأسيس المعامله على اليقين والانصاف.

أقول انّ الخبر الّذي هو الكتاب والسنة و منهاج الولی يشتمل على الموعظة والجدال الاحسن والحكمة البرهانية والقلبيّة والروحيّة والسريّة والخفيّة والاخفويّة فكل ذلك سبب و منشأ للقطع واليقين بحسب طبقات النفوس من العوام والخواص و خاص الخاص فإذا كان الإنسان واجداً للابعاد الثلثة عقلاً و قلباً و جوارحاً و فيها خسران تارة و كمال اخرى و مضروب الثلاثة في الثلثة تصير تسع صور و مضروب هذه فی الاسباب أثنتان و سبون.

ثمّ الداعى في هذه الحركة الكمالية الجوهرية امّا الوعيد و هو الخوف من العذاب بجميع اقسامه و امّا الوعد و هو الوصول إلى اللّذات لجميع انحائها و امّا وجدان الحقّ اهلاً للعبادة و لو لم يكن وعد ولاوعيد اصلاً لا في عالم الطبيعة و لا في ماورائها و تصير مضروب الصور في الثلثة الاخيرة مأتين رست عشرة صورة هذاكلّه بحسب استفادتنا من المتن مع عدم التفات الشارح﵀ إلى ما التفتنا إليه فافهم و تأمّل!

اما مضروب صور الاعتصام مأتان و ست عشر صور و لايحصل من كلام الماتن امر زائد على ما ذكرنا من الصور

ثمّ لايحصل من جملة الاخيرة في كلام الماتن حيث قال و تأسيس المعامله على اليقين والانصاف امر زائد على ما ذكرنا من الصور التي بيّناها لان اليقين.

امّا علم اليقين فهو حاصل امّا من طريق الموعظة لعوام الناس و امّا من طريق قضايا المشهورة و امّا من طريق البرهان و امّا المراد من اليقين فهو عين اليقين فهو حاصل لاهل القلب والروح والسرّ و امّا المراد من اليقين هو حق اليقين فهو حاصل لاهل الخفى والاخفى فعلى هذا لايحصل من كلمة اليقين امر زائد على ما ذكرنا من الصور فافهم و تأمّل!

و امّا كلمة الانصاف والعدل فليس إلّا التحفّظ في البعد العقلی والقلبی والجوارحی من الزلل والخطاء والذنوب والتحلّی في الابعاد الثلثة بالمعرفة عقلاً والملكات الفاضلة قلباً والأعمال الصالحة جوارحاً و هذا حاصل في الصور السابقة فلايحتاج إلى هذا الكلام إلّا تأكيداً للسابق فافهم و تأمّل!

امـا الانـصاف والعدل فـليس إلّا التحفظ في البـعد العـقلى والقـلبى والجوارحـى مـن الزلل و الخـطاء والذنـــوب والتـــجلى فـي الابـــعاد الثـلثة بـالمعرفة عـقلاً والمـــلكات الفـاضلة قـلباً و الأعمال الصالحة جوارحاً

ثمّ من ذلك ينقدح انّ الانصاف والعدل في كلام الشارح لاينحصر بما ذكره من ان يعلم العبد انّ الزللّ والايتمار للعبد والغرر والحكم للسيد كما انّ الانصاف والعدل بالنسبة إلى المخلوق لاينحصر بمراعات العرض والمال.

امّا في مقام الربوبية فالعدل والانصاف هو معرفته تعالى بانّه صرف الوجود و صرف الكمال والجمال ذاتاً و منعم استقلالی للنظام الاحسن ايجاداً و يتبعه الحبّ والولاء تعالى قلباً والصبر على البلاء والامتحان في شعبه الثلاث والرضا والسرور بقضائه تكويناً و تشريعاً والعبوديّة له تعالى قلباً و جوارحاً والعرفان بانه تعالى مبدءالوجود و مرجعه كما قال

تعالى: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْأَخِرُ وَٱلظَّـٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ﴾[١] والعرفان بانه تعالى عدل في حكمه تكويناً و تشريعاً لان الحكمة الفعلية تابعة للحكمة الذاتيه فافهم و تأمّل!

ثمّ الاطاعة له تعالى جوارحاً كما قال عليه السلام: «أَوَّلُ الدِّينِ مَعْرِفَتُهُ وَ كَمَالُ مَعْرِفَتِهِ التَّصْدِيقُ بِهِ وَ كَمَالُ التَّصْدِيقِ بِهِ تَوْحِيدُهُ وَ كَمَالُ تَوْحِيدِهِ الْإِخْلَاصُ لَهُ وَ كَمَالُ الْإِخْلَاصِ لَهُ نَفْيُ الصِّفَاتِ عَنْهُ لِشَهَادَةِ كُلِّ صِفَةٍ أَنَّهَا غَيْرُ الْمَوْصُوفِ وَ شَهَادَةِ كُلِّ مَوْصُوفٍ أَنَّهُ غَيْرُ الصِّفَةِ».[٢]

اما العدل والانصاف في مقام الربوبية هو معرفة توحيد الذاتی والتوحيد الصفاتی والافعالی والعبادتی كما قال تعالى قل هو الله احد الله صمد

فالجملة الاولى إشارة إلى التوحيد الذاتی والثانية إشارة إلى الصفات والاسماء الذاتيه والثالثه إشارة إلى اتحاد الصفات والاسماء مع الذات اعنى التوحيد الصفاتی والرابعة إشارة إلى نفی شائبة الاثنينية في الصفات مع الذات والخامسة إشارة إلى نفی الصفات الزائدة عن الذات و كما قال تعالى: ﴿ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ

---

١ ـ سورة الحديد: آية ٣.

٢ ـ بحارالانوار: ٢٤٧/٤.

لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.(١)

فهذه الآية المباركة و اشباهها إشارة إلى التوحيد الافعالی بنحو الاستقلال و كما قال تعالى: ﴿ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.

ان التوحيد اما ذاتی و اما صفاتی و امّا افعالی و اما عبادتی كما قال تعالى اعبدوا ربكم الّذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تعقلون

فهذه الآية الشريفة و امثالها إشارة إلى مقام الاطاعة.

كما قال تعالى: ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾.(٢)

و كما قال تعالى: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾.(٣)

و كما قال تعالى: ﴿إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَاتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾.(٤)

و هذه الآيات تدل على محبّة الله بالذات و على غيره لله و بالله فافهم و تأمّل!

و كما قال عليه السلام: «حُبُّ اللَّهِ إِذَا أَضَاءَ عَلَى سِرِّ عَبْدٍ أَخْلَاهُ عَنْ

---

١ ـ البقرة: ٢١.

٢ ـ سورة النساء: آية ٥٩.

٣ ـ المائدة: آية ٤.

٤ ـ آل عمران: آية ٣١.

كُلِّ شَاغِلٍ وَ كُلِّ ذِكْرٍ سِوَى اللَّهِ وَ الْمُحِبُّ أَخْلَصُ النَّاسِ سِرّاً لِلَّهِ وَ أَصْدَقُهُمْ قَوْلًا وَ أَوْفَاهُمْ عَهْداً وَ أَزْكَاهُمْ عَمَلًا وَ أَصْفَاهُمْ ذِكْراً وَ أَعْبَدُهُمْ نَفْساً تَتَبَاهَى الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ مُنَاجَاتِهِ وَ تَفْتَخِرُ بِرُؤْيَتِهِ وَ بِهِ يَعْمُرُ اللَّهُ تَعَالَى بِلَادَهُ وَ بِكَرَامَتِهِ يُكْرِمُ عِبَادَهُ يُعْطِيهِمْ إِذَا سَأَلُوا بِحَقِّهِ وَ يَدْفَعُ عَنْهُمُ الْبَلَايَا بِرَحْمَتِهِ فَلَوْ عَلِمَ الْخَلْقُ مَا مَحَلُّهُ عِنْدَ اللَّهِ وَ مَنْزِلَتُهُ لَدَيْهِ مَا تَقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ إِلَّا بِتُرَابِ قَدَمَيْهِ فمن احب الله عبداً اعطاه كل شی من المِلك والمُلك او الملكوت.».[1]

و قال النبی ﷺ: «إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْداً مِنْ أُمَّتِي قَذَفَ فِي قُلُوبِ أَصْفِيَائِهِ وَ أَرْوَاحِ مَلَائِكَتِهِ وَ سُكَّانِ عَرْشِهِ مَحَبَّتَهُ لِيُحِبُّوهُ فَذَلِكَ الْمُحِبُّ حَقّاً طُوبَى لَهُ ثُمَّ طُوبَى لَهُ وَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ شَفَاعَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».[2]

قال امیرالمؤمنین علیه السلام: «أَطْيَبُ شَيْءٍ فِي الْجَنَّةِ وَ أَلَذُّهُ حُبُّ اللَّهِ وَ الْحُبُّ فِي اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ».[3]

---

۱ ـ بحارالأنوار: ۲۳/۶۷ و مصباح الشریعة: ص ۱۹۲.

۲ ـ بحارالأنوار: ۲۴/۶۷ .

۳ ـ مستدرک الوسائل: ۲۲۱/۱۲.

أقول بعد عرفان العبد بان الله هو صرف الكمال والجمال و انه واحد ذاتاً و صفاتاً و افعالاً و عباداً و انه هو الاوّل والاخر و انه هو العدل في حكمه تكويناً و تشريعاً تبعاً للحكمة الالهية الذاتية يصير الحق محبوباً للعبد.

و كما قال تعالى: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾.

و كما قال تعالى: ﴿إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَاتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾.

فإذا تحقق حب الله في قلب عبده اخلاء عن كل شاغل و كل ذكر سوى الله و هذا.

محب الله هو اخلص الناس و اصدق الناس و اوفي الناس و ازكى الناس و اصفى الناس و اعيد الناس نفساً

اول الاثر في حبّه تعالى.

و ثانية انه اخلص الناس سراً لله في قبال غير محب الله.

و ثالثه ان المحب اصدق الناس قولاً في قبال غير محب الله.

و رابعه ان المحب اوفي الناس عهداً في قبال غيره.

و خامسه ان المحب ازكى الناس عملاً في قبال غيره.

و سادسه ان المحب اصفى الناس ذكراً في قبال غيره.

و سابعه ان الحب اعبد الناس نفساً في قبال غيره.

هذا كله هو الاثار الثابتة في قلب المحب من الخلوص والصدق والوفاء والزكيّة والصفأ والعبادة والذكر الدائم الراسخ المحدود في اوله و غير المحدود فى اخره و هذا مقام القلب الّذي يرى السالك إليه تعالى جميع العالم في محضر الرب فافهم و تأمّل!

اما مقام القلب و هو ان يرى السالك إليه تعالى جميع العالم في محضر الحق كما قال تعالى الم يعلم بان الله يرى و كما قال تعالى قل اعلموا فيرى الله عملكم و رسوله والمؤمنون

و اما الاثار التي في غير المحب والغير اما المحبوب لله او ملائكته.

و امّا الأوّل ان الله تبارك و تعالى بعد ما كان محبوباً صار محبّاً للسالك إليه تعالى.

و كما قال تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَاتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾.

و كما قال عليه السلام: «فإذا احببته كنت سمعه الّذي يسمع به و بصره الّذي يبصر به و لسانه الّذي ينطق به و يده و رجله».[1]

ثمّ الدليل على ان الله يحبّ السالك وصول السالك إلى

---

١ ـ بحارالأنوار: ج ٥٨، ص ١٤٩.

مرتبة الروح والسرّ ومافوقها من الخفی والاخفی بحیث یری السالك المحب حق المتجلی في آیاته الخلقیه ای یسمع بسمع الله و یبصر ببصر الله و ینطق بنطق الله.

کما قال تعالی: ﴿اَللَّهُ نُورُ اَلسَّمَـٰوَٰتِ وَاَلْأَرْضِ﴾.[1]

کما قال تعالی: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اَللَّهِ﴾.

و اما مقام الروح و هو ان یری السالك حضور حق المتجلی في آیاته الخلقیه. کما قال تعالی: (اینما تولوا فثم وجه الله) و کما قال تعالی: (الله نور السموات والأرض) و کما قال(ع): «لم اعبد رباً لم اره)

و أیضاً یری السالك المحبّ حق المتجلی في جمیع آیاته الامریة والخلقیة.

و کما قال ﷺ: «مَا كُنْتُ أَعْبُدُ رَبّاً لَمْ أَرَه».[2]

و کما قال ﷺ: «ما رأیت شیئاً إلّا و رأیت الله قبله و معه و بعده».

ثمّ أیضاً من آثار السالك المحبّ تقرب الخلق إلی الله تعالی بتراب قدم السالك المحب.

کما قال ﷺ: «ولو علم الخلق ما محلّه عندالله و منزلته لدیه ما تقربوا الی الله الّا بتراب قدمیه فاذا احبّ الله عبداً

---

١ ـ نور: آیة ٣٥.

٢ ـ الکافي: ج ١، ص ٩٧.

اعطاه كل شيى من المِلک والمُلک او الملكوت».[1]

كما قال عليه السلام: «اذا احب الله عبدا اعطاه كل شيىء من الملک والمُلک او الملكوت».

(او من المِلك والمُلك) و أيضاً من آثار السالك المحبوب له تعالى جعل حبّه في قلوب اصفيائه و ارواح ملائكته و سكان عرشه و له شفاعة مقبوله عندالله يوم القيامة.

من آثار السالك المحبوب له تعالى جعل حبه في قلوب اصفيائه و ارواح ملائكته و سكّان عرشه و له شفاعة مقبوله عندالله يوم القيمة

و كما قال عليه السلام: «اذا احب الله عبداً من امّتى قذف فى قلوب اصفيائه و ارواح ملائكته و سكّان عرشه محبّته ليحبّوه فذلک المحبّ حقّاً طوبىٰ له ثم طوبى و له عندالله شفاعة يوم القيامة». (بحارالانوار: ٢٤/٦٧).

و اما ملائكته فهم يتباهي بمناجاتهم مع الله و تفتخر برؤيتهم.

كما قال عليه السلام: «و تتباهي الملائكة عند مناجاته و تفتخر برؤيته».

و اما العدل والانصاف بالنسبة إلى المخلوق و هو حفظ

---

١ ـ مصباح الشريعة: ص ١٩٢.

نواميسه تعالى اوّلها ناموس الدين.

و كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَـٰمُ﴾.[١]

و كما قال تعالى: ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَـٰمَ دِينًا﴾.[٢]

و كما قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾.[٣]

امّا العدل والانصاف في المخلوق حفظ نواسيه تعالى اولها ناموس الدين و ثانيها ناموس العقل و ثالثها ناموس النفس و اطرافها

و ثانيها ناموس العقل و ثالثها ناموس النفس و اطرافها.

كما قال تعالى: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾.[٤]

و كما قال تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِالْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ

---

١ ـ سورة آل‌عمران: آية ١٣.

٢ ـ سورة المائدة: آية ٣.

٣ ـ سورة آل‌عمران: آية ١١٠.

٤ ـ سورة المائدة: آية ٣٢.

بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾.[١]

و رابعها ناموس العرض.

كما قال تعالى: ﴿وَلَايَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾.[٢]

و خامسها ناموس المال.

كما قال تعالى: ﴿وَلَاتَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِالْبَٰطِلِ﴾.[٣]

كما قال عليه السلام: «حرمة مال المسلم كحرمة دمه».[٤]

فمن راعى هذه النواميس الخمسة في المخلوق فهو عادل منصف و من تركها او احداً منها فهو ظالم غير منصف» فافهم و تأمّل!

و امّا العدل والانصاف في السالك بالنسبة إلى نفسه فهو الجدّ والجهد والرياضية لتكميل النفس من القوة إلى الفعليّة.

كما قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ

و رابع النواميس هو ناموس العرض و خامس النواميس هو ناموس المال. كما قال: «لاتاكلوا اموالكم ينبكم بالباطل». و كما قال (ع): «حرمة مال المسلم كحرمة دمه»

---

١ ـ سورة المائدة: آية ٤٥.

٢ ـ سورة الحجرات: آية ١٢.

٣ ـ سورة البقرة: آية ١٨٨.

٤ ـ بحارالانوار: ٢٩/٤٠٧.

سُبُلَنَا﴾[1] في الجهات الثلاث عقلاً بالمعارف الحقه و قلباً بالملكات الفاضله و جوارحاً بالاعمال الصالحة.

كما قال ﷺ: «طوبى لعبد جاهد الله نفسه و هواه و من هزم جند هواه ظفر برضى الله».

و امّا العدل والانصاف في السالك بالنسبة إلى نفسه هو الجد والاجتهاد والرياضة لتكميل النفس من القوة إلى الفعليّة في الجهات الثلاثه عقلاً و قلباً و جوارحاً. كما قال تعالى: (والذين جاهدو فينا لنهدينهم سبلنا)

فإذا تحقّقت الفعليّة في الابعاد الثلاثة بايّ مرتبه كان و ان كانت المراتب غير متناهية حتّى تصل النفس إلى معدن العظمة و تصير الروح متعلّقة بعزّ قدسه تعالى.

كما قال ﷺ: «فانر ابصار قلوبنا بضياء نظرها اليك حتّى تخرق ابصار القلوب حجب النور فتصل إلى معدن العظمة و تصير ارواحنا معلّقة بعزّ قدسك». فالحق هو العزيز القيّوم والعبد العزيز المتقوّم، فافهم و تأمّل!

و امّا العدل والانصاف بالنسبة إلى عالم الناسوت فلابدّ ان يكون راضياً بمادون في عالم الناسوت و تاركاً بطلب ما هو المفقود في عالم الطبيعة و كان مؤثراً لما هو الموجود في عالم الملك.

---

١ ـ سورة العنكبوت: آية ٦٩.

فلابدّ أوّلاً من حفظ ناموس الدّين و ابقائه على تقدير وجوده بالامر بالمعروف فرداً و جمعاً حكومة ورعية.

و ثانياً بايجاد الدين و بسطه أيضاً بالأمر بالمعروف و عن النهى المنكر و كل ذلك في البعد العقلى والقلبى والجوارحى لأنّ المعروف أعلاه المعارف الالهيه و اوسطه الاخلاق والمكات الفاضلة و أدناه اعمال الصالحة الجوارحيّة.

لابد اوّلاً من بسط الدين من طريق التعليم والبحث الحرّ ثمّ في صورة الانكار والجحد و كان حكومة الإسلاميّة مقتدراً على الجهاد والقتال اعلم و اعلن الجهاد و هذا هو الجهاد الابتدائى

كما قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾.[1]

ثمّ بسط الدّين لابدّ أوّلاً من طريق التعليم والبحث الحرّ ثمّ في صورة الانكار والجحد و كان حكومة الاسلاميه مقتدراً على الجهاد والقتال اعلم و اعلن الجهاد و هذا هو الجهاد الابتدائى.

و ثالثاً تكميل مراتب اليقين في الدّين.

كما قال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ﴾.

حتّى يصل إلى مرتبة البرهان ثمّ القلب ثمّ الرّوح ثمّ السرّ

---

١ ـ سورة آل‌عمران: آية ١١٠.

ثمّ الخفیّ ثمّ الأخفی.

کما قال عليه السلام: «وَ أَنِرْ أَبْصَارَ قُلُوبِنَا بِضِيَاءِ نَظَرِهَا إِلَيْكَ حَتَّى تَخْرِقَ أَبْصَارُ الْقُلُوبِ حُجُبَ النُّورِ فَتَصِلَ إِلَى مَعْدِنِ الْعَظَمَةِ وَ تَصِيرَ أَرْوَاحُنَا مُعَلَّقَةً بِعِزِّ قُدْسِكَ ثمّ لاحظته فصعق لجلالک». (بحارالانوار: ٩١/٩٨).

کما ان النبی صلى الله عليه وآله وسلم: اوجد الدّین واحفظه في حیوته و بعد مماته.

امّا ایجاد الدین في قبال الکفار والمشرکین في شبه جزیرة العرب کلمة التوحید بجمیع مراتبه ذاتاً و صفاتاً و افعالاً و عبادةً.

اما ایجاد الدین في قبال المشرکین والکفار في شبه جزیرة العرب کلمه التوحید بجمیع مراتبه ذاتاً و صفاتاً و افعالاً و عبادة حیث قال الناس قولو لا اله إلّا الله

حیث قال صلى الله عليه وآله وسلم للناس؛ قولوا: لا اله إلّا الله تفلحوا.

ثمّ بیان الاخلاق والأحکام بتمامها حتّی لایبقی منها شیء حیث قال صلى الله عليه وآله وسلم ما من شیء یقربکم إلی الجنّة و یبعدکم عن النّار إلّا و قد أمرتکم به و نهیتکم عنه.

و امّا حفظه في زمان حیوته صلى الله عليه وآله وسلم حتّی لایدخل في الدّین ما لیس منه و لایخرج عنه ما هو من الدّین مثل من اشترط علی النبی صلى الله عليه وآله وسلم في ایمانه خلافته بعد النبی صلى الله عليه وآله وسلم و هو رئیس القبیلة

من قبائل العرب و قال النبى ﷺ في جوابه ان خليفتى متعين في الازل ولايتغير ابداً و هو علي بن ابيطالب عليه السلام وصيّى و خليفتى و هو منّى بمنزلة هارون من موسى إلّا انّه لانبى بعدى فافهم و تأمّل!

و امّا بسطه و توسعته في زمانه فباليقين أوّلاً و بالجهاد ثانياً مثل خطبة على عليه السلام يوم النحر على الناس سنة تسع عن عاصم بن حميد عن ابى بصير عن ابى جعفر عليه السلام خطب على عليه السلام على الناس و اخترط سيفه فقال عليه السلام لايطوفن بالبيت عرفان ولايحجنّ البيت مشرك و من كانت له مدة فهو إلى مدّته و من لم يكن له مدة فمدّته أربعة أشهر و كان خطب يوم النحر فكانت عشرون من ذى الحجّة و محرّم و صفر و شهر ربيع الأوّل و عشر من ربيع الثانى قال يوم النّحر يوم الحج الاكبر.

اما بسط الدين و توسعته في زمانه فباليقين اولاً و بالجهاد ثانياً مثل خطبة على عليه السلام يوم النحر على الناس سنة تسع

و امّا حفظه بعد مماته فبنصب علي بن ابى طالب عليه السلام يوم الغدير حيث قال ﷺ الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى قال ﷺ من كنت مولاه فهذا على مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه واخذل من خذله وانصر من نصره و كذا بالنسبة

إلى سائر اوصيائه المعصومين صلوات‌الله عليهم أجمعين.

و امّا ناموس العقل فايجاده و ان لم يكن بايدينا إلّا ان بعض معداته بيد المكلفين في مراعاة زمان النكاح و مكانه و كيفياته فاعلاً و قابلاً و اما حفظه فبيد صاحبه و سائر المكلفين لانه من أعظم النعم لانعمة فوقها و به يتحقق الدين في البعد العقلى والقلبى والجوارحى.

ان معدات العقل كان بيد المكلف و هو ان لايجامع في اول الشهر و وسطه و اخره إلّا في شهر رمضان فانه يجوز الوقاع في اول شهر رمضان

باب النكاح، محمد بن علي بن الحسين قال قال الصادق عليه السلام لاتجامع في اول الشهر و لا وسطه ولا في آخره فانه من فعل ذلك فليسلّم لسقط الولد ثمّ قال عليه السلام اوشك ان يكون مجنوناً إلّا ترىٰ ان المجنون اكثر ما يصرع في اوّل الشهر و وسطه و آخره. (من لايحضره الفقيه: ٣/٤٠٣).

فقه الحديث بعد صحة السند لان مرسلات الصدوق رحمه الله اذ رواها بكلمة قال الصدوق لاقيل في حكم مسنداتها ان الجماع في اول الشهر و وسطه و آخره كان من معدات سقطه كان من معدات جنون الولد فعلى هذا فلابد في مراعات هذا الأمر المهمّ في باب النكاح من حيث الزمان و قديخصص هذا في اول شهر واحد و هو شهر رمضان بحكم الاية الشريفه ليلة

الصيام الرفث إلى نسائكم هن لباس لكم و انتم لباس لهن.

باب النكاح محمّد بن الحسن قال قال رسول الله ﷺ «يكره ان يغشى الرجل المرأة و قد احتلم حتى يغتسل من احتلامه الّذي رأى فان فعل فخرج الولد مجنوناً فلايلومنّ إلّا نفسه» (كافى: ٤٩٩/٥). و رواه الصدوق مرسلاً و كذا رواه البرقي مرسلاً.

فقه الحديث بعد صحة السند بملاك رواية الصدوق و مرسلاته بحكم مسنداته ان الجماع إذا كان في حال الجنابة بعد الاحتلام و قبل الغسل كان أيضاً من معدات جنون الولد ثمّ لو كان هذا المعدّ منضمّاً بالمعد السابق من حيث الزمان يصير مؤكداً في المعدية لكون الولد مجنوناً فعلى هذا فلابد من ترك المعدّين في باب النكاح حتى كان المولود سالماً من جهة العقل و ان ترك ذلك و خرج الولد مجنوناً فلايلومنّ إلّا نفسه.

ان من معدات جنون المولود هو الوقاع بعد الاحتلام قبل الغسل فانه يوجب خروج الولد مجنوناً فلايلوّ من إلّا نفسه

باب النكاح الحسين بن بسطام في (طب الائمة) عن محمد جعفر النرسى عن محمد بن يحيى الارمنى عن محمد بن سنان عن يونس بن ظبيان عن إسماعيل بن ابى‌زينب عن ابى‌عبدالله عليه السلام انه قال لرجل من اوليائه: «لاتجامع اهلك و انت مختضب فانك ان رزقت ولداً كان مخنثا». وسائل: ١٢٥/٢٠.

حسين بن بسطام لم يوثق محمد جعفر النرسی مجهول محمد بن يحيى الارمنی مجعول محمد بن سنان مختلف فيه من حيث التوثيق والتضعيف و من حيث المدح والذم و يونس بن ظبيان.

فقه الحديث بعد عدم صحة السند من جهة عدم توثيق حسين بن بسطام و مجهوليّة محمد بن جعفر النرسی و محمد بن يحيى الارمنی والاختلاف توفيقاً و تضعيفاً في محمد بن سنان و مدحاً و ذماً فيه أيضاً و مجهولية إسماعيل بن ابی زينب.

ان الكلام في حال الوقاع يوجب كون المولود اخرس إلّا ذكر الله فان ذكر الله حسن في كل حال

ان النكاح في حال عمل الخضاب و عدم الفراغ منه يوجب كون الولد مخنثاً.

لم يوثق قولاً ولكن يوثق عملاً لرواية اصحاب الإجماع عنه مثل محمد بن ابی عمير و صفوان بن يحيیٰ و جميل بن الدراج و إسماعيل بن ابی زينب مجهولٌ.

و في الخصال بإسناده عن علی عليه السلام في حديث الاربعمأة «إذا اتی احدكم زوجته فليقلّ الكلام فان الكلام عند ذلك يورث الخرس ولاينظرنّ احدكم إلى باطن فرج امرأته فلعّله

يرىٰ ما يكره و يورث العمىٰ».

فقه الحديث بعد صحة السند لان مرسلات الصدوق إذا رواها بكلمة قال الصدوق لاقيل في حكم مسنداتها ان النكاح لابد ان يكون في حال الصمت إلّا بذكر الله تعالى و إلّا يكون المولود اخرس و أيضاً لابد ان لاينظر الناكح فرج زوجته و إلّا يصير الولد اعمىٰ فافهم و تأمّل!

يكره مجامعة المختضب قال عليه السلام لايجامع المختضب

محمّد بن الحسن بإسناده عن علي بن ابراهيم عن محسن ابن أحمد عن أبان بن تغلب عن مسمع بن عبدالملك قال سمعت اباعبدالله عليه السلام «يقول لايجامع المختضب قلت لايجامع المختضب فقال عليه السلام لا» (وسائل: ٢٠/١٢٤).

فقه الحديث بعد صحة السند من جهة توثيق العملى في مورد محسن بن احمدان وجه النهى والكراهة هو ما ذكره في حديث حسين بن بسطام في (طب الائمة) و هو كون المولود مخنثاً.

محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن عمرو عثمان عن مفضل بن صالح عن سعد بن طريف عن اصبغ بن نباته عن علي عليه السلام قال عليه السلام «هبط جبرئيل على آدم عليه السلام

فقال يا آدم انّى أمرت ان اخيركّ واحدة من ثلاث و اخترها و دع اثنين فقال له آدم عليه السلام يا جبرئيل و ما الثلاث؟ فقال: العقل والجياء والدين فقال آدم عليه السلام انى قد اخترت العقل فقال جبرئيل للحياء والدين انصرفا و دعاه فقالا يا جبرئيل إنّما امرنا ان نكون مع العقل حيث كان قال فشأنكما و عرج. (كافى: ١/١٠).

ان دية العقل ان زال عمداً دية كاملة في مال الضارب رجلاً كان اوامرة دية المرئة نصف دية الرجل

فقه الحديث بعد صحة السند لعدم صحة رمى مفضل بن صالح بالغلو، ان نعمة العقل من أعظم النعم الّذي هو الأصل للدين في الابعاد الثلثه اعنى المعارف الالهية والاخلاق الفاضلة والأعمال الصالحة الجوارحية ثمّ للعقل درجات و هي العقل الهيولائى والعقل بالملكه والعقل الفعلى والعقل المستفاد.

محمّد بن يعقوب عن محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى و عن علي بن ابراهيم عنه أبيه جميعاً عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن ابى‌عبيدة الخداء قال سئلت اباجعفر عليه السلام عن رجل ضرب رجلاً بعمود فسطاط على رأسه ضربة واحدة فاجافه حتى وصلت الضربة الدماغ فذهب عقله قال عليه السلام ان كان المضروب لايعقل منها اوقات الصلوة ولايعقل

ما قال ولاقيل فيه فانه ينتظر سنة فان مات فيما بينه و بين السنّة اقيد به ضاربه و ان لم يمت فيما بينه و بين السنة و لم يرجع اليه عقله اغرم ضاربه الدية في ماله لذهاب عقله قلت فما ترى عليه في الشجة شيئاً قال لا لانّه انّما ضربه ضربةً واحدة فجنت الضربة جنايتين والزمته اغلظ الجنايتين و هي الدية إلى آخر الحديث. (كافى: ٧/٣٢٥).

ملاك زوال العقل ان لايدرك اوقات الصلوة ولا ما قال و ماقبل فيه من غير فرق بين اسباب ازالة العقل من شجة على الرأس او دواء او غذاء

فقه الحديث بعد صحّة السند ان ما يوجب ذهاب العقل بحيث لايدرك امور الواضحة فضلا عن الامور الدقيقة مثل اوقات الصلوة والسّبب اى شيء كان من غير فرق بين كونه شجّة على الرأس او دواء و غذاءً يوجب ذهاب العقل كان على الضارب الدية الكاملة في ماله من غير فرق في الضارب والمضروب بين الرجل والمرئة نعم كان الاختلاف من جهة دية الرجل والمرئة حيث ان دية المرئة نصف الدية الرجل و دية الرجل ضعف دية المرئة ثمّ انّ الانتظار في السنة ليس إلّا لاحتمال الموت بسبّب الشجة وإلّا لابدّ من تأدية الدية الكاملة من دون انتظار سنّة.

ثمّ ان عاد العقل و افاض الله عقله لم يرجع الدية إلى

الضارب لانّه نعمة حادثة غير نعمة سابقة فافهم و تأمّل!

ثمّ انّ الضارب حيث جنى جنايتين احديهما اغلظ والاخرى غير اغلظ يكفى في مقام الدية أخذ جناية الاغلظ لاشتماله على غير الاغلظ أيضاً كما قال عليه السلام: «**فالزمته اغلظ الجنايتين و هي الدية**».

ثمّ انّ الحديث و ان كان مورد الدية المذكورة فيه ذهاب العقل بالشّجة الواردة على الرأس إلّا انّه لاخصوصيّة فيه بنظر العرف فيستفاد منه انّ كلّ عمل يوجب ذهاب العقل ففيه الدية الكاملة باى سبب كان فافهم و تأمّل!

ثمّ إذا كان السبب منشأً لذهاب بعض العقل لاكله فيحاسب بالنسبة ان كان نصفاً فنصف و ان كان ثلثاً فثلث الدية و ان كان ربعاً فربع الدية و هكذا

ثمّ لو كان السّبب منشأً لذهاب بعض العقل لا كلّه فيحاسب بالنسبة ان كان نصفاً فنصف الديّة و ان كان ثُلثاً فثلث الدية و ان كان ربعاً فربع الدية و هكذا فيوخذ الدية بهذة النسبته و امّا ملاك تشخيص النصف والثلث والربع زمان التعقل في الليل واليوم بحسب الساعات والدقائق فافهم و تأمّل!

ثمّ انّه لا اختلاف في اصل الديّة بين المسلم و غيره من الكتابى و غيره و انّما الاختلاف بحسب مقدار الدية الكاملة بين المسلم والكتابى و غيرهما من الكفّار الماذون من مقام

الولاية المطلقة و من نصبه الولى المطلق بناءً على تماميّة الادّلة للولاية بالنسبة إلى الفقيه الجامع للشرائط فافهم و تأمّل!

ثمّ أيضاً لافرق بين الحر والعبد في اصل الديّة و انّما الاختلاف بينهما من جهة مقدار الدية و في العبد تمام قيمة العبد ما لم يتجاوز ديّة الحُرّ و إلّا فيرجع إلى دية الحُرّ فافهم و تأمّل!

اما تكميل العقل من الهيولى إلى الملكة فطريقة هو البرهان والجدال الاحسن في اكتساب معارف الالهية مبدءً و معاداً ونبوّة وامامة و عدلاً تكوينيّاً و تشريعياً

و امّا توسعة العقل فطريقه تعليم طريقة ايجاد فاعل طبيعى العقل من التناكح والتناسل و شروط الزمانى والحالى حتى يتحقق كل مولود عاقلاً و هذا وظيفة الانبياء والاولياء أوّلاً ثمّ العلماء الذين اخذوا العلم منهم عليهم السلام ثمّ سائر طبقات الناس الذين اخذو العلم من العلماء العدول.

و اما مقام تكميل العقل من الهيولى إلى الملكة فطريقه هو البرهان والجدال الاحسن في اكتساب معارف الالهية مبدءً و معاداً و نبوّة و امامة و عدلاً تكوينيّاً و تشريعياً و مايكون من مقدمات هذه المعارف الحقّة الاثنى عشرية ثمّ تكميل العقل من الملكة إلى الفعليّة بحيث لايحتاج في معرفة هذه المعارف

إلى فكر و نظر جديد بل كل ما نعقّله سابقاً كان حاضراً عنده بلانظر و فكر جديد و هذه هي مقام فعليّه العقل و قد يحصل هذا بتكرار المعقولات مثل تكرار المحفوظات في الصور الخيالية.

و امّا تكميل العقل من الفعلية إلى المستفاد فهو يحصل بالوصول إلى مقام المقربين من القلب والروح والسرّ والخفى والاخفى.

و امّا القلب فهو شهود المحبّ السالك إلى الله محضر الربوبيّة.

اما تكميل العقل من الفعلية إلى المستفاد فهو يحصل بالوصول إلى مقام المقرّبين من القلب والروح والسر والخفى والاخفى

كما قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ﴾.

و كما قال تعالى: ﴿وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا﴾.[1]

و كما قال عليه السلام: «اعْبُدِ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ».[2]

و كما قال صلى الله عليه وآله وسلم: «لزيد بن حارثه كيف اصبحت قال اصبحت مؤمناً حقاً قال لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك

---

١ ـ هود: آية ٣٧.

٢ ـ بحارالأنوار: ج ٢٥، ص ٢٠٤.

قال غرفت نفسی عن الدنیا و کانّی انظر الی عرش الرحمان بارزاً».

قال عرفت الزم هذا مقام ان تعبد الله کانّك تراه و قد ذکرنا سابقاً انّ مقام زیدبن الحارثة هو القلب لا الروح خلافاً لبعض اهل العرفان و من جملتهم العلّامة الشاه آبادی قدّس اسرارهم.

اما مقام الروح و هو شهود حق المتجلی في آیات خلقه دون آیات امره کما قال تعالی: (فاینما تولوا فثم وجه الله) و کما قال تعالی: الله نور السموات والارض

فعلی هذا کان السالك إلی الله في مقام القلب محبّاً له تعالیٰ و مطیعاً لاوامره و نواهیه و شاهداً محضر الحق و امّا مقام الروح فهو شهود المحبّ السالك إلی الله حق المتجلی في آیات خلقه دون آیات امره تعالی.

کما قال تعالی: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾.

کما قال تعالی: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾.

و کما قال ﷺ: «فإذا احببته کنت سمعه الّذي یسمع به و بصره الّذي یبصر به و لسانه الّذي ینطق به و یده و رجله».

فعلی هذا کان السالك في مقام الروح یقول الله المتجلّی في مقام الفعل ینطق و یسمع و یبصر لا أنا اسمع و انطق و ابصر.

و امّا مقام السرّ فهو شهود المحبّ السالك إلى الله حق المتجلّى في جميع آياته الخلقية والامرية.

و كما قال عليه السلام: «مَا كُنْتُ أَعْبُدُ رَبّاً لَمْ أَرَه».

و كما قال عليه السلام: «ما رأيت شيئاً إلّا و رأيت الله قبله و معه و بعده».

و كلمة معه إشارة إلى مقام الروح و السرّ و كلمة قبله و بعده إشارة إلى مقام الخفى والاخفىٰ و هو شهود الحق في اسمائه بنحو التفضيل او بنحو الاجمال والأوّل مقام الخفى والثانى مقام الاخفى فيكون السالك مظهراً لمقام الواحدية في الأوّل و مظهراً لمقام الاحدية في الثانى فافهم و تأمّل!

ان كلمه معه إشارة إلى مقام الروح والسر و كلمة قبله و بعده إشارة إلى مقام الخفى والاخفى و هو شهود الحق فس اسمائه و صفاته الذاتيه بنحو التفصيل او بنحو الاجمال

ثمّ شهود الحق في اسمائه الخلقية والامرية كما في مقام السرّ او خصوص الخلقيّة كما في مقام الروح على نحوين و طريقين.

الأوّل انّ النظام الاحسن ربط محض لاشى له الربط ثمّ الرابط بما هو رابط لايمكن ان يرى إلّا في المرتبط إليه فالنظام الاحسن الرابط لا يرى إلّا في المرتبط إليه و هو الحق المتجلّى.

كما قال عليه السلام: «الحمد لله الّذي تجلّى لخلقه بخلقه».

الثانى انّ العالم والنظام الاحسن علمه الفعلى و علمه الفعلى مثل علمه الذاتى حضورى لا ارتسامى كما توهمه المشاء و كل علم حضورى ذاتياً كان او فعليّاً مصداق العلم والعالم والمعلوم واحد لاتكثر فيه إلّا عنواناً فعلى هذا كل النظام علم و عالم و معلوم فعلى له تعالى والسالك في مرتبة الروح والسرّ إذا علم ذلك يرى الحق المتجلّى في كل موجود فافهم و تأمّل!

ان النظام الاحسن علمه الفعلى و علمه الفعلى مثل علمه الذاتى حضورى لا ارتسامى كما توهمه المشاء و كل علم حضورى ذاتياً كان او فعلياً مصداق العلم والعالم والمعلوم

و كما قال عليه السلام: «مَا كُنْتُ أَعْبُدُ رَبّاً لَمْ أَرَه».

و كما قال عليه السلام: «ما رأيت شيئاً إلّا و رأيت الله قبله و معه و بعده».

و امّا مقام الخفى لمّا وصل السالك إلى مقام السرّ و صار مظهرا للاسم الظاهر بنحو الكلّى تمكناً لاتلويناً تشرف بعد ذلك بالتجلّى في الاسماء الباطنة اسماً بعد اسم و صفةً بعد صفة بنحو التلوين حتى يصير قابلاً للتجلّى بالاسم الباطن بنحو الكلّى تمكنّا.

ثمّ في هذا المقام يقولون اهل العرفان انّ السالك يحتجب

عن اسم الظاهر كما انّ في مقام السرّ من جهة كون السالك مظهراً للاسم الظاهر يحتجب عن اسم الباطن فلابد من ثبوت مقامٍ للسالك إلى الله بحيث يكون مظهراً للاسمين الظاهر والباطن ولا يحتجب باحدهما عن الاخر و هذا هو مقام الاخفى عندهم و يكون مظهراً لاسم لايشغله شأن عن شأن و هذا عندنا مخدوش لانّ السالك الّذي يصير مظهراً لجامع اسم الباطن يرى الظاهر من الباطن ولايحتجب بالباطن عن الظاهر و هذا هو شهود الكثرة الاسماء الباطنة والحقائق والاعيان الثابته من طريق الوحدة والاسم الظاهر فافهم و تأمّل!

يرى الظاهر عن الباطن و لايحتجب بالباطن عن الظاهر و هذا هو شهود الكثرة من طريق الوحدة

و امّا ناموس النفس فايجادها الهيّا و ان لم يكن بايدينا إلّا ايجادها طبيعيّاً بايدينا من جهة الايجاد والشرائط والمعدّات.

كما قال عليه السلام: «تَنَاكَحُوا تَكْثُرُوا فَإِنِّي أُبَاهِي بِكُمُ الْأُمَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لَوْ بِالسِّقْطِ».[1]

ثمّ ملاحظة الشرائط والمعدّات بعضها يوجب صحّة

---

١ ـ بحارالأنوار: ج ١٠٠، ص ٢٢٠.

المولود و عدم ملاحظتها يوجب نفص المولود من العمى والخرس.

و في الخصال بإسناده عن علىؑ في حديث اربعمأة إذا اتى احدكم زوجته فليقلّ الكلام فانّ الكلام عند ذلك يورث الخرس ولاينظر احدكم إلى باطن فرج امرأته لعلّه راى مايكره و يورث العمى.

ان الوقاع لابد ان يكون في حال الصمت إلّا بذكر الله تعالى و إلّا يورث الخرس في المولود هكذا لابد ان لاينظر إلى باطن فرج امرائه و إلّا يورث العمىٰ في المولود

فقه الحديث بعد صحّة السند لانّ مرسلات الصدوقؒ إذا رواها بكلمة قال الصدوق لاقيل في حكم مُسنداته انّ الوقاع والنكاح لابدّ ان يكون في حال الصّمت إلّا يذكر الله تعالى وإلّا يورث الخرس في المولود وكذا لابدّ ان لاينظر إلى باطن فرج امراته و إلّا يورث العمى في المولود فافهم و تأمّل!

في طبّ الائمّة الحسين بن بسطام عن محمد بن جعفر النرسى عن محمد بن يحيى الارمنى عن محمد بن سنان عن يونس بن ظبيان عن إسماعيل بن ابى‌زبيب عن ابيعبدالله‌ؑ انّه قال لرجل لايجامع اهلك و انت مختضب فانّك ان رزقت ولداًكان مُخنّثاً.

فقه الحديث بعد عدم صحة السند من جهة عدم توثيق

حسين بن بسطام و مجهوليّة محمد بن جعفر النرسى و محمّد بن يحيى الارمنى والاختلاف توثيقاً و تضعيفاً مدحاً و ذمّاً فيه و عدم توثيق عملاً و مجهوليّة إسماعيل بن ابى زبيب ان النكاح في حال الخصاب و عدم الفراغ منه يوجب بنحو الاقتضاء لا العليّة كون الولد مخنثاً و يؤيّد.

يكره مجامعة المختضب و إلّا يكون المولود مخنّثاً اقتضاءً لاعلة بعد صحة السند من جهة توثيق العملى في مورد محسن ابن احمد

هذا الخبر مارواه الشيخ الطوسي

قال محمد بن الحسن بإسناده عن علي بن ابراهيم عن محسن بن أحمد عن أبان بن تغلب عن مسمع بن عبدالملك قال سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول لايجامع المختضب قلت لايجامع مختضب فقال لا.

فقه الحديث بعد صحة السند من جهة توثيق العملى في مورد محسن بن أحمد إلّا وجه النّهى والكراهة هو ما ذكره في حديث حسين بن بسطام في (طبّ الائمة) و هو كون المولود مخنّثاً اقتضاءً لاعلّة فافهم و تأمّل!

و امّا حفظ ناموس النّفس بعد ايجادها او وجودها فيجب على النّاس حفظها.

كما قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ

جَمِيعًا﴾.[١]

و كما قال تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَـٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا﴾.[٢]

والايتان المباركتان تشمل كل نفس حتى القاتل نفسه إلّا ما خرج بالدليل.

اما حفظ ناموس النفس بعد ايجادها يجب على الناس كما قال تعالى: و من يقتل مؤمناً معتمداً فجزائه جهنّم خالداً فيها و غضب الله عليه و لعنة و اعدله عذاباً عظيماً

ثمّ ادلّة جعل القصاص والقود أيضاً لوجوب حفظ النفوس.

كما قال تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَـٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.[٣]

كما قال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى ٱلْحُرُّ بِالْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِالْأُنثَىٰ﴾.[٤]

كما قال تعالى: ﴿وَلَاتَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا

---

١ ـ سورة المائدة: آية ٣٢.

٢ ـ سورة النساء: آية ٩٣.

٣ ـ سورة البقرة: آية ١٧٩.

٤ ـ سورة البقرة: آية ١٧٨.

بِالْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَايُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا﴾.[١]

و كما قال تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِالْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِالسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ﴾[٢] و من الاية المباركة الاخيرة تظهر ان الطرف مثل النفس يجب حفظه و في اتلافه يثبت القود لو كان من ناحية الغير عمداً و من ناحية نفسه يحرم ولا يجب شيئاً إلّا التوبة و امّا توسعة الناس طبيعتاً الّذي بايدينا بايجاد التناكح والتناسل مع ملاحظة شرائط الوقاع زماناً و مكاناً و حالاً حتى تصّح النفس من جميع الجهات ظاهرة و باطنة و هذا هو الايجاد الطبيعى الّذي بايدينا و امّا ايجاد الالهى بيد الرحمن المنّان بتوسيط المبادى العالية والملائكة المجرّدة و هذه التوسعة ممدوحة مأمور بها خصوصاً في امّة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم و موجبته لتباهيه يوم القيامة ولو بالسقط. كما قال عليه السلام: «تناكحوا

ثمّ ان الطرف مثل النفس يجب حفظه و في اتلافه يثبت القود ان كان الاتلاف عمداً و يجب الدية ان كان خطأ او شبه عمد

---

١ ـ سورة الاسراء. آية ٣٣.

٢ ـ سورة المائدة: آية ٤٥.

تناسلوا فانّى اباهي بكم يوم القيامة و لو بالسقط».

و اما تكميل النفوس هو ما ذكرناه مفصّلاً في باب تكميل ناموس العقل بمراتبه فارجع إليه و امّا ناموس العرض المحقّق للمؤمن من جهة ايمانه.

كما قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾.[1]

لابدّ من حفظه و عدم هتكه حتّى من ناحية نفسه لعدم جواز دخوله في مواضع التّهمة فانّها هتك لعرض نفسه و كما لايجوز لغيره هتك عرضه كذلك لايجوز لنفسه هتك عرضه فعلى هذا لايجوز غيبة المؤمن والافتراء به والهجاء والسخريّة والقذف فيه فان كلّ ذلك هتك المؤمن مع ان بعضها اشدّ هتكاً في المؤمن مثل الافتراء بالنسبة إلى الغيبة والقذف بالنسبة اليهما.

اما تكميل النفوس و هو ما ذكرناه في باب تكميل ناموس العقل بمراتبه و اما ناموس العرض المحقق المؤمن من جهة ايمانه. كما قال تعالى: (العزة لله و لرسوله و للمؤمنين)

كما قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ * إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِنۢ

---

١ ـ سورة المنافقون: آية ٨.

بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.(١)

و كما قال تعالى: ﴿وَلَايَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾.(٢)

و كما قال تعالى: ﴿لَايَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ﴾.(٣)

اما ناموس المال فيجب حفظ مال المسلم و يحرم التصرف فيه بدون اذن مالكه.

و امّا ناموس المال فيجب حفظ مال المسلم و يحرم التصرف فيه بدون رضا مالكه.

كما قال تعالى لاتاكلوا اموالكم بينكم بالباطل إلّا عن تكون تجارة عن تراض منكم

كما قال تعالى: ﴿لَاتَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِالْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ﴾.(٤)

و كما قال عليه السلام: «لايحلّ مال امرئ إلّا بطيب نفسه».(٥)

و كما قال عليه السلام: «حرمة مال المسلم كحرمة دمه».(٦)

فعلى هذا فكما يجب على المكلف العاقل البالغ الرّشيد

---

١ ـ سورة النور: آيات ۴ و ۵.

٢ ـ سورة الحجرات: آية ١٢.

٣ ـ سورة الحجرات: آية ١١.

۴ ـ سورة النساء: آية ٢٩.

۵ ـ نهج الحق: ص ۴٩٣.

٦ ـ بحار الانوار: ج ٢٩، ص ۴٠٧.

حفظ ماله كذلك يجب حفظ مال الصغير والسفيه والمجنون والغايب لو لم يكن له اب او جدّ او وصىّ على امام المسلمين.

أوّلاً و على فقهاء العدول.

ثانياً امّا بعنوان الولاية او بعنوان الحسبة و على عدول المؤمنين.

وكذا يجب حفظ مال الصغير و السفيه والمجنون والغايب لو لم يكن له اب او جدّ او وصىّ على امام المسلمين اوّلاً و على الفقهاء العدول ثانياً

ثالثاً بعنوان الحسبة و على فساق المؤمنين.

رابعاً بعنوان الحسبة و هلّم جراً فافهم و تأمّل!

و امّا عدالة الإنسان بالنسبة إلى نفسه فلابدّ من ايجاد كلّما بالقوّة فيه إلى ما بالفعل حتّى يصل إلى مقام السعادة في جميع الابعاد الانسانية عقلاً و قلباً و جوارحاً.

كما قال تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِى ٱلْجَنَّةِ﴾.[1]

و صار العقل فعلياً و مافوقه بالمعارف الحقّه الاثنى عشرية و قلبه واجداً للملكات الحسنة الفاضلة و خالياً عن الملكات السيئه الرذيلة محدوداً او غير محدود و جوارحه

---

١ ـ سورة هود: آية ١٠٨.

منوراً بالاعمال الصالحة و هذا هو انصاف الإنسان بالنسبة إلى نفسه وان كان هذا الانصاف له مراتب في البعد العقلى والقلبى إلى غير النهاية له بحسب مراتب الوجود فافهم و تأمّل!

و امّا عدالة الإنسان بالنسبة إلى عالم الناسوت جماداً و نباتاً و حيواناً فلابد من انتفاع الصحيح فيها كما قال تعالى: ﴿خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا﴾[1] من معادنها و احجارها و ترابها و مائها و نباتها و حيوانها لااسرافاً و لاتقطيراً له من بين ذلك عدلاً و انصافاً.

اما عدالة الإنسان بالنسبة إلى عالم الناسوت جماداً و نباتاً و حيواناً فلابد من انتفاع الصحيح منها كما قال تعالى: خلق لكم ما في الأرض جميعاً

كما قال تعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾[2] و عمارة الأرض بيد العباد ليس إلّا صحة الاستفادة من الأرض من معادنها و احجارها و ترابها و مائها و نباتها و حيوانها في الصنعة والزراعة والتجارة والاكل والشرب واللبس والمسكن و كل شى يحتاج إليه اين آدم بلاافراط و لاتفريط.

---

١ ـ سورة البقرة: آية ٢٩.

٢ ـ سورة هود: آية ٦١.

و کما قال تعالی: ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ﴾[۱] ان اسباب المعیشة کلما معلومة لنا فلابد ان الإنسان استفاد من جمیع اسباب المعیشة جماداً و نباتاً و حیواناً من معادن الأرض و احجارها و ترابها و مائها و نباتها و حیوانها حتی کل مایحتاج إلیه ابن آدم و لااسراف ولاتقطیر.

ان الإنسان لابد ان یستفاد من جمیع اسباب المعیشة جماداً و نباتاً و حیواناً من معادن الأرض و احجارها و ترابها و مائها و نباتها و حیواناتها حتی کل مایحتاج إلیه ابن آدم ولا اسراف و لا تقطیر

کما قال تعالی: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾.[۲]

ثمّ ان المکلف إذا استناد شیئاً من منافع الأرض جماداً و نباتاً و حیواناً حتی معادن الأرض و احجارها و ترابها و مائها و نباتها و حیوانها.

ثم زاد عن مؤنة السنة کان خمسه للامام علیه السلام و للسادات اما بنحو الشرکة او لکلی فی المعین او الحق والاقوی هو الاوّل.

و کما قال تعالی: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا﴾.[۳]

---

۱ ـ سورة الاعراف: آیة ۱۰.

۲ ـ سورة الانفال: آیة ۴۱.

۳ ـ سورة التوبة: آیة ۶۰.

والمكلف اذا استفاد من النعم الالهية فى موارد اموال الزكوت يجب فيها الزكاة اذا وصل بحد النصاب.

و كما قال تعالى: ﴿وَٱلْأَنْعَـٰمَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ﴾.[1]

إلى ما يستدفئ به ممّا يعمل من صوفها و وبرها و شعرها و منافع و لكم فيها جمال حين تريحون و حين تسرحون و تحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا يشق الانفس ان ربكم لرؤف رحيم و الخيل والبغال والحمير تركبوها و زينة و يخلق مالاتعلمون (اعنى المواكب البرية والبحرية والهوائية) و سخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ان فى ذلک لايات لقوم يعقلون و هو الذى سخّر لكم البحر لتأكلوا لحماً طريّاً و تستخرجوا منه حلية تلسبوئها وترى الفلک مواخر فيه ولتبتغوا من فضل و لعلكم تشكرون.

ان الإنسان إذا استفاد من النعم الالهية في موارد اموال الزكوة يجب فيها الزكوة إذا وصل بحد النصاب

اللّهم اجعله ذخيرة لنا ليوم المعاد، يوم لاينفع مال و لابنون الاّ من أتي اللّه بقلب سليم الحمد للّه ربّ العالمين

و كذا ذخيرة لبانيه الحاج عيسى فاطمى

و الحاج داود فاطمى

---

١ ـ سورة النحل: آية ٥.

فهرس العناوين

ان الحكمة في المقام عم من الحكمة القلبية والروحية والسرية والخفوية والاخفوية. ٣
ان ملاك الخضوع له تعالى هو جمال الصرف و كمال البحت و انعام القيومى... ..... ٤
ان كيفية الخضوع له تعالى لايعلم من ناحية واجب الوجود اما بلاوساطة او... ..... ٥
كما يجب الاطاعة للمنعم الاستقلالى يجب الاطاعة للمنعم الرابط اعنى النبوة والامامة ٦
بحسب في الحكمة الالهية بيان صغريات العبودية من طريق النبوة والامامة حتى يمكن... ... ٦
ان ادراك الصنع لاينحصر بالبرهان بل يشمل مقام القلب والروح والسر والخفى والاخفى ٨
ثمّ ان ادراك لطيفة التبع لاينحصر في مرتبة البرهان بل يشمل جميع مراتب الشهود... ٩
ان مصداق الشكر للمنعم الاستقلالى المعرفة بدرجاتها ثمّ المحبّة ثمّ العبادة..... ١٠
كما يحب شكر المنعم الاستقلالى يجب معرفة صرف الوجود و محبته و عبادته..... ١١
ان الغاية في العبادات اما الفرار من النار و دركاتها و اما الطمع في الجنة و درجاتها..... ١٢
ان صدور الافعال اما في حال الغفلة او في حال الذكر محضراً او في حال الذكر... .. ١٣
ان مضروب الاربع في الاربع يصير ست عشرة صوره و مضروب هذا في الست يصير ست و تسعين منزلاً ١٤
ثمّ مضروب الصور في الملكة الراسخة او غير راسخة فيصير مضروب الصور مأة و اثنين و تسعين منزلاً..... ١٥
ثمّ مضروب الصور يضرب في الراسخ المحدود و غير المحدود..... ١٦
ثمّ هذه المراتب بحسب تنويع المنطقى و اما بحسب مراتب الوجود فهى لاتتناهى.. ١٧
ان الرسوم والرسومات لايختص بالاحوال بل تشمل الأعمال والاحوال..... ١٨
ثمّ ان الحال لاينحصر موضوعه بالفناء والوصل بل اعم منه و من الحضور والمحضر ١٩
ان السالك إلى الله ما غار على محبوبة شيئاً مطلقا في جميع الحالات..... ٢٠
ان سليمان غار على محبوبه في برهة من الزمان و هذا ليس إلّا ترك الاولى..... ٢١

ملاك الغيرة على المعبود عدم رسوخ الغيره على المعبود او لمحدودية الملكة الراسخة..... ٢٢
ان ابراهيم على نبينا و آله و عليه‌السلام غار على ربه في التفويض في الجهات كـلها ملكة راسخة..... ٢٣
إذا غار العبد على الله ذاتاً و صفاتاً و افعالاً و عبادة لم‌يجعل في عرضه شريكا بحسب مراتب الاربع ٢٤
إذا غار العبد على ربه مقام السر يرى السالك حق المتجلى في جميع آياته..... ٢٥
إذا غار العبد على ربه فى مقام الخفى والاخفى ينفى السالك في الحق تفصيلاً و اجمالاً... ... ٢٦
ان ملاك اختيارية الفعل هو المسبوقية بالعلم والقدرة والارادة من غير فرق بين الواجب و... ٣٣
ان نظام الاحسن الذى لا احسن فوقه تابع للعلم العنائى الذاتي ولكن مع ذلك..... ٣٤
ان ملاك فعل الاختيارى هو الّذي يكون مسبوقاً بالعلم و القدرة والارادة من غير فرق بين الواجب والممكن..... ٣٥
ان النطفة في الاية المباركه هي الأمر المادى الّذي فيه استعداد الانسانية و مافوقها لا الأمر المختلط من الحقائق والرقائق..... ٣٦
ان المجرد لاتركيب فيه اصلاً بل هو بسيط نعم فيه مراتب بحسب شدة الوجود و ضعفه ٣٧
ثمّ ان متعلق التذكر اما هو الله او الهوية المطلقة او الاحدية او الواحدية او الالهية . ٣٨
ان جميع الصور في منزل التذكر بعد ملاحظه اصحاب اليمين والمقربين مأتان و سبعون منزلاً ٣٩
آخر منزلة التذكر هو مقام الخفى والاخفى و هو الفناء في الاسماء والصفات الذاتية ٤٠
ان منزل اصحاب اليمين هو الجنة الجسمانى والروحانى و هو مقام القلب والروح والسر ... ٤١
ان السالك بيد التفكر يستيقظ و يتوب و يحاسب و ينيب و يتذكّر..... ٤٢
ان الانابة ليس خصوص التجرد على النشأة الطبيعة و عالم الناسوت بل لها مراتب إلى ان يصل إلى معدن العظمة ٤٣
ان لمقام التذكر مراتب و هي مرتبة القلب والروح والسر و الخفى والاخفى حتى يصل إلى معدن العظمة..... ٤٤
ان التفكر ترتيب امور معلومة ليظفر بالمطلوب ٤٥

ان عالم الذرّ ليس إلّا عالم علل وجودنا من جهة واجدية كل علة لمعلولها في نفسها ٤٦
ان الرجوع إلى الفطرة الاصلية ليس إلّا البرهان اعنى برهان التضايف او الوجدان بعد الفراغ عن عصمة الفطرة..... ٤٧
اما مقام القرب فهو مقام القلب والروح والسر والخفى والاخفى حتى يصل إلى معدن العظمة ٤٩
امّا مقام الروح فهو شهود حق المتجلى في آيات خلقه دون آيات امره..... ٥٠
ان اصحاب السر يرى حق المتجلى في آيات خلقه و امره ثمّ يرى اصحاب الخفى اسماء الذاتى تفصيلاً ٥١
ان المجرد باق و ثابت بثبوت علّة الفاعلى والغائى و هو الله تعالى استقلالاً..... ٥٢
ان المجرد الثابت يحتاج إلى ما يصّحح حيوته في جميع عوالم الصعودية من البرزخ والمثال والملكوت والجبروت و مافوقها..... ٥٣
لايمكن تحصيل ما يصحّح حيوة الآخره إلّا في عالم الناسوت ٥٤
ان مصحّح الحيوة لابد ان يكون امراً ثابتاً باقياً مثل الانسان..... ٥٥
ان الإنسان بما هو انسان عاشق البقاء و حيث ان العشق والعاشق فعلّى فلابد ان يكون معشوق الإنسان متحقّقاً في دار التحقق..... ٥٦
ان الإنسان بما هو انسان عاشق للسلام فلابد ان يحكم بفطرة عشق السلام والسلامة وجود عالم هو عين السلام والسلامة..... ٥٧
ان الانسان بما هو انسان عاشق للامان المطلق الدائم و حيث ان العشق والعاشق فعلى فلابد ان يكون المعشوق في دار التحقيق فعلياً و هو عالم الآخرة ٥٨
ان احتياج الإنسان إلى مايصّح حيوته في ماوراء الطبيعة فطرى و عقلى و برهانى و نقلى كتابى و شهودى ٥٩
ان الايمان والملكات الفاضلة اذا كانت راسخة في النفس عقلاً و قلباً فتصير النفس بحسب الصورة النوعية هذه الملكات الراسخة المتحدة مع النفس باقية ببقاءً النفس ٦٠
والدليل على ما يصح حيوة ماوراء الطبيعة في عالم الناسوت ثبوت الحركة الجوهرية في عالم الناسوت دون سائر العوالم..... ٦١

ان الإنسان يصير حقيقته بحسب اعماله عقلاً و قلباً و جوارحاً بناء على التناسخ المعنوى صورة نوعية مناسبة لاعماله ٦٢
ان صورة النوعيّة الحاصلة من اعمال الإنسان تصير متّحدة مع حقيقة الإنسان بناءً على ثبوت التناسخ المعنوى ٦٣
ان اصحاب النار صورتهم صورة الشياطين ولايزول عنهم و ان اراد الخروج عنها ردّوا اليها . ٦٤
ان اصحاب النار صورتهم كصورة البهائم والانعام كما قال تعالى: (ان هم إلّا كالانعام بل هم اضل سبيلا) ٦٥
ان حقيقة الشفاعة هي الاستضلال بظل نفسه بعد رفع المانع لا الاستظلال بظلّ غيره من الانبياء والاولياء فلابد ان يكون مورد الشفاعة مؤمناً لاكافراً و لا مشركاً ٦٦
ان الكافر والمشرك لم‌يكن مورداً للشفاعة لعدم المقتضى للجنّة و كذلك المسلم المحكوم بالكفر كالمجسّمه والناصبى والخارجى والغالى ٦٧
امّا الجاهل قاصراً بالولاية المطلقة لابد من اتمام الحجة عليه آناً ما قبل الانتقال إلى عالم البرزخ بظهور الولاية المطلقة قبل الانتقال إلى عالم البرزخ ٦٨
ان الصبى قبل الوصول إلى حد التكليف لابد ان يختبر في عالم البرزخ ليعلم المطيع عن ... ٦٩
ان اتمام الحجة لابد ان يكون في القيمة الصغرى اعنى عالم البرزخ لا عام القيمة الكبرى... ٧٠
ان مضروب صور التذكر في البعد العقلى والقلبى والجوارحى من حيث السعادة والشقاوة و من حيث عامل السعادة والشقاوة ثمان و أربعين منزلاً ٧١
ان صرف الوجود حيث لا ثانى له فهو واحد ذاتاً و حيث ان صرف الوجود عين جمع صفات الوجود فهو واحد صفاتاً و حيث ان الواحد القيوم ذاتاً و صفاتاً معطياً لنظام الاحسن فهو واحد افعالاً ٧٢
ان معشوق الفطرة هو صرف الوجود القيوم ذاتاً و صفاتاً و افعالاً و عبادة..... ٧٣
إذا ثبت صرف الوجود ببرهان فطرة العاشقة فلابد من ثبوت النبوة والامامة اعنى حكمة الفعلية تكويناً و تشريعاً ٧٤
ان كل مجعول لابد ان ينتهى الى موجود لايكون مجعولاً دفعاً للدور والتسلسل و هو

واجب الوجود ٧٥
ان تسبيح الملائكة و تحميدهم و تقديسهم له تعالى يدل على ان هذه الامور ينتهى الى وجود صرف قيّوم دفعاً للدور والتسلسل و به يثبت جمع معارف الالهية والعقائد الحقّة الاثنى عشرية..... ٧٦
ان الاستبصار لايمكن الا بالنظر الدقيق فى ماء الشارحة والحقيقة و هليّة البسيطة والمركبة و لم الفاعلى والغائى..... ٧٧
ان تبصّر الدقيق والنظر العميق فى الموجودات لايمكن الا فى جهات الست و هى ماء الشارحة والحقيقته و هل البسيطة والمركبه و لم الفاعلى والغائى ٧٨
ان معرفةالايام حسن الافعال و قبحها لايمكن الا بعد التذكر مبدءً و معاداً و نبوّةً... ٧٩
ان التذكر الذى هو ثمرة التفكر لايحصل الا بالتفكر في جهات الست لاخصوص.... ٨٠
ان الاعتصام هو التحفظ من مراتب الكفر والشرك في البعد العقلى والرزائل الاخلاقى في البعد القلبى والأعمال القبيحة في الأعمال الجوارحى ٨١
لاتعارض ولاتهافت في الاخبار في باب حبل الله فان القرآن حقيقة الامام و حقيقة الدين و حقيقة الامام هو حقيقة القرآن و حقيقة الدين ٨٢
ان التحفّظ من السقوط في البعد العقلى والقلبى والجوارحى بسبب الولاية المطلقه يلازم الاستقرار والثبات في الابعاد الثلثة برهاناً و شهوداً و وصولاً..... ٨٣
ان الشهود امّا بنحو المحضرية و اما بنحو الحضور فى الآيات الخلقيه و اما بنحو الحضور في الآيات الخلقيه والامرية و اما بنحو المظهرية لاسم الظاهر و امّا..... ٨٤
ان الاعتصام هو التحفظ عقلاً و قلباً و جوارحاً عن الفساد والشر والخسران والضرر بالولاية المطلقة من حيث المعرفة عقلاً و من حيث المحبّة قلباً و من حيث الاطاعة جوارحاً.. ٨٥
ان الاعتصام هو التحفظ عن كل شر و فساد و نقص و ضرر و زلل بالتمسك بالولاية المطلقة في الابعاد الثلثة عقلاً و قلباً و جوارحاً كما قال(ع) عصمكم الله من الزلل... ٨٦
ان الاعتصام بحبل الله لاينحصر بعبادة المقربين بل يشمل عبادة اصحاب اليمين والمقربين و ان كان داعيه على الاعتصام هو الفرار عن الفساد او اكتساب الجنة... ٨٧

ان الاعتصام بحبل الله اعم من الوعد والوعيد ولاينحصر بخصوص الوعد والوعيد كما لاينحصر بخصوص المقربين قلباً و روحاً و سراً و خفويّاً و اخفوياً ٨٨
اما مضروب صور الاعتصام مأتان و ست عشر صور و لايحصل من كلام الماتن امر زائد على ما ذكرنا من الصور ٨٩
اما الانصاف والعدل فليس الّا التحفظ في البعد العقلى والقلبى والجوارحى من الزلل و الخطاء والذنوب والتجلى في الابعاد الثلثة بالمعرفة عقلاً والملكات الفاضلة قلباً و الأعمال الصالحة جوارحاً ٩٠
اما العدل والانصاف في مقام الربوبية هو معرفة توحيد الذاتى والتوحيد الصفاتى والافعالى والعبادتى كما قال تعالى قل هو الله احد الله صمد ٩١
ان التوحيد اما ذاتى و اما صفاتى و امّا افعالى و اما عبادتى كما قال تعالى اعبدوا ربكم الّذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تعقلون ٩٢
محب الله هو اخلص الناس و اصدق الناس و اوفي الناس و ازكى الناس و اصفى الناس و اعيد الناس نفساً ٩٤
اما مقام القلب و هو ان يرى السالک اليه تعالى جميع العالم في محضر الحق كما قال تعالى الم يعلم بان الله يرى و كما قال تعالى قل اعلموا فيرى الله عملكم و رسوله والمؤمنون ٩٥
و اما مقام الروح و هو ان يرى السالک حضور حق المتجلى في آياته الخلقيه. كما قال تعالى: (اينما تولوا فثم وجه الله) و كما قال تعالى: (الله نور السموات والأرض) و كما قال(ع): «لم اعبد رباً لم اره) ٩٦
من آثار السالك المحبوب له تعالى جعل حبه في قلوب اصفيائه و ارواح ملائكته و سكّان عرشه و له شفاعة مقبوله عندالله يوم القيمة ٩٧
اما العدل والانصاف في المخلوق حفظ نواسيه تعالى اولها ناموس الدين و ثانيها ناموس العقل و ثالثها ناموس النفس و اطرافها ٩٨
و رابع النواميس هو ناموس العرض و خامس النواميس هو ناموس المال. كما قال:

«لاتاكلوا اموالكم ينبكم بالباطل». و كما قال (ع): «حرمة مال المسلم كحرمة دمه» ٩٩
و اما العدل والانصاف في السالک بالنسبة الى نفسه هو الجد والاجتهاد والرياضة لتكميل النفس من القوة إلى الفعليّة في الجهات الثلاثه عقلاً و قلباً و جوارحاً. كما قال تعالى: (والذين جاهدو فينا لنّهدينهم سبلنا)..... ١٠٠
لابد اوّلاً من بسط الدين من طريق التعليم والبحث الحرّ ثمّ في صورة الانكار والجحد و كان حكومة الإسلاميّة مقتدراً على الجهاد والقتال اعلم و اعلن الجهاد و هذا هو الجهاد الابتدائى ١٠١
امّا ايجاد الدين في قبال المشركين والكفار في شبه جزيرة العرب كلمه التوحيد... ١٠٢
اما بسط الدين و توسعته في زمانه فباليقين اولاً و بالجهاد ثانياً مثل خطبة علىؑ يوم النحر على الناس سنة تسع ١٠٣
ان معدات العقل كان بيد المكلف و هو ان لايجامع في اول الشهر و وسطه و آخره إلّا في شهر رمضان فانه يجوز الوقاع في اول شهر رمضان ١٠٤
ان من معدات جنون المولود هو الوقاع بعد الاحتلام قبل الغسل... ..... ١٠٥
ان الكلام في حال الوقاع يوجب كون المولود اخرس إلّا ذكر الله..... ١٠٦
يكره مجامعة المختضب قال عليه‌السلام لايجامع المختضب ١٠٧
ان دية العقل ان زال عمداً دية كاملة في مال الضارب رجلاً كان او امرة دية المرئة نصف دية الرجل ١٠٨
ملاک زوال العقل ان لايدرك اوقات الصلوة ولا ما قال و ماقيل فيه من غير فرق بين اسباب ازالة العقل من شجة على الرأس او دواء او غداء ١٠٩
ثمّ اذا كان السبب منشاءً لذهاب بعض العقل لاكله فيحاسب بالنسبة ان كان نصفاً فنصف و ان كان ثلثاً فثلث الدية و ان كان ربعاً فربع الدية و هكذا..... ١١٠
اما تكميل العقل من الهيولى إلى الملكة فطريقة هو البرهان والجدال الاحسن في اكتساب معارف الالهية مبدءً و معاداً و نبوّة و امامة و عدلاً تكوينيّاً و تشريعياً... ١١١
اما تكميل العقل من الفعلية إلى المستفاد فهو يحصل بالوصول إلى مقام المقرّبين من

القلب والروح والسر والخفى والاخفى ١١٢
اما مقام الروح و هو شهود حق المتجلى في آيات خلقه دون آيات امره كما قال تعالى:
(فاينما تولوا فثم وجه الله) و كما قال تعالى: الله نور السموات والارض..... ١١٣
ان كلمة معه اشارة إلى مقام الروح والسر و كلمة قبله و بعده إشارة إلى مقام الخفى
والاخفى و هو شهود الحق فس اسمائه و صفاته الذاتيه بنحو التفصيل او بنحو الاجمال.... ١١٤
ان النظام الاحسن علمه الفعلى و علمه الفعلى مثل علمه الذاتى حضورى لا ارتسامى
كما توهمه المشاء و..... ١١٥
يرى الظاهر عن الباطن و لايحتجب بالباطن عن الظاهر و هذا هو شهود الكثرة... ..... ١١٦
ان الوقاع لابد ان يكون في حال الصمت إلّا بذكر الله تعالى و إلّا يورث الخرس في
المولود هكذا لابد ان لاينظر إلى باطن فرج امرائه و إلّا يورث العمىٰ في المولود. ١١٧
يكره مجامعة المختضب و إلّا يكون المولود مخنّثاً اقتضاءً لاعلة بعد صحة السند من
جهة توثيق العملى في مورد محسن بن احمد..... ١١٨
اما حفظ ناموس النفس بعد ايجادها يجب على الناس... ..... ١١٩
ثمّ ان الطرف مثل النفس يجب حفظه و في اتلافه يثبت القود ان كان الاتلاف عمداً و..... ١٢٠
اما تكميل النفوس و هو ما ذكرناه في باب تكميل ناموس العقل بمراتبه و اما ناموس
العرض المحقق المؤمن من جهة ايمانه. كما قال تعالى: (العزة لله و لرسوله و للمؤمنين)... ١٢١
اما ناموس المال فيجب حفظ مال المسلم و يحرم التصرف فيه بدون اذن مالكه... ١٢٢
و كذا يجب حفظ مال الصغير و السفيه والمجنون والغايب لو لم يكن له اب او جدّ او
وصىّ على امام المسلمين اوّلاً و على الفقهاء العدول ثانياً ١٢٣
اما عدالة الإنسان إلى عالم الناسوت جماداً و نباتاً و حيواناً فلابد من انتفاع الصحيح منها... ١٢٤
ان الإنسان لابد ان يستفاد من جميع اسباب المعيشة جماداً و نباتاً و حيواناً من معادن
الأرض و احجارها و ترابها و مائها و نباتها و حيواناتها..... ١٢٥
ان الإنسان إذا استفاد من النعم الالهية في موارد اموال الزكوة يجب فيها الزكوة... ١٢٦

رشحات الاخلاق

فی باب التفكّر

للوصول إلى الجنّة والفرار من النار في مـورد اصـحاب اليمين والوصول إلى مقام المحضرية او الروح او السرّ او الخفى والاخفى في مورد المقرّبين

من عبدالله:

محمد الشاه آبادی عفی عنه

باب تفكّر

كما قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَـٰكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾.

و كما قال عليه السلام: «و علينا البيان» و بالجملة متعلق تفكر در طرق دهگانه آيات انفسى بود كه مفصلاً بيان شد و اما تفكر در آيات آفاقى تارة از جهت فقر و ربط و اخرى از جهت حدوث و ثالثه از جهت حركت و كيفيت حركت و رابعه از جهت نظم و ترتيب آن و خامسه از جهت آيه و نشانه و در هر كدام يا از جهت علت فاعلى يا از جهت علت غائى.

تفكر در آيات آفاقى تارة از جهت فقر و ربط و اخرى از جهت حدوث و ثالثة از جهت حركت و كيفيت حركت و رابعة از جهت نظم و ترتيب و خامسة از جهت آيه و نشانه

اما تفكر از جهت فقر و ربط گوئيم تمام مراتب وجود جز واجب الوجود از مجرد و مادى از جواهر و اعراض همه عين فقر و ربط و نفس تعلق و حاجت مى‌باشند و چنين موجودى بدون مرتبط اليه تحقق ندارد و مرتبط اليه خالى از اقسام اربعه نمى‌باشد سه قسم آن باطل و قسم چهارم متعين مى‌باشد و آن وجود مطلق قيوم است زيرا عدم و ماهيت و

وجود مقید معقول نیست که مرتبط الیه باشد.

تمام مراتب وجود عین ربط و تعلق است و وجود رابط بدون مرتبط الیه محقق نیست پس در جهان هستی مرتبط الیه موجود است و آن همان واجب الوجود است

کما قال تعالی: ﴿یَـٰٓأَیُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِیُّ ٱلْحَمِیدُ﴾. و وجود صرف قیوم چون ثانی ندارد پس توحید ذاتی ثابت است و چون صفات و اسماء عین ذات واجب الوجود می‌باشد پس توحید صفاتی ثابت است و چون الٰه و دهنده‌ای جز واجب الوجود در جهان هستی نیست پس توحید افعالی ثابت است و چون ملاک عبادت منحصراً صرف الکمال والجمال و معطی الکمال والجمال می‌باشد و هر دو ملاک در واجب الوجود متحقق است پس توحید عبادی ثابت می‌باشد.

انسان چون صغریات عبادت را نمی‌داند باید بحکم فطرت خاضعه مصادیق و کیفیت عبادت را از طریق نبوت و امامت بیان شود

کما قال تعالی: ﴿ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِی خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِینَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.[1]

و چون بحکم فطرت خاضعه در مقابل کمال بحت و جمال صرف و در مقابل معطی وجود و کمال وجود عبادت لازم است ولی مصادیق و کیفیّت عبادت معلوم نیست باید بحکم

---

۱ ـ البقرة: ۲۱.

حکمت صرف الوجود در هر زمان و عصری وحی و نبوت و تحدیث و ولایت متحقق باشد تا فطرت خاضعه متمکن از عبادت و خضوع در پیشگاه ذات مقدس واجب الوجود و خالق نظام احسن باشد.

و کما قال تعالی: ﴿لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ﴾.

علت غائی در ایجاد اگر مراد مالاجله الایجاد باشد نفس ذات واجب الوجود است والا خلف در وجوب وجود لازم آید

کما قال تعالی: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَـٰكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾. و کما قال: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُم يتلو عَلَيهِم﴾. و چون طفره محال است باید قبل از مادیات و جهان ناسوت ملائکة الله و عالم مجردات ثابت باشد.

کما قال تعالی: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَـٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾.

و اما علّت غائی در ایجاد اگر مراد مالاجله الایجاد باشد جز ذات واجب الوجود چیز دیگری نیست زیرا علّت غائی به این معنی علت فاعلیّت فاعل است و در صورت خارج بودن از ذات واجب الوجود خلف در وجوب وجود لازم آید پس

علم ذات واجب الوجود به نظام احسن خود علت فاعلی و غائی ایجاد نظام احسن است.

کما قال تعالی: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾.[1]

و اگر مراد از علّت غائی ماینتهی الیه الوجود باشد در انسان غایت ایجاد عبادت است و حقیقت آن کما قال علیه السلام: «جوهرة کنهها الربوبیّة کل ما فقد من العبودیة اصیب فی الربوبیّة و ماخفی عن الربوبیة اصیب فی العبودیة».

حدوث یا سرمدی است مثل مشیت الله و جلوه اطلاقی و مقام کن ایجادی و سلسلة محمدیین صلوات الله علیهم و آله اجمعین

و کما قال تعالی: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾.

و اما تفکر در آیات آفاقی از جهت حدوث گوئیم حدوث یا منحصراً سرمدی است و آن موجودی است که مسبوق به عدم در سرمد باشد چون مشیت الله و کن ایجادی و جلوه مطلقه.

کما قال تعالی: ﴿إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾.

کما قال علیه السلام: «خلق الله الاشیاء بالمشیة و خلق المشیة

---

۱ ـ البقرة: ۱۵۶.

بنفسها اى لابمشية اخرى و لابمادون المشية و إلّا لزم التسلسل او الدور».

و كما قال عليه السلام: «المشية محدثة» و يا حدوث سرمدى و ذاتى و آن موجودى است كه مسبوق به عدم در سرمد و در ذات و ماهيّت خودش باشد مانند مجردات عالم دهر كه هم مسبوق به عدم در سرمد و هم مسبوق به عدم در ذات و ماهيّت مى‌باشد و يا حدوث سرمدى و ذاتى و دهرى است و آن موجودى است كه مسبوق به عدم در سرمد و ذات و دهر باشد و يا حدوث سرمدى و ذاتى و دهرى و زمانى است و آن موجودى است كه مسوبق به عدم در سرمد و ذات و دهر و زمان باشد چون موجودات جهان ناسوت كه واحد هر چهار حدوث مى‌باشند حال گوئيم اگر حدوث ملاک احتياج به علت باشد هر آينه لازم آيد تقدم الشيى على نفسه و تاخّر الشيى عن نفسه زيرا مسبوق بودن موجود به عدم متوقف بر ايجاد است و آن متوقف بر وجوب و آن نيز متوقف بر ايجاب. حال اگر ايجاب متوقف بر حدوث باشد دور لازم آيد پس حدوث نه تمام احتياج به علّت و نه جزء آن و نه

يا حدوث سرمدى و ذاتى و دهرى و زمانى است و آن موجوديست كه مسبوق به عدم در سرمد و ذات و دهر و زمان باشد

شرط آن می‌باشد در نتیجه کلام متکلّمین باطل است مگر اینکه مراد آنها از حدوث امکان ذاتی باشد یا فقر وجودی یا حرکت جوهری چنانکه عدم مأخوذ در حدوث باید همان لیسیّت ذاتیه باشد نه عدم سابق مطلق و نه عدم سابق مضاف به وجود خاصّ و نه عدم در مرتبه وجود زیرا اوّلی با وجود خاص مناسبتی ندارد و ثانی مستلزم دور است و ثالث نقیض موجودات و معقول نیست که نقیض شیی دخالت در شیی داشته باشد زیرا مستلزم تناقض است در نتیجه لیسیّت ذاتیه همان امکان ذاتی است که ملاک احتیاج به علت است نه حدوث و نه حدوث بشرط امکان و نه حدوث بشطر امکان و نه حدوث و امکان بنحو ترکیب بلکه منحصراً ملاک احتیاج به علت همان امکان ذاتی یا فقر وجودی و رابط است.

ملاک احتیاج به علت نه حدوث و نه حدوث بشرط امکان و نه حدوث به شطر امکان و نه حدوث و امکان بلکه منحصراً ملاک احتیاج به علت امکان ذاتی یا فقر وجودی است

کما قال تعالی: ﴿أَفِی ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾.[1]

کما قال تعالی: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ

---

۱ ـ ابراهیم: ۱۰.

﴿وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾.

و امکان ذاتی همان عدم ضرورت وجود و عدم است زیرا ضرورت وجود عبارت از واجب الوجود و ضرورت عدم ممتنع الوجود است و ماهیت و ذات ممکن اوّلاً از طرف علت مورد ایجاب قرار می‌گیرد.

و ثانیاً مورد ایجاد واقع می‌گردد.

و ثالثاً موجود می‌شود.

کما قال تعالی: ﴿وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾.[1] خلاصه آنکه حدوث بما هو حدوث ملاک احتیاج به علت نیست بلکه امکان ذاتی و ماهوی تمام ملاک جهت احتیاج به علت است پس می‌گوئیم وجود ممکن متوقف بر ایجاد و آن متوقف بر وجوب زیرا ممکن تا وجوب پیدا نکند موجود نمی‌شود و وجوب متوقف بر ایجاب و ملاک ایجاب همان امکان ماهیّت و ذات است در نتیجه باید از ناحیه علت موجبه ماهیت ممکن وجوب پیدا کند سپس

---

١ ـ البقرة: ١١٧.

موجود گردد باید فاعل ایجاب و ایجاد در ماهیّت ممکن وجوب و وجود عین ذاتش باشد تا دور و تسلسل لازم نیاید چنانکه غایت ایجاد باید همان فاعل ایجاب و ایجاد باشد و الا خلف در وجوب وجود و صرف الوجود لازم آید.

ملاک احتیاج به علّت همانا امکان ذاتی است نه حدوث بشرط امکان و نه امکان به شطر حدوث و نه حدوث به شطر امکان و نه حدوث با امکان

و اما تفکر در آیات آفاقی از جهت حرکت بما هو حرکت با قطع نظر از اقسام و انواع آن گوئیم حرکت محقق نمی‌شود مگر به محرّک و باید جهت استحاله دور و تسلسل محرّک منتهی شود به محرّک ثابت ولا یتغیّر. سپس گوئیم این محرک ثابت و لا یتغیر اگر وجودش عین ماهیّت است مطلوب ثابت است زیرا چنین موجودی واجب الوجود بالذات می‌باشد و اگر وجودش عین ماهیت او بنا شد باید دفعاً للدور والتسلسل چنین موجودی در سلسله علل و معالیل منتهی شود به موجودی که وجودش عین ماهیت و قیوم بالذات باشد در نتیجه با اجراء دو مرتبه دور و تسلسل به وجوب وجود و بحت الوجود و صرف هستی نائل می‌شویم و با اثبات صرف الوجود توحید ذاتی و صفاتی و افعالی و عبادی تثبیت می‌شود چون صرف الوجود ثانی ندارد توحید ذاتی محقق

است و اگر صفات ذاتی واجب الوجود عین ذاتش نباشد خلف در صرف الوجود لازم آید پس توحید صفاتی ثابت شود.

موجود متحرک دفعاً للدور والتسلسل محتاج به محرک ثابت و لایتغیر می‌باشد و چنین ثابت اگر وجودش عین ذات است این همان واجب الوجود بالذات است والّا باید منتهی شود به موجودی که وجود عین ذاتش باشد

کما قال علی علیه السلام: «اول الدین معرفته». (ای معرفته بانه صرف الوجود) و کمال معرفته التصدیق به (ای التصدیق بالصفات الذاتیّه له تعالی) و کمال التصدیق به توحیده (ای التوحید بان صفاته الذاتیة عین ذاته و وجوده لا زائداً علی ذاته و وجوده کما توهمه بعض الناس) و چون تعدد فاعل استقلالی بحکم وحدت صرف الوجود و توحید ذاتی غیر معقول است پس منحصراً فاعل استقلالی در جهان هستی واحد است اگرچه فاعل رابط بحکم سلسله علل و معلول غیر متناهی است و چون ملاک توحید عبادتی کمال صرف و جمال بحت و انعام استقلالی است و چون غیر ذات واجب الوجود موجودی واجد این دو ملاک نیست پس منحصراً او مستحق عبادت است.

کما قال تعالی: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾. و به همین دو ملاک او منحصراً مستحق استعانت است. کما قال تعالی: ﴿وَإِيَّاكَ

نَسْتَعِينُ﴾. و همچنین بحکم استحالة طفره در نزول وجود از واجب الوجود سلسله مجردات ملائکة الله بعد از مرتبه مشیت و جلوه اطلاقی و کن ایجادی محقق می‌شود.

ملاک توحید عبادتی صرف الوجود و صرف الکمال والجمال است و ملاک دیگر آن فاعل استقلالی و این هر دو در واجب الوجود متحقق است پس منحصراً او مستحق عبادت است

کما قال تعالی: وَ الْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّٰهِ (ذاتاً و صفاتاً و افعالاً و عبادةً) وَ مَلائِكَتِهِ (من اعلی المجردات الی ادناها) وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ و همچنین بحکم حکمت صرف الوجود جعل کاشف تام معصوم در هر عصر و زمان جهت استکمال نفوس در جهت عقل نظری و عملی لازم و واجب و ترک آن خلاف حکمت حکیم علی الاطلاق است و مصداق آن سلسله جلیلة انبیاء و اولیاء می‌باشند که با کتب آسمانی که مشتمل بر احکام و اخلاق و عبادات و معارف و درجات ایمان است جهت مردم فرستاده شده.

کما قال تعالی: ﴿وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَانُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ﴾[1] و بحکم صرف الوجود علّت غائی ایجاد عین

---

۱ ـ البقره: ۲۸۵.

علّت فاعلی آن است زیرا اگر علّت غائی ایجاد خارج از ذات فاعل باشد خلف در صرف الوجود لازم آید و این معنی در علّت غائی مالاجله است و اما علت غائی بمعنای ماینتهی الیه الایجاد وصول و نیل به مقام مشیّت و جلوه اطلاقی و کن ایجادی است.

علت غائی در مالاجله الایجاد همان علت فاعلی است و علت غائی در ماینتهی الیه الایجاد هو مقام العبودیة و هی مقام کنهها الربوبیة

و کما قال تعالی: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾.

و کما قال علیه السلام: «العبودیة جوهرة کنهها الربوبیة فما فقد عن العبودیة اصیب فی الربوبیة». حال اگر سلسله علل و معالیل را در حرکت بعنوان وجود رابط که حقیقت معلول است نظر کنیم در اضافه به فاعل و موجد جز حق ظاهر چیز دیگری نیست و در اضافه به قابل و ماهیّت مظهر و محضر حق است.

کما قال تعالی: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾.

و کما قال تعالی: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾.

و کما قال علیه السلام: «ما رأیت شیئاً إلّا و رأیت الله قبله و معه و بعده».

و کما قال ﷺ: «اعرفو الله بالله».

و کما قال ﷺ: «یا من دلّ علی ذاته بذاته».

و کما قال ﷺ: «بک عرفتک و انت دللتنی علیک».

و از اینجا ظاهر می‌شود که کلام هروی﵀ خالی از اشکال نیست زیرا فرموده: ان الفکرة فی عین التوحید اقتحام فی بحر الجحود.

معالیل در مقام روح حق متجلی در آیات خلقیه و در مقام سر حق متجلی در تمام آیات امری و خلقی می‌باشد

گوئیم اولاً فکر و استدلال به عنوان طریق برای نیل به مقصد توحید چون به عنوان طریق یعنی نظر آلی ملاحظه می‌شود جز مقصود و ذوالطریق چیز دیگری نیست.

و ثانیاً تمام مراتب وجود از مادّی و مجرّد در سلسله معالیل جز وجود رابط که دیده نمی‌شود مگر در مرتبط الیه چیز دیگری نیست در نتیجه باید گفت تفکر در توحید اقتحام در بحر توحید است نه جحود آن چنانکه هروی﵀ توهم کرده آنچه ذکر شد مربوط به اصل حرکت بما هو حرکت بود اما تفکر در حرکت فلک نه از جهت کمیّت و کیفیّت آن بلکه از جهت اصل حرکت فلک حال گوئیم اگر حرکت فلک طبیعی باشد نه ارادی و نفسانی مثل اصل حرکت من حیث هی

حرکت است با اجراء دو مرتبه دور و تسلسل به صرف الوجود و بحت الوجود می‌رسیم.

تمام معالیل وجود اعم از مادی و مجرد عین ربط به الله است مشاهده نمی‌شود مگر در مرتبط الیه و آن شهود حق متجلی است و آن اقتحام در بحر توحید است نه بحر جحود چنانچه هروی گمان کرده است

و اشکال در برهان حکیم طبیعی که با اجراء دور و تسلسل منتهی به واجب الوجود و هستی بحت نمی‌شویم بلکه تنها به محرک غیر متحرک و موجود ثابت منتهی می‌شویم و آن اعم از واجب الوجود و حیّ قیوم است.

در جواب گوئیم با اجراء دو مرتبه دور و تسلسل به صرف الوجود و بحت الوجود نائل می‌شویم چنانکه سابقاً ذکر شد و اگر حرکت فلک ارادی و نفسانی باشد از جهت علت فاعلی و غائی هر دو منتهی به واجب الوجود می‌شویم جز اینکه اثبات حرکت ارادی و نفسانی در فلک خالی از اشکال نیست زیرا تمام ادلّه آن مخدوش می‌باشد.

دلیل اول در حرکت ارادی و نفسانی فلک گوئیم اگر متحرک مطلوبش در حرکت عین مهروبش و مهروبش عین مطلوبش باشد حرکت ارادی و نفسانی است و چون حرکت فلک چنین است در نتیجه حرکت آن ارادی و نفسانی است.

در جواب استدلال گوئیم چنین حرکت لازم اعم است و

لازم اعم اثبات ملزوم اخصّ نمی‌کند شاهد بر صحت این مدّعی ثبوت حرکات طبیعیّة اعم از دوریة و استقامیة چه افقی باشد یا عمودی.

دلیل ثانی در حرکت ارادی و نفسانی فلک گوئیم فلک معطی حیات و هر معطی حیات او واجد حیات و حیّ است در نتیجه فلک واجد حیات و حیّ است.

لازم اعم اثبات ملزوم اخصّ نمی‌کند زیرا ممکن است ملاک حرکت قوه جاذبه و فرار از مرکز باشد

در جواب استدلال گوئیم اگر مراد از علّت حیات علت اعدادی است آن مطلبی مسلّم و ثابت است جز اینکه کبریٰ مخدوش و باطل است زیرا هر علّت اعدادی برای حیات واجد حیات و حیّ نمی‌باشد و اگر مراد از علّت حیات علت فاعلی و الهی است صغری مخدوش و باطل است اگر چه کبری صحیح مسلم است زیرا موجود مادی یا متعلق بماده و جسم فاعل الٰهی و لو بنحو وجود رابط نیست.

دلیل ثالث در حرکت اداری و نفسانی فلک گوئیم اگر موجودی شبیه واحد باشد واجد حیات و حیّ است پس بطریق اولی موجودی که واحد حقیقی باشد واجد حیات و حیّ است در نتیجه فلک چون موجودی بسیط و طبیعت

خامسه می‌باشد وحدتش حقیقی و واقعی است نه شبیه به وحدت مثل نبات و حیوان و انسان پس فلک واجد حیات و حیّ است.

در جواب گوئیم اولاً وحدت و بساطت حقیقی فلک ثابت نیست بلکه سائر افلاک مانند کره زمین مرکب از عناصر بسیار می‌باشند و اگر اختلافی باشد در کمیّت و کیفیت آنها است نه در بساطت و ترکیب.

در جواب گوئیم اولاً وحدت در افلاک ثابت نیست بلکه افلاک مانند فلک زمین مرکب است.

و ثانیاً موجود واحد بسیط اگر مجرد از ماده باشد حیّ است نه هر موجود واحد بسیط والا لازم آید عناصر بسیطه در کره زمین همه واجد حیات و حیّ باشند و تالی باطل است در نتیجه مقدم مانند تالی باطل است.

و ثانیاً علی فرض واحد بودن افلاک حیوة ندارد زیرا ملاک ادراک تجرد از ماده است نه وحدت مادة

و ثالثاً موجود حیّ اگر متعلق به ماده باشد ممکن نیست معطی حیات باشد زیرا معطی حیات و امر مجرّد باید موجودی مجرد ذاتاً و فعلاً باشد و فلک علی تقدیر حیات متعلق با ماده است پس ممکن نیست معطی حیات باشد چه حیات نباتی و چه حیات حیوانی و چه حیات انسانی ولی موجود مادی چه دارای حیات باشد یا نباشد فاعل اعدائی و

زمینه‌ساز جهت فاعل الهی می‌باشد.

و اما آنچه از حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام در این مقام به عنوان شاهد و مؤیّد بعضی استدلال به آن نموده‌اند صحیح نیست بلکه بر خلاف مدّعا اولی است.

موجود حی اگر متعلق به ماده باشد نمی‌تواند معطی حیوة باشد بلکه معطی حیوة باید ذاتاً و فعلاً مجرد باشد مثل عالم مجردات

قال علی علیه السلام فی الغرر والدرر: «**خلق الله الانسان ذانفس ناطقة ان زکها بالعلم والعمل فقد شابهت جواهر اوائل عللها و ان اعتدل مزاجها و فارق الاضداد فقد شارک السبع الشداد**».

شاهد و گواه در ذیل حدیث است که حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام می‌فرماید اگر مزاج انسان دارای حالت اعتدال باشد و از اضداد مفارقت کند (یعنی هیچ کدام از طبایع مختلفه و عناصر متباینه غلبه بر دیگری پیدا نکنند) تحقیقاً با آسمان‌های هفتگانه مشارکت پیدا می‌کند در جواب استدلال به حدیث می‌گوئیم حدیث شریف بر خلاف مدّعی دلالت دارد زیرا آسمان‌های هفتگانه را دارای مزاج معتدل می‌داند و این همان ترکیب از عناصر مختلفه و طبایع متباینه است و اگر آسمان‌ها بسیط باشد مشارکت با آنها در مزاج

معقول نیست بلکه مباین با آنها است.

دلیل رابع قال تعالی: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾.[1] اما تقریر استدلال به ظاهر آیه مبارکه گوئیم حقیقت آسمان بحسب ظاهر آیه شریفه همان روح سحابی بخاری دخانی است که در انسان صغیر موجود است و آن مرکز تعلق روح در انسان صغیر می‌باشد در نتیجه باید بگوئیم در انسان کبیر و عالم افلاک چون مرکز تعلق روح موجود است باید دارای حیات باشد و بالجمله آیه مبارکه بحسب ظاهر موضوع متعلق روح را اثبات می‌کند و به عبارت دیگر صغرای قیاس را متکفّل است و کبرای آن از خارج معلوم است و با انضمام کبریٰ به صغرای نتیجه قطعی است و جای شک و تردید نیست.

حدیث شریف بر خلاف مدعیٰ دلالت دارد زیرا حدیث آسمان‌های هفتگانه را دارای مزاج معتدل می‌داند و این همان ترکیب از عناصر مختلفه و طبایع مختلفه است

در جواب استدلال گوئیم اولاً بحسب ظاهر آیه مبارکه تمام افلاک مرکب است نه بسیط. کما قال تعالی: ﴿فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ﴾.[2]

---

۱ ـ فصّلت: ۱۱.

۲ ـ فصّلت: ۱۲.

و ثانیاً بحسب ظاهر آیه مبارکه تمام افلاک قابل خرق و التیام است نه طبیعت خامسه و غیر قابل خرق و التیام.

در جواب گوئیم افلاک مرکب است نه بسیط کما قال تعالی: «فقضهن سبع سموات» و هر چیزی که از آن هفت آسمان تحقق پیدا می‌کنند مرکب است نه بسیط

کما قال تعالی: ﴿فَقَضَـٰهُنَّ سَبْعَ سَمَـٰوَاتٍ﴾.

و ثالثاً دخان بحسب ظاهر آیه مبارکه امر حاصل از احتراق اجسام است نه روح بخاری سحابی که حاصل از تبخیر آب است در نتیجه باید گفت دخان قابل انشاء روح نیست تا اینکه بگوئیم دارای حیات و موجود حیّ و زنده است و حرکتش ارادی و نفسانی است نه طبیعی.

و رابعاً بحسب ظاهر آیه مبارکه دخان قابل کون و فساد است زیرا باری تعالی آن را به صورت آسمان‌های هفتگانه قرار داده و حقیقت خرق و التیام و کون و فساد جز این نیست چنانکه خداوند هیولی و ماده را بصور مختلفه از طلا و نقره و یاقوت و زبرجد قرار می‌دهد.

دخان در آیه مبارکه قابل کون و فساد و خرق و التیام می‌باشد. کما قال تعالی: «فقضاهنّ سبع سموات».

کما قال تعالی: ﴿فَقَضَـٰهُنَّ سَبْعَ سَمَـٰوَاتٍ﴾.

و بالنتیجه باید گفت ماده افلاک هم مرکب و هم قابل خرق و التیام و هم قابل کون و فساد است مانند سائر عناصر عالم طبیعت و هم خالی از مزاج قابل انشاء روح.

و خامساً چه فرقی است بین ماده زمین و ماده آسمان‌ها خصوصاً با ثبوت حرکت زمین بدور خودش و دور خورشید که حرکت وضعی دارد و هم حرکت انتقالی اگر آسمان‌ها قابل انشاء روح و نفس منطبقه و نفس کلی و عقل کلی می‌باشد باید بگوئیم زمین بملاک حرکت دوری دارای نفس منطبقه و روح کلی و عقل کلی می‌باشد.

نسبت اطاعت به موجود مدرک ظهور در اختیار دارد ولی نسبت اطاعت به موجود غیر مدرک اطاعت تکوینی و غیر اختیاری است

دلیل خامس در حرکت ارادی و نفسانی فلک قال علی بن الحسین علیه السلام سید الساجدین خطاباً بالقمر ایها الخلق المطیع الدائب السریع المتصرّم فی منازل التقدیر. در جواب استدلال گوئیم اگر کلمه اطاعت به موجود حیّ ذی‌شعور نسبت داده شود دلالت بر اطاعت اختیاری می‌کند والّا فلا و چون حیات فلک ثابت نیست انتساب کلمه اطاعت به فلک دلیل بر حرکت ارادی و اطاعت اختیاری او نیست و با اطاعت اضطراری تکوینی کاملاً سازگار است.

دلیل سادس حقیقت وجود بملاک وحدت و بساطت آن دارای مراتب مشکله می‌باشد و به همین ملاک کمالات وجود عین حقیقت وجود است نه زائد بر آن پس در نتیجه هر

مرتبه‌ای از مراتب وجود واجد کمالات وجود و عین آن است و چون یکی از کمالات وجود حیات است باید تمام مراتب وجود عالم ناسوت حیّ باشد پس تمام افلاک بنابراین استدلال دارای حیات می‌باشند و حرکت آنها ارادی است نه طبیعی و مبتنی بر قوه جاذبه و فرار از مرکز در جواب استدلال گوئیم همه کمالات وجود برای هر مرتبه‌ای از مراتب وجود ثابت نیست تا بگوئیم همه کمالات وجود عین هر مرتبه‌ای از مراتب وجود است مثلاً کمال قیّومیّت برای صرف الوجود و واجب الوجود ثابت و عین آن است ولی در سائر مراتب وجود کمال قیّومیّت منتفی است زیرا همه مراتب وجود جز واجب الوجود همه عین ربط و عین فقر و عین تقوّم به حیّ قیوم و غنیّ بالذات می‌باشند.

قیومیت عین حقیقت واجب الوجود است ولی در سائر مراتب الوجود تقوم عین حقیقت وجود است نه قیومیت. کمال قال تعالی: «یا ایها الناس انتم الفقراء لی الله والله هوالغنی الحمید».

کما قال تعالی: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ﴾.

و کما قال تعالی: ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَىِّ ٱلْقَيُّومِ وَقَدْ

﴿خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾.[1]

در نتیجه می‌گوئیم هر کمالی که برای هر مرتبه‌ای از مراتب ثابت شد عین آن مرتبه است مثلاً برای مرتبه مشیّت و کن ایجادی که دارای کمال اطلاق از حیث تقیید است نه تعلیل می‌گوئیم کمال اطلاق عین وجود مشیّت است نه زائد بر آن ولی سائر مراتب وجود از جبروت تا ناسوت از آن بی‌بهره‌اند زیرا تمام تعیّنات مشیت دارای حیثیّت تقییدی می‌باشند و از اطلاق خطّی ندارند خلاصه آنکه تمام ادله ششگانه از اثبات حرکت ارادی و نفسانی فلک ناتوان بودند.

حرکت ارادی و نفسانی افلاک با این ادلّه ششگانه ثابت نشد ولی با اجراء قانون دور تسلسل و لو به دو مرتبه اجراء استحاله دور و تسلسل وجوب صرف الکمال و صرف الجمال ثابت می‌شود

حال اگر فرض حرکت ارادی و نفسانی فلک نمائیم استدلال جهت اثبات واجب الوجود از طریق علت فاعلی و غائی دفعاً للدور والتسلسل صحیح و اشکال و شبهه‌ای ندارد زیرا فعل فلک مثل نفس فلک بنابر حرکت جوهری متحرک است و هر متحرک باید منتهی به محرّک غیرمتحرک

---

۱ ـ طه: ۱۱۱.

شود و اگر محرک ثابت واجب الوجود باشد پس مطلوب ثابت است و اگر نباشد با اجرای مرتبه ثانیة دور و تسلسل صرف الوجود ثابت می‌شود در نتیجه با اجرای دو مرتبه دور و تسلسل در تمام حرکات عرضی و جوهری به بحت الوجود قائل می‌شویم و توحید ذاتی و صفاتی و افعالی و عبادتی آن به برهان صرف الوجود ثابت می‌شود چنانکه صرف الوجود از جهت صرف الحکمة ایجاب جعل کاشف تام معصوم در هر عصر و زمان می‌نماید حتی فرد اول بشر به جهت صرف الحکمة باید کاشف تام معصوم باشد و نیز آخرین فردی که از بشر منتقل به عالم برزخ می‌شود باید کاشف تام معصوم باشد والّا خلف در صرف الحکمة لازم آید چنانکه صرف الوجود همانطوری که فاعل ایجاد است غایت ایجاد نیز می‌باشد.

با اجراء دو مرتبه دور و تسلسل بواجب الوجود و صرف الوجود و کمال بحت و جمال صرف نائل می‌شویم

زیرا مراتب وجود از ناسوت تا حضرت مشیت لایتناهی است این همان شناسائی مراتب اعمال و حالات بحسب تنویع و تحقیق است از طریق استصحاب علم وحی و تحدیث با وساطت ملک و بدون آن اگر چه نادری از صور

آن از طریق مستقلات عقلی هم امکان شناسائی دارد مثل پاره‌ای از مصادیق ظلم و احسان نه همه مصادیق آن ولی در عین حال ملازم با امضاء وحی و تحدیث اگر در کتاب و سنت موجود باشد یا کشف آن از طریق ملازمه بین حکم عقل و شرع در باب علل احکام نه معلولات آن زیرا در معالیل منتهی بدور یا تسلسل می‌شود مثل ﴿أَطِيعُوا ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾.(۱)

اما رسوم و عادات بحسب غایت فعل و حال و بحسب فعل در مراتب وجود انسان از جهت عقل و قلب و جوارح و بحسب صحت و فساد و از جهت رسوخ و عدم آن و در راسخ قلبی و عقلی از جهت محدود و نامحدود ضریب صور به دویست و پنجاه و شش صورت منتهی می‌شود

و اما رسوم و عادات بحسب غایت فعل و حال فاعل از جهت غفلت و ذکر و بحسب فعل در مراتب وجود انسان از عقل و قلب و جوارح و بحسب صحت و فساد فعل و بحسب رسوخ و عدم آن و در راسخ ملکات قلبی و عقلی از جهت محدود و نامحدود آن مختلف است و ضریب مجموع آن به دویست و پنجاه و شش صورت بالغ می‌گردد.

و اما اتهام رسوم و عادات عبارتست از رفع ید از رسم و عادات ناقص و اخذ به عادات و رسوم عالی و کامل تا منتهی

---

۱ ـ سورهٔ نساء: آیهٔ ۵۹.

شود به رسم و عادتی که مافوق آن وجود ندارد و سالک الی الله در این هنگام باید قرار و آرامش پیدا کند زیرا به مقصود اصلی و معشوق نهائی نائل گشته و در مورد غایت فعل به مصداق **وجدتک اهلاً للعبادة فعبدتک** ظفر یافته و در مورد حالت فاعل به مقام وصول و فناء نائل گردیده و مصداق **ولاحظته فصعق لجلالک** گشته و در مورد ملکات نامحدود به مقام اطلاق رسیده و مصداق **نحن مشیة الله و نحن الاسماء الحسنی** گردیده.

اتهام رسوم و عادات عبارت است از رفع رسوم و عادات ناقص و أخذ به عادات و رسوم عالی و کامل تا منتهی شود به عادات و رسومی که مافوق ندارد

و در این سه مورد اتهام مرسومات و عادات معقول نیست زیرا ماوراء اینها مقام و مرتبه‌ای نیست که سالک الی الله به سوی آن مقام نائل گردد و این سه مرتبه را مورد اتهام قرار دهد البته باید دانست تعداد مذکور از رسوم و عادات بحسب تنویع است نه تحقیق زیرا بنابر تحقیق در مراتب وجود باید گفت مراتب وجود بین جهان ناسوت تا حضرت مشیت و لاهوت مراتب لایتناهی است و از همین جهت در آثار ماثوره مراتب ایمان را از نظر تعداد مختلف ذکر کرده‌اند در بعضی هفت مرتبه در پاره‌ای دیگر ده مرتبه

و در بعضی دیگر چهار صد و نود مرتبه بیان نموده‌اند و از اینجا می‌فهمیم که این تعداد بحسب تنویع است نه تحقیق و معارضه‌ای بین اخبار و آثار مختلف نیست زیرا همه بلحاظ عدم حصر است اگر چه اشاره به تنویع از جهات مختلف دارد.

مراتب ایمان بحسب آثار و اخبار مختلف است در بعضی هفت مرتبه و در بعضی دیگر ده مرتبه و درباره‌ای دیگر چهار صد و نود مرتبه بیان فرموده‌اند

اما عرفان مواقع الغیر عبارتست از مجموع صوری در استصحاب علم ذکر شد جز سه صورت اخیر از هر کدام که در اتّهام رسومات و عادات بیان گردیده و اِعْمال غیرت در این صور مذکوره اسقاط صورت ناقص از مقابله با صورت کامل است و همچنین اسقاط صورت کامل از برابری در قبال صورت اکمل تا منتهی شود به کمال و جمالی که فوق او تصوّر نمی‌شود و آن صرف الکمال والجمال است که فوق ندارد زیرا هر چه کمال و جمال است بنحو لایتناهی در آن بنحو وحدت و بساطت موجود است.

اینک می‌پردازیم به اشکالاتی که به شارح متوجه است.

اشکال اوّل آنکه استصحاب علم را اختصاص به اعمال داده‌اند و حال اینکه بحسب ظاهر عبارت هم شامل اعمال و

احوال هر دو می‌شود و وجهی جهت اختصاص آن ذکر نکرده است که صحّت و سقم آن بررسی شود.

رسوم و عادات اختصاصی به احوال ندارد بلکه در اعمال و احوال تماماً چه راسخ و غیر راسخ و چه محدود و چه نامحدود باشد جاری است

اشکال ثانی اعمال و حالات بدون استناد به وحی و تحدیث و مستقلات عقلی معقول است در صورتی که مراد از علم این علوم سه گانه باشد و اگر اعم از این علوم سه گانه باشد اعمال و احوال اختیاری بدون علم معقول نیست ولکن مطابقه اعمال و احوال با علم لازم و واجب نیست.

اشکال ثالث وجوب مطابقه اعمال و احوال با وحی و تحدیث و مستقلات عقلی بیان مراتب اعمال و احوال نیست بلکه از بیان مراتب آن ساکت است پس چگونه مبیّن مراتب آن باشد.

اشکال رابع رسوم و عادات اختصاصی به احوال ندارد بلکه در اعمال و احوال تماماً چه راسخ و غیر راسخ و چه محدود و چه نامحدود باشد ساری و جاری است چگونه شارح رسوم و عادات را مخصوص احوال دانسته با اینکه بحسب ظاهر عبارت ماتن هم شامل هر دو می‌باشد.

اشکال خامس رسوم و عادات منحصر در شرعی و عبادی

چنانکه شارح گمان کرده و رسوم و عادات اصحاب حقیقت را از اقسام حذف نموده بلکه در رسوم و عادات اصحاب حقیقت مراتب در جائیکه باید مراتب و درجات نازل مورد اتهام قرار گیرد تا به درجه متوسط و عالی و عال‌العال صعود کند.

غلبه حال بر علم عند السالك إليه تعالى منحصر به مقام وصل و فناء نيست بلكه اعم از آن و مقام محضر و حضور است

اشکال سادس آنکه رسوم و عادات شرعی یکی از اقسام و رسوم و عادات عبادی است چگونه ممکن است قسم شیء را قسیم شیء قرار داد چنانکه شارح چنین کرده و می‌گوید ان الرسوم اما شرعیه و اما عبدیّة بلکه باید چنین تقسیم کند ان الرسوم العبدية اما رسوم اصحاب الشمال و اما رسوم اصحاب اليمين و اما رسوم المقربين فافهم و تأمّل!

اشکال سابع غلبه حال بر علم عند السالک الیه تعالی موردش منحصر به مقام وصل و فناء نیست چنانکه از عبارت شارح ظاهر می‌گردد بلکه اعم از آن و مقام حضور و محضر است. سالک الی الله ابتداءً به مقام قلب که مقام محضر است نائل می‌گردد.

کما قال تعالی: ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ﴾[۱] سپس مقام قلب مورد اتهام قرار می‌گیرد و سالک الی الله وارد مقام روح که مقام حضور و شهود است ظفر پیدا می‌کند و حق متجلی را در آیات خلقیّه مشاهده می‌نماید.

سالك در مقام روح مورد اتهام قرار می‌گیرد و سالك إلی الله وارد مقام سر می‌شود و حق متجلی را در تمام آیات خلقیه و امریه مشاهده می‌کند

کما قال تعالی: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾.[۲]

و کما قال علیه السلام: «فإذا احببته كنت سمعه الّذي يسمع به و بصره الّذي يبصر به و لسانه الّذي ينطق به و يده و رجله».[۳]

در این هنگام مقام روح مورد اتهام قرار می‌گیرد و سالک الی الله وارد مقام سرّ می‌شود و حق متجلی را در تمام آیات امریة و خلقیه مجرده و مادیة شهود می‌کند.

کما قال تعالی: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾.

و کما قال علیه السلام: «ما رأيت شيئاً إلّا و رأيت الله قبله و معه و بعده».

---

۱ ـ سورة العلق: آیة ۱۴.

۲ ـ نور: آیة ۳۵.

۳ ـ بحارالأنوار: ج ۵۸، ص ۱۴۹.

سپس مقام سرّ مورد اتهام قرار می‌گیرد و سالک الی الله وارد مقام خفیّ می‌شود و مورد تجلیّات اسماء باطنه اسماً بعد اسم و صفة بعد صفة واقع می‌گردد و مظهر مقام واحدیّت می‌شود و این مقام تلوین در اسم هو الباطن است بعد از وصول سالک به مقام تمکین در اسم هوالظاهر و سپس همین مقام مورد اتهام سالک الی الله قرار می‌گیرد و او وارد مقام اخفی می‌شود و اسماء باطنه بنحو وحدت و بساطت بر سالک تجلی می‌کند و مظهر مقام احدیت می‌شود.

سالك در مقام سر مورد اتّهام قرار می‌گیرد و وارد مقام خفی می‌شود و اسماء حق را اسماً بعد اسم و صفة بعد مشاهده می‌کند و مظهر مقام و احدیت قرار می‌گیرد

و کما قال عليه السلام: «لاحظته فصعق لجلالك»[1].

و کما قال عليه السلام: «یا هو یا من لا هو الا هو».

و به مقام تمکین در اسم هو الباطن قرار می‌گیرد و اسماء ظاهره را از دریچه اسم هو الباطن می‌نگرد و نیز مظهر مقام لایشغله شأن من شأن می‌شود و این مقام ثبوتاً و اثباتاً مخصوص سلسله محمدیین صلوات‌الله علیهم اجمعین است.

و کما قال عليه السلام: «نحن مشیة الله».[2]

---

١ ـ اقبال: ص ١٨٧ .

٢ ـ مستدرک سفینة البحار: ج ٦، ص ٩٩.

کما قال علیه السلام: «نحن الاسماء الحسنی».[۱]

و کما قال علیه السلام: «بکم فتح الله و بکم یختم».[۲]

اگر چه ثبوتاً برای دیگران ممکن است و لکن دلیل بر اثبات آن نداریم اینها بحسب حالت غفلت و ذکر بود.

سالك از جهت ملکات راسخه و غیر راسخه و محدوده و غیر محدوده در ملکات غیر راسخه مورد اتهام قرار می‌گیرد تا وارد ملکات راسخه شود

اما بحسب غایت از دانی به متوسط و از متوسط به عالی تا منتهی شود به اقصی الغایات و آن وجدتک اهلاً للعبادة فعبدتک لاخوفاً من نارک ولاطمعاً من جنّتک می‌باشد.

و اما از جهت ملکات راسخه و غیر راسخه و محدوده و غیر محدوده ملکات غیر راسخه مورد اتهام قرار می‌گیرد تا به ملکات راسخه نائل گردد سپس ملکات راسخه محدوده مورد اتّهام قرار می‌گیرد تا به ملکات راسخه غیر محدوده ظفر یابد.

حال گوئیم مرتبه اخیره از غایت و حال فاعل و ملکه راسخه هرگز مورد اتّهام قرار نمی‌گیرد زیرا مافوق آن در غایت و حال و ملکه تصور نمی‌شود تا به جهت مافوق

---

۱ ـ بحارالانوار: ج ۵۳، ص ۴۶.

۲ ـ زیارة الجامعة الکبیرة.

مادون را مورد اتّهام قرار دهد و نیز به همین جهت در مراتب اخیره غیرت از غایت و حال فاعل و ملکه راسخه می‌گوئیم سالک الی الله مافوق غایت اخیره که صرف الکمال والجمال است غایتی تصور نمی‌کند تا او را اسقاط نماید و در عرض مافوق قرار ندهد.

سالك إلى الله كه به مرتبه اخيره بار نيافته ممكن است در بـــرهه‌ای از زمان غير محبوب را مقام محبوب قرار دهد

کما قال عليه السلام: «**وجدتک اهلاً للعبادة فعبدتک**».

و امّا سالکی که به مرحله اخیره بار نیافته ممکن است در برهه‌ای از زمان مثلاً غیر محبوب را بر محبوب یا در مقابل محبوب قرار دهد و این همان است که می‌گویند ماغار علی محبوبه در مقابل سالکی که می‌گویند غار علی ربه و محبوبه مثل حضرت سلیمان علی نبینا و آله علیه‌السّلام.

قال تعالی: ﴿**إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ * فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ * رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ**﴾[1] ما غار علی ربّه و محبوبه فی برهة من الزّمان

---

١ ـ سورهٔ صٓ: آیات ٣١ الی ٣٣.

زیرا در ساعتی غیر محبوب را دروغی محبوب حقیقی قرار داد و از پاره‌ای نوافل نهاریة بازماند تا جائی که خورشید غروب کرد و این معنی در مورد حضرتش جز ترک اولی چیز دیگری نبوده زیرا انبیاء الهی و وسائط بین خالق و مخلوق معصومند و ابداً فریضة الهیة از حضرتش ترک نشد چنانکه بعضی توهّم کرده‌اند و همچنین مراد از مسح در مورد حضرتش مسح رحمت بذکر ربه است نه ضرب اعناق و ساقها بالسیف.

اما ملاحظة غیرت در مورد عبادت خداوند گوئیم سالك إلی الله تارة غار علی معبوده حالاً و ملکة راسخة غیر محدوده

چنانکه بعضی گمان کرده‌اند زیرا چنین عملی مناسب عصمت انبیاء نیست علاوه خلاف ظاهر آیه مبارکه می‌باشد اگر چه از کلام ماتن و شارح در باب تفکّر و غیرت ظاهر می‌شود آنچه ذکر شد ملاحظه غیرت در مورد محبوب حقیقی بود و امّا ملاحظه غیرت در مورد عبادت خداوند گوئیم سالک الی الله تارة غار علی معبوده حالاً و ملکة راسخة غیر محدوده اگر غیرت در سالک الی الله از حد گذشت و مطلق شد هرگز احدی را در عرض معبود قرار نمی‌دهد نه صنم خارجی و نه صنم نفسانی و نه صنم عقلانی

که عبادت تجّار و عبید است صحیح مـی‌باشد جـز ایـنکه عبادت احراز نیست.

کما قال علیه السلام: «وجدتک اهلاً للعبادة فعبدتک».

اما سالك إلى الله در غیرت به حد اطلاق رسیده باشد ممکن است در بـــرهه‌ای از زمان غیر مـعبود را بـــر مـــعبود اختیار نماید مثل عـــبادة تـــجار و عبید

و اما اگر سالک الی الله در غیرت به حد اطلاق نرسیده باشد ممکن است در برهه‌ای از زمان غیر معبود را بر معبود اختیار نماید و در این برهه از زمان بـی‌غیرت گـردد و در سلک تجّار و عبید می‌آید و معبود حقیقی غـایت مـتوسط قرار گیرد و غایت قصوائی لذائذ ملکوتی و جبروتی عـابد باشد چنانچه اگر معبود انسان صنم خارجی یا صنم نفسانی باشد هرگز غیرت در معبود حقیقی ندارد و جایگاه ابدی او عذاب مخلد است.

و امّا ملاحظه غیرت در مورد تفویض:

کما قال تعالی: ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِيٓ إِلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرُۢ بِٱلْعِبَادِ﴾.[1]

---

١ ـ سورهٔ غافر: آیهٔ ۴۴.

و کما قال تعالی: ﴿إِنِّیَ أَسْکَنتُ مِن ذُرِّیَّتِی بِوَادٍ غَیْرِ ذِی زَرْعٍ﴾.[۱]

و کما قال علیه السلام: «اول الدین معرفة الجبّار و آخر الدین تفویض الامر الیه».

امّا ملاحظه غیرت در مورد تفویض حضرت ابراهیم در مورد تفویض مورد غیرت قرار داد و اهلش را در امور مادی به خداوند غنی بالذات واگذار کرد

یکی از صفات قلبیه تفویض امر به خداوند است و آن یا بنحو حالت و یا بنحو ملکه راسخه محدوده و یا بنحو ملکه راسخه غیر محدوده می‌باشد و متعلّق آن یا عمل جوارحی و یا عمل قلبی و یا عمل عقلی است و هر کدام یا بنحو انفراد یا ترکیب ثنائی یا ثلاثی که مجموع آن هفت صورت می‌شود و با ضریب آن در سه حالت قلبی مجموع صور بیست و یک قسم می‌گردد.

و کما قال تعالی: ﴿إِنِّیَ أَسْکَنتُ مِن ذُرِّیَّتِی بِوَادٍ غَیْرِ ذِی زَرْعٍ﴾.

حضرت ابراهیم علی نبینا و آله و علیه‌السّلام در مورد تفویض غیرت نمود و اهلش را در امور مادی به خداوند

---

۱ ـ سورهٔ ابراهیم: آیهٔ ۳۷.

غنی بالذّات واگذار کرد اگر مراد از وادی غیر ذی‌زرع کنایه از جهات مادی باشد که متعلق به جوارح است نه جوانح و اگر مراد از کلمه وادی غیر ذی‌زرع اعم از جهات مادی و معنوی باشد حضرتش در مقام تفویض غیرت نمود و ذریه‌اش را را به خداوند در جمیع جهات به غنی بالذات واگذار کرد نه در خصوص امور مربوط به جوارح و جهان طبیعت تا دائره تعلق غیرت ضیق باشد علاوه با نهایت شدت و رسوخ ملکه تفویض نه مراتب متوسط در ملکه تفویض و نه مراتب ضعیف آن و نه حالت تفویض قبل از وصول بحدّ ملکه و اثر مستحکم در قلب و به عبارت جامع غیرت در تمام مراتب تفویض و متعلق آن که مناسب مقام انبیاء اولوالعزم می‌باشد در حضرت ابراهیم علی نبیّاً و آله و علیه‌السلام تحقق یافت و اما ملاحظه غیرت در توحید واجب الوجود ذاتاً و صفاتاً و افعالاً و عبادةً.

اما تفویض در مورد حضرت ابراهیم در تمام مراحل تفویض تا حدود مرتبه اطلاق و إرسال شد

کما قال تعالی: ﴿قُلْ هُوَ اللّٰهُ أَحَدٌ * اللّٰهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَ

لَمْ يُولَدْ * وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾.(۱)

و كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَـٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾.(۲)

و كما قال تعالى: ﴿إِذْ قَامُواْ فَقَالُواْ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ إِلَـٰهًا لَّقَدْ قُلْنَآ إِذًا شَطَطًا﴾.(۳)

غیر در مراحل چهارگانه توحید آن است که سالک الی الله موجودی را در عرض خداوند و واجب الوجود بالذات قرار ندهد

غیر در مراحل چهارگانه توحید آن است که سالک الی الله موجودی را در عرض خداوند و واجب الوجود بالذات قرار ندهد نه در مقام توحید ذاتی و نه در مقام توحید صفاتی و نه در مقام توحید افعالی و نه در مقام توحید عبادتی. البتّه توحید صفت عقلی و عمل اوست نه قلبی و نه جوارحی و طریق وصول به آن خطابه است برای عوام و جدال احسن است برای متوسطین و برهان است برای عالین و طریق ثالث.

اولین مرتبه از مراتب حکمت:

---

۱ ـ سورهٔ اخلاص.

۲ ـ سورهٔ آل‌عمران: آیهٔ ۵۱.

۳ ـ سورهٔ کهف: آیهٔ ۱۴.

كما قال تعالى: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ وَجَـٰدِلْهُم بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾.(١)

و مرتبه ثانيه مقام قلب است كه سالک الى الله نظام احسن را محضر ربوبيّت مشاهده مى‌كند.

مقام قلب عبارت است از اينكه سالك إلى الله نظام احسن را در محضر خداوند مشاهده مى‌كند

كما قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ﴾.

و كما قال عليه السلام: «اعْبُدِ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ».(٢)

و مرتبه ثالثة در حكمت مقام روح است سالک الى الله حق متجلّى را در آيات خلقيه مشاهده مى‌كند.

كما قال تعالىٰ: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَـٰتِنَا فِى ٱلْأَفَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ﴾.(٣)

و كما قال عليه السلام: «مَا كُنْتُ أَعْبُدُ رَبّاً لَمْ أَرَه».(٤)

و كما قال صلى الله عليه وآله وسلم: «لزيد بن حارثه كيف اصبحت قال

---

١ ـ النحل: آية ١٢٥.

٢ ـ بحارالأنوار: ج ٢٥، ٢٠٤.

٣ ـ فصّلت: ٥٣.

٤ ـ الكافي: ج ١، ص ٩٧.

اصبحت مؤمناً حقاً قال لکل حق حقیقة فماحقیقة ایمانک قال فرقت نفسی من الدنیا و کانّی انظر الی عرش الرحمان بارزاً بناءً علی دلالة الحدیث علی وصول السالک الی الله فی مرتبة الروح کما هو نظر اصحاب العرفان و هذا لایخلو عن اشکال و کلام نعم هو مقام القلب و شهود المحضریة فافهم و تأمّل».

مقام سر عبارت است از اینکه سالك إلی الله حق متجلی را در آیات خلقیه و امریه مشاهده می‌کند

مرتبه رابعه در حکمت مقام سرّ است که سالک الی الله حق متجلی را در جمیع آیات خلقیه و امریه‌اش مشاهده می‌کند.

کما قال تعالی: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾.(۱)

کما قال تعالی: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾.

کما قال تعالی: ﴿فَأَيۡنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجۡهُ ٱللَّهِ﴾.

و کما قال علیه السلام: «اعْبُدِ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ».

و کما قال علیه السلام: «مَا كُنْتُ أَعْبُدُ رَبّاً لَمْ أَرَه».

و کما قال علیه السلام: «ما رأیت شیئاً إلّا و رأیت الله قبله و معه و بعده».

---

۱ ـ سورهٔ انعام: آیهٔ ۷۵.

و كما قال عليه السلام: «وَ أَنِرْ أَبْصَارَ قُلُوبِنَا بِضِيَاءِ نَظَرِهَا إِلَيْكَ حَتَّى تَخْرِقَ أَبْصَارُ الْقُلُوبِ حُجُبَ النُّورِ».

مقام خفی و اخفی که سالك إلی الله فانی در حق کشته مورد تجلیات اسماء باطنه تفضیلاً و اجمالاً قرار می‌گیرد

مرتبه خامسه و سادسه در حکمت مقام خفی و اخفی است که سالک الی الله فانی در حق می‌گردد و مورد اسماء باطنه تفصیلاً و اجمالاً قرار می‌گیرد.

کما قال تعالی: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾.(۱)

و کما قال عليه السلام: «لاحظته فصعق لجلالك».

و کما قال عليه السلام: «فَتَصِلَ إِلَى مَعْدِنِ الْعَظَمَةِ وَ تَصِيرَ أَرْوَاحُنَا مُعَلَّقَةً بِعِزِّ قُدْسِكَ».(۲)

البتّه باید دانست که این مراتب وجود لاتحد و لاتحصی است چون فاصله در حرکت جوهری بین موجود محدود و نامحدود نامحدود و بی‌اندازه است زیرا طفره محال است.

اکنون گوئیم غیرت در توحید یا بنحو حال است و یا بنحو ملکه راسخه محدوده مضروب این سه صورت در صور

---

۱ ـ سورهٔ اعراف: آیهٔ ۱۴۳.

۲ ـ بحارالانوار: ج ۹۱، ص ۹۹.

چهارگانه توحید به دوازده صورت می‌رسد و مضروب صور دوازده گانه در اسباب و علل توحید به نود و شش صورت بالغ می‌گردد در نتیجه باید گفت اصحاب کهف واحد بعضی از مراتب توحید بنحو ملکه راسخه بوده‌اند و از کلمه لَنْ نَدْعُوَ من دونه الهاً ظاهر می‌گردد که ملکه راسخه آنان در غیرت توحیدی بسیار محکم و مستحکم بوده که می‌گویند هرگز ربّی جز رب السموات والارض و هرگز الهی جز اِلهَ سموات و ارض نمی‌خوانیم زیرا تحقیقاً جز او باطل و شطط است این مرتبه از غیرت در توحید با رسوخ برهانی و یا رسوخ قلبی و یا رسوخ روحی هماهنگ و مناسب است ولی تعیین هر کدام منوط به بیان کاشف تام معصوم است که بیان نماید رسوخ توحید در آنان بنحو برهان بوده یا مافوق آن و در صورت مافوق رسوخ توحید در مرتبه قلب بوده یا در مرتبه روح و مافوق آن و از همین قبیل است توحید سحره فرعون.

اصحاب کهف واجد بعضی از مراتب توحید بنحو ملکه راسخة بوده‌اند و ملکه راسخه آنان بسیار محکم و مستحکم بوده

کما قال تعالی: ﴿وَأُلْقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ * قَالُوٓاْ ءَامَنَّا

بِرَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ * رَبِّ مُوسَىٰ وَهَـٰرُونَ﴾.[۱]

سحره فرعون بعد از شهود اعجاز واجد بعضی از مراتب توحید بنحو ملکه راسخ شدند که ملکه آنان بسیار محکم و مستحکم بود

سحره چون اهل فن بودند با شهود اعجاز و امتیاز بیّن و روشن میان سحر و اعجاز ایمان قطعی و بتّی به مبدء و معاد و نبوّت حضرتش پیدا کردند و با تهدیدات فرعون هیچ‌گونه تردید و شکی در آنان پیدا نشد و با کمال شجاعت و اطمینان گفتند ما به سوی پروردگار خود باز می‌گردیم و در رحمت‌های لایتناهی او زیست می‌کنیم.

باب تفکر تمام گشت در ماه شعبان المعظّم سال هزار و چهار صد و سیزده هجری قمری تا ذخیره باشد برای یوم‌الحساب یوم لاینفع مال و لابنون الّا من اتیٰ الله بقلب سلیم.

---

۱ ـ سورهٔ اعراف: آیات ۱۲۰ الی ۱۲۲.

﴿ باب التذكر ﴾

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمّد و آله الطاهرين و لعنة الله على اعدائهم اجمعين.

قال تعالى: ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَـٰبِ﴾.(١)

و قال تعالى: ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَـٰفِ ٱللَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَأَيَـٰتٍ لِّأُوْلِى ٱلْأَلْبَـٰبِ * ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّـهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَـٰذَا بَـٰطِلاً سُبْحَـٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾.(٢)

و قال تعالى: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا﴾.(٣)

و قال تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ﴾.(٤)

---

١ ـ سورة البقره: آية ٢٦٩.

٢ ـ سورة آل‌عمران: آيات ١٩٠ و ١٩١.

٣ ـ سورة آل‌عمران: آية ٤١.

٤ ـ سورة طه: آية ١٤.

و قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾.(١)

و قال عليه السلام: «اللهمّ اشغلنا بذكرك».(٢)

و كما قال تعالى: ﴿فَاذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ﴾.(٣)

و قال عليه السلام: «اللّهمّ يا مولاى بذكرك عاش قلبى».(٤)

و قال عليه السلام: «اللّهمّ و خصّنى منك بخاصة ذكرك».(٥)

و قال تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ﴾.(٦)

و قال عليه السلام: «أَفْضَلُ الْوَصَايَا وَ أَلْزَمُهَا أَنْ لَا تَنْسَى رَبَّكَ وَ أَنْ تَذْكُرَهُ دَائِماً وَ لَا تَعْصِيَهُ وَ تَعْبُدَهُ قَاعِداً وَ قَائِماً وَ لَا تَغْتَرَّ بِنِعْمَتِهِ وَ اشْكُرْهُ أَبَداً».(٧)

---

١ ـ سورة العنكبوت: آية ٤٥.

٢ ـ بحارالانوار: ج ٩٥، ص ٨٥.

٣ ـ سورة البقرة: آية ٢٣٩.

٤ ـ بحارالانوار: ج ٩٥، ص ٨٩.

٥ ـ بحارالانوار: ج ٩٥، ص ٩١.

٦ ـ سورة البقرة: آية ١٥٢.

٧ ـ بحارالأنوار: ج ٧٥، ص ٢٠٠.

و قال عليه السلام: «إِعْرَابُ الْقُلُوبِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَنْوَاعٍ رَفْعٍ وَ فَتْحٍ وَ خَفْضٍ وَ وَقْفٍ فَرَفْعُ الْقَلْبِ فِي ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَ فَتْحُ الْقَلْبِ فِي الرِّضَى عَنِ اللَّهِ وَ خَفْضُ الْقَلْبِ فِي الِاشْتِغَالِ بِغَيْرِ اللَّهِ وَ وَقْفُ الْقَلْبِ فِي الْغَفْلَةِ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى».(١)

و قال عليه السلام: «مَنْ كَانَ ذَاكِراً لِلَّهِ عَلَى الْحَقِيقَةِ فَهُوَ مُطِيعٌ وَ مَنْ كَانَ غَافِلًا عَنْهُ فَهُوَ عَاصٍ».(٢)

و قال عليه السلام: «الْعَارِفُ شَخْصُهُ مَعَ الْخَلْقِ وَ قَلْبُهُ مَعَ اللَّهِ لَوْ سَهَا قَلْبُهُ عَنِ اللَّهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ لَمَاتَ شَوْقاً إِلَيْهِ وَ الْعَارِفُ أَمِينُ وَدَائِعِ اللَّهِ وَ كَنْزُ أَسْرَارِهِ وَ مَعْدِنُ نُورِهِ وَ دَلِيلُ رَحْمَتِهِ عَلَى خَلْقِهِ وَ مَطِيَّةُ عُلُومِهِ وَ مِيزَانُ فَضْلِهِ وَ عَدْلِهِ قَدْ غَنِيَ عَنِ الْخَلْقِ وَ الْمُرَادِ وَ الدُّنْيَا فَلَا مُونِسَ لَهُ سِوَى اللَّهِ وَ لَا نُطْقَ وَ لَا إِشَارَةَ وَ لَا نَفَسَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ لِلَّهِ وَ مِنَ اللَّهِ وَ مَعَ اللَّهِ فَهُوَ فِي رِيَاضِ قُدْسِهِ مُتَرَدِّدٌ وَ مِنْ لَطَائِفِ فَضْلِهِ إِلَيْهِ مُتَزَوِّدٌ وَ الْمَعْرِفَةُ أَصْلٌ فَرْعُهُ الْإِيمَانُ».(٣)

---

١ ـ مستدرك الوسائل: ج ١٢، ص ١٦٩.

٢ ـ مستدرك الوسائل: ج ٥، ص ٣٩٧.

٣ ـ بحار الأنوار: ج ٣، ص ١٤ .

و كما قال تعالى: ﴿فَاذْكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ﴾.[١]

و كما قال تعالى: ﴿فَاذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾.[٢]

و كما قال تعالى: ﴿وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ﴾.[٣]

و كما قال تعالى: ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾.[٤]

و كما قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾.[٥]

و قال عليه السلام: «حُبُّ اللَّهِ إِذَا أَضَاءَ عَلَى سِرِّ عَبْدٍ أَخْلَاهُ عَنْ كُلِّ شَاغِلٍ وَ كُلِّ ذِكْرٍ سِوَى اللَّهِ».[٦]

و كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ

---

١ ـ سورة البقرة: آية ١٩٨.

٢ ـ سورة البقرة: آية ٢٠٠.

٣ ـ سورة البقرة: آية ٢٠٣.

٤ ـ سورة البقرة: آية ٢٣١.

٥ ـ سورة طه: آية ١٢٤.

٦ ـ بحارالأنوار: ج ٦٧، ص ٢٣.

يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.[١]

و كما قال تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱللَّيْلِ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾.[٢]

و كما قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾.[٣]

و كما قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾.[٤]

و كما قال تعالى: ﴿وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ * ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ * ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ

---

١ ـ سورة النحل: آية ٩٠.

٢ ـ سورة هود: آية ١١٤.

٣ ـ سورة آل‌عمران: آية ١٣٥.

٤ ـ سورة الحديد: آية ١٦.

﴿مَـَٔابٍ﴾.[۱]

و قال عليه السلام: «و ادمتم ذكره».[۲]

شبهه‌ای نیست که تفکر فعل اختیاری انسان متفکر است و علیّت و مبدئیّت برای تذکر دارد و از این جهت تذکر به واسطه تفکر فعل اختیاری انسان متذکّر است و خارج از اختیار انسان نمی‌باشد و ملاک اختیاریت در هر فعل اختیاری مسبوقیّت آن فعل به علم و اراده و قدرت است و تفکر از این معنی استثناء نیست و لذا به همین ملاک تذکر که معلول تفکر است فعل اختیاری انسان است.

ملاك فعل اختیاری مسبوقیت آن است به مبادی ثلاث علم و قدرت و اراده

و اما آنچه بعضی توهم کرده‌اند که ملاک اختیاریّت در افعال اختیاری علاوه بر مبادی ثلاث که ذکر شد وساطت اختیار بین مبادی ثلاث و فعل است زیرا اگر چنین نباشد افعال عباد جبر است نه امر بین‌الامرین و بعضی اختیار را فعل و جمعی دیگر آن را صفت دانسته‌اند و البتّه این مقاله غیرمعقول است چه اختیار را صفت نفسانی بدانیم و چه فعل

---

۱ ـ سورة الرعد: آیات ۲۷ إلی ۲۹.

۲ ـ زیارة الجامعة الکبیرة.

نفسانی بشماریم.

امّا اگر اختیار را فعل نفسانی بدانیم گوئیم این حصّة از حقیقت و وجود اگر غیر اختیار می‌باشد محذوری که جبر است ثابت می‌ماند و اشکال با اضافه اختیار به مبادی ثلاث حلّ نمی‌شود و اگر اختیاری باشد به جهت استحاله دور و تسلسل غیر معقول است و اگر این حصّة از حقیقت و وجود واجب باشد نه ممکن خلف در توحید است و اگر اختیار منتهی به اختیار واجب الوجود شود دفعاً للدور والتسلسل و دفعاً للخلف فی التوحید محذوری که جبر است به نظر شما ثابت می‌ماند و با اضافة اختیار که اختیاری نیست به مبادی ثلاث اشکال حل نمی‌شود مگر اینکه ملتزم شوید که ملاک در اختیاریت افعال مسبوقیّت آن به مبادی ثلاث است چه وساطت فعل اختیار باشد یا نباشد و اگر اختیار را صفت نفسانی نه فعل نفسانی بدانیم چنانکه بعضی توهم کرده‌اند گوئیم این صفت یا اختیاری است یا غیر اختیاری و در صورت دوم یا ممکن است و یا واجب اگر اختیار ممکن باشد یا منتهی به واجب الوجود می‌شود یا منتهی به واجب

امّا اگر اختیار را فعل نفسانی بدانیم گوئیم این حصّة از حقیقت و وجود اگر غیر اختیاری باشد محذوری که جبر است ثابت می‌ماند و اشکال با اضافه اختیار به مبادی ثلاث حل نمی‌شود

الوجود نمی‌گردد در صورت انتهاء به واجب الوجود محذور جبر به نظر شما ثابت می‌ماند و با اضافه صفت اختیار اشکال حلّ نمی‌گردد و اگر منتهی به واجب الوجود نشود معقول نیست زیرا مستلزم دور یا تسلسل است و هر دو غیر معقول و محال است و اگر غیر اختیاری باشد محذور جبر به نظر شما ثابت می‌ماند و با اضافة اختیار که غیر اختیاریست اشکال حلّ نمی‌شود و این اشکال مشترک است و اختصاصی به وجوب یا امکان صفت اختیار که غیر اختیاریست ندارد علاوه بر این اشکال در صورت وجوب خلف در توحید لازم آید و در صورت امکان اگر منتهی به واجب الوجود نشود دور یا تسلسل لازم آید و هر دو غیر معقول است البتّه برهان مذکور در رابطه با فعل اختیار یا صفت اختیار در تمام صوری که ادّعاء کردند جاری است و فرقی نمی‌کند چه بگوئیم اختیار فعلاً یا صفة در رتبه قبل از اراده باشد یا در رتبة بعد از اراده باشد خلاصه آنکه با نظر به برهان مذکور باید گفت ملاک در اختیاریّت افعال در فاعل مختار مسبوقیّت آن به علم و اراده و قدرت است چه در واجب

ملاک در اختیاریت افعال در فاعل مختار مسبوقیت آن به علم و قدرت و اراده است چه در واجب‌الوجود و چه در ممکن‌الوجود

الوجود و چه در ممکن و امر دیگری در اختیاریّت دخالت ندارد نه در واجب الوجود و نه در ممکن و مبادی ثلاث در ممکن و واجب از اختیار خارج است اما در واجب الوجود به جهت وجوب ذاتی و اما در ممکن به جهت وجوب غیری و ربط به واجب الوجود.

در جواب گوئیم علم غائی ذاتی در مرتبه ذات عین ذات واجب الوجود است و این علم فعلی است نه انفعالی و إلّا خلف در وجوب وجود لازم آید

و اگر در جواب از اشکال جبر گفته شود علم عنائی ذاتی تابع معلوم است نه معلوم تابع علم و از این جهت جبر در افعال و آثار آن لازم نمی‌آید و به عبارت دیگر علم ذائی عنائی علت معلوم عینی نیست تا جبر لازم آید بلکه نظام احسن منشاء علم عنائی ذاتی است.

در جواب چنین مقاله‌ای گوئیم علم عنائی ذاتی در مرتبة ذات عین ذات باری تعالی و عین وجود صرف است و این علم فعلی است نه انفعالی یعنی علم علت نظام احسن که نظامی احسن از آن نیست نه معلول نظام احسن والّا خلف در وجوب وجود الوجود لازم آید ولی در عین حال افعال عباد اختیاری است زیرا ملاک اختیاریت مسبوقیّت آن به علم و اراده و قدرت است و شرط اختیاریت در افعال عباد

اختیاریت در مبادی آن نیست بلکه شرط در هیچ فاعل مختاری چه واجب و چه ممکن اختیاریّت در مبادی آن نیست اما در واجب زیرا مبادی آن واجب بالذات و عین ذات است و اما در ممکن زیرا مبادی آن واجب بالغیر است.

بعضی دیگر برای رفع اشکال جبر مقاله سابق را توجیه کرده‌اند و اسباب و علل را تابع علم عنائی ذاتی و آثار و خواص آنها را متبوع علم عنائی ذاتی دانسته‌اند زیرا ذاتی غیر معلّل است و اسباب علل غیر ذاتی معلّل است در جواب توجیه مقاله مذکور گوئیم.

أوّلاً تفضیل در علم عنائی ذاتی لازم آید و این خلف در وجوب وجود است و چگونه چنین توجیهی در علم عنائی ذاتی ممکن است

اوّلاً تفصیل در علم عنائی ذاتی لازم آید زیرا علم عنائی ذاتی هم فعلی و هم انفعالی و این خلف در وجوب وجود و صرف الوجود است و چگونه ممکن است چنین توجیهی در علم عنائی ذاتی.

و ثانیاً آثار و خواص سبب یا معدوم است و یا موجود.

در صورت اول اعدام متمّم سبب و علّت آن نیست و در صورت ثانی یا واجب است و یا ممکن اگر واجب باشد خلف در توحید و زیاده فرع بر اصل لازم آید و هر دو غیر معقول

است و اگر ممکن باشد مجعول واجب الوجود است نه جعل تبعی بسیط به جعل بسیط ذاتی متبوعش بس محذور در جبر به نظر شما ثابت می‌ماند و اشکال با چنین توجیهی حلّ نمی‌شود زیرا مبادی اختیار تماماً حتی نفس اختیار از اختیار خارج است و این همان جبر به نظر شما و اما به نظر ما ملاک اختیار در فعل فاعل مختار مسبوقیت آن به صفات ثلاث علم و اراده و قدرت است و شرط نیست که مبادی فعل اختیاری تحت اراده باشد چنانکه شرط نیست انضمام اختیار فعلاً یا صفة به صفات ثلاث نه قبل از صفت اراده که مختار علامّه استاد مرحوم آیة الله العظمی بروجردی و علاّمه عراقی قدس روحهما می‌باشد و از اینجا ظاهر شد که مقالة علامة آخوند خراسانی قدس‌روحه در باب ملاک فاعل مختار صحیح و متین و مطابق با قواعد فلسفی است.

ملاك فاعل مختار مسبوقیت فعل به علم و قدرت و اراده است نه شی دیگر غیر امور ثلاث

و اما تمسّک به آیة مبارکه امشاج قال تعالی: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَـٰهُ سَمِيعَاً بَصِيرًا

* ﴿إِنَّا هَدَيْنَـٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾.[١]

برای توجیه در مقاله تفضیل بین اسباب و آثار و خواصّ آن مستدلّ چنین استدلال کرده که مراد از کلمه نطفة در آیة مبارکة امر مجردی است که مختلط از حقائق و رقائق مناسب با روح انسان است نه امر مادی که مبدء تکوّن بدن انسان است تا جائی که در حرکت جوهری آماده برای گرفتن صورت نوعیة انسانیة گردد.

اوّلاً نطفة امشاح امر مادی است نه امر مجرد ولی در آن استعداد و قوه انسانیت و مافوق آن موجود است

کما قال تعالی: ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَـٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ﴾.[٢]

و دلیل بر این مدّعی کلمه بنتلیه در آیه مبارکه می‌باشد زیرا امر مادّی امتحان و اختبار در آن معقول نیست از این جهت باید نطفة امشاج امر مجردی باشد که قابلیت امتحان و اختبار برای وصول به کمال در سعادت و شقاوت را داشته باشد و با شکر و مراتب آن و کفران و درکات آن به کمال مطلوب نائل آید.

در جواب مستدل گوئیم:

---

١ ـ سورهٔ انسان: آیات ٢ و ٣.

٢ ـ سورهٔ المؤمنون: آیهٔ ١۴.

اوّلاً نطفة امشاج در آیة مبارکه امر مادیست که در آن استعداد و قوه انسانیّت و مافوق آن موجود است نه امر مجرد مختلط از حقائق و رقائق و آنچه به عنوان قرینه و شاهد برای این مدّعی ذکر کردند کافی نیست زیرا متکلم گاهی به جهت اهمیّت علّت غائی را قبل از تمامیت علت مادی و صوری ذکر می‌کند و حال اینکه مقام ذکر آن بعد از تمامیت علّت مادی و علّت صورت جسمیة و علّت صورت نوعیّة نفس ناطقه است و این معنی در کتاب آسمانی کم نیست و مفاد آیه مبارکه بلحاظ مراعات ترتیب بین غایت و ذی‌الغایت چنین است خداوند انسان را از نطفة امشاج آفرید سپس او را در حرکت جوهری سمیع و بصیر به تمام مراتب سمع و بصر ظاهری و باطنی قرار داد و او را به توسط رسول ظاهری و باطنی هدایت نمود سپس بعد از تمامیت از خلقت انسان بالغ و عاقل و بعث رسل و انزال کتب او را در معرض امتحان و اختبار قرار داد تا اختیار طریق شکر یا طریق کفران نماید و به کمال سعادت یا شقاوت نائل گردد.

و ثانیاً در امر مجرد ترکیب معقول نیست زیرا خلف در تجرد است ولی مراتب شدت و ضعف در امر مجرد معقول است

و ثانیاً امر مجرد در آن ترکیب معقول نیست زیرا خلف در تجرد است ولی در موجود مجرد که بسیط است مراتب شدید و ضعیف معقول است.

و ثالثاً این در مورد نطفه امشاج مخالف برهان عقلی و دلیل نقلی است زیرا برهان فلسفی انسان را جسمانی الحدوث و روحانی البقاء می‌داند و کتاب و سنت روح را حادث بعد از تمامیّت بدن مادّی و تکامل جنین و صورت نوعیة آن می‌شمارد.

و ثالثاً نطفه امشاج بعد از تمامیت جنین در جهات مادی مورد افاضه روح قرار می‌گیرد. کما قال تعالی: ثمّ انشأناه خلقاً آخر

کما قال تعالی: ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَـٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ﴾.(۱)

و کما قال تعالی: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَـٰجِدِينَ﴾.(۲)

خلاصه آنکه نطفة امشاج در آیهٔ مبارکه جز امر مادی چیز دیگری نیست ولکن در آن قابلیت و استعداد صورت نوعیه انسانیة و مافوق آن تا سرحدّ ملائکه مقربین و مافوق آن تا جائی که ملائکه مقربین و انبیاء مرسلین را حظ و نصیبی

---

۱ ـ سورهٔ المؤمنون: آیهٔ ۱۴.

۲ ـ سورهٔ الحجر: آیهٔ ۲۹.

نیست محقق است.

و کما قال تعالی: ﴿دَنَا فَتَدَلَّىٰ * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾.[۱]

و کما قال ﷺ: «انّ لی مع الله حالات لایحتملها ملك مقرب ولا بنیّ مرسل».[۲]

نطفه امر مادی و مرکب از أجزاء و عناصر طبیعت است کتاب و سنت و عقل و نقل شاهد و گواه بر ترکیب مادی است و اما صورت نوعیه انسانیة و نفس ناطقه در حرکت جوهری به آن افاضة می‌شود

و این امر مادی مرکب از اجزاء و عناصر عالم طبیعت است و کتاب و سنّت و عقل و نقل شاهد و گواه بر ترکیب مادی آن است و اما صورت نوعیة انسانیة و نفس ناطقه که در حرکت جوهری به آن افاضة می‌شود امری است مجرد و بسیط ولی دارای مراتب بی‌شماری است حال که ثابت شد تذکر به سبب تفکر فعل اختیار انسان است وارد منزل تذکر می‌شویم و می‌گوئیم متعلق تذکر الله است.

کما قال تعالی: ﴿ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا

---

۱ ـ النجم: آیهٔ ۸.

۲ ـ جامع السعادات: ج ۱، ص ۳۸ و مهذب الاحکام: ج ۱۵، ص ۲۷۰.

﴿خَلَقْتَ هَـٰذَا بَـٰطِلاً سُبْحَـٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾.[۱]

و قال تعالى: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا﴾.[۲]

و كما قال تعالى: ﴿فَاذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ﴾[۳] تذكر الله تارة.

ذكر الله از جهت هويّت مطلقه و مقام غيب الغيوب كه هيچ اسم و رسمى در آن مقام ملحوظ نيست و آن ذكر على(ع) در ميادين جنگ بوده: «يا هو يا من لا هو إلّا هو»

از جهت هويّت مطلقه و مقام غيب الغيوب كه هيچ اسم و رسمى در آن مقام ملحوظ نيست و آن ذكر على عليه السلام در ميادين جنگ بوده يا هو من لا هو الا هو.

و تارة از جهت واحديّت كه لحاظ تجلى ذات براى ذات بنحو تفصيل است.

و تارة از جهت الهيّت كه تجلى ذات براى ذات در مرتبه ايجاد و كن وجودى و مقام مشيّت و جلوه اطلاقى است.

كما قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾.[۴]

كما قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾.

---

۱ ـ سورهٔ آل‌عمران: آيهٔ ۱۹۱.

۲ ـ سورهٔ آل‌عمران: آيهٔ ۴۱.

۳ ـ سورهٔ البقرة: آيهٔ ۲۳۹.

۴ ـ سورهٔ : آيهٔ .

کما قال تعالی: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾.

و تارة از جهت بعض مراتب الهیّت مثل ذکر جنّت و نار است.

کما قال تعالی: ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾.[۱]

و کما قال تعالی: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾.[۲]

ایـن تـذکرات پنجگانه یا بـنحو حال و یـا بـنحو مـلکه راسـخه محدوده یا بـنحو مـلکه راسـخه غـیرمحدوده و مـضروب آن پـانزده صـورت می‌شود

و کما قال تعالی: ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾.[۳]

و این تذکرات پنجگانه یا بنحو حال است که هنوز ملکه نشده و یا بنحو ملکه راسخه ولکن محدود است و یا بـنحو ملکه راسخه غیرمحدوده و مضروب آن به پانزده صـورت می‌رسد و این تذکرات یا در مرتبه نازل قلب است که هنوز به مرتبه قلب نرسیده و یا در مرتبة قلب که مقام محضر است.

---

۱ ـ سورهٔ مائده: آیهٔ ۷.

۲ ـ سورهٔ النساء: آیهٔ ۵۷.

۳ ـ سورهٔ البقرة: آیهٔ ۸۱.

كما قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ﴾ و يا در مرتبه روح كه مقام حضور است.

و كما قال عليه السلام: «مَا كُنْتُ أَعْبُدُ رَبّاً لَمْ أَرَه» و يا در مرتبه سرّ كه شهود حق در تمام آيات امريه و خلقيه است.

و كما قال عليه السلام: «ما رأيت شيئاً إلّا و رأيت الله قبله و معه و بعده» و يا در مرتبه خفى كه مقام فناء در حق است.

ذكر الله يا در مرتبه قلب و يا در مرتبه روح و يا در مرتبه سر و يا در مرتبه خفى و يا در مرتبه اخفى است و مضروب آن به نود صورت بالغ مى‌شود

كمال قال عليه السلام: «وَ أَنِرْ أَبْصَارَ قُلُوبِنَا بِضِيَاءِ نَظَرِهَا إِلَيْكَ حَتَّى تَخْرِقَ أَبْصَارُ الْقُلُوبِ حُجُبَ النُّورِ فَتَصِلَ إِلَى مَعْدِنِ الْعَظَمَةِ وَ تَصِيرَ أَرْوَاحُنَا مُعَلَّقَةً بِعِزِّ قُدْسِكَ» و يا در مرتبه اخفى كه فناء از فناء است.

و كما قال عليه السلام: «لاحظته فصعق لجلالك».

و مضروب آن در صور سابق به نود صورت بالغ مى‌گردد داعى در اين تذكرات مذكوره يا خوف از آتش و نار است كه داعى در افعال عبيد است و يا طمع به جنّت جسمانى و روحانى كه داعى تجّار است و يا داعى اهليّت بارى تعالى جهت عبادت است كه اين داعى احرار است.

كما قال عليه السلام: «ماعبدتك خوفاً من نارك و لاطمعاً فى

جنّتک بل وجدتك اهلاً للعباده فعبدتک» و مضروب آن در صور سابق به دویست و هفتاد صورت بالغ می‌گردد. حال گوئیم متفکّر با قدرت تفکّر محبوب ذاتی و مطلوب اصلی خود را می‌یابد و با ظفر به آن همیشه در کنار معشوق قرار می‌گیرد و قلبش مملوّ از محبّت او می‌گردد تا جائی که همه چیز و هر ذکر و یادی از قلبش خالی می‌شود جز ذکر و یاد معشوق اصلی و محبوب ذاتی که با قدرت تفکر به آن ظفر پیدا کرده بود.

کما قال علیه السلام: «**حُبُّ اللَّهِ إِذَا أَضَاءَ عَلَى سِرِّ عَبْدٍ أَخْلَاهُ عَنْ كُلِّ شَاغِلٍ وَ كُلِّ ذِكْرٍ سِوَى اللَّهِ**».

و کما قال تعالی: ﴿**يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ**﴾.[1]

و کما قال تعالی: ﴿**إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَاتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ**﴾.[2]

و کما قال علیه السلام: «**الْعَارِفُ شَخْصُهُ مَعَ الْخَلْقِ وَ قَلْبُهُ مَعَ اللَّهِ لَوْ سَهَا قَلْبُهُ عَنِ اللَّهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ لَمَاتَ شَوْقاً إِلَيْهِ...**».

---

۱ ـ المائدة: آیهٔ ۴.

۲ ـ آل عمران: آیهٔ ۳۱.

و این مقام مقربین که همیشه در ریاض قدس معشوقش متردد و از لطائف صنع و فضلش متزوّد می‌باشند و مونسی جز محبوب ذاتی و مطلوب اصلی ندارند و اما مادون مقرّبین یعنی اصحاب الیمین آنها باید تفکّر ظفر به محبوب ذاتی و مطلوب اصلی خود که عبارت از بهشت جسمانی متقدّر غیر متغیر یا عالم روحانی فوق تقدّر ولکن متحدّد به محدود عقلی است پیدا کرده‌اند و تمام حرکات و اعمالشان برای نیل به جنّت جسمانی ثابت یا جنّت روحانی مافوق تقدر است و خداوند نزد آنان غایت متوسط است نه غایت اقصی ولکن غایت متوسط همان جنّت جسمانی یا جنّت روحانی است که آن نیز بعض مراتب الٰهیّت است لکن در مرتبه نازل که جنّت جسمانی و روحانی است و اما مادون اصحاب الیمین آنها که نه از مقربین و نه از اصحاب یمین می‌باشند محبوب ذاتی و مطلوب اصلی آنان عالم طبیعت و جهان ناسوت است زیرا اعتقادی به ماوراء الطبیعة ندارند.

محبوب ذاتی و مطلوب اصلی مقرّبین همانا خداوند است. کما قال(ع): العارف شخصه مع الناس و قلبه مع الله لو سهیٰ طرفة عین لمات شوقاً إلی الله

کما قال تعالی: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ

وَنَحْيَا﴾.[۱]

و کما قال تعالی: ﴿وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ﴾.[۲]

این طائفه (مارسیسم) یا قاصرند و یا مقصّر و گروه ثانی یا کافرند و یا منافق و اما گروه منافقین اشد عذاباً و اعظم عقاباً از کفّارند زیرا در آنان دو جهت عذاب و عقاب محقق است یکی کفر و دیگری نفاق.

کما قال تعالی: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ * يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ.[۳]

کما قال تعالی: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ﴾.[۴]

و اما گروه اول که قاصرند آنها عقابی ندارند زیرا حجت بر آنان تمام نیست و عقاب بلاحجّت و بیان معقول نیست.

---

۱ ـ سورهٔ المؤمنون: آیهٔ ۳۷.

۲ ـ سورهٔ جاثیه: آیهٔ ۲۴.

۳ ـ البقرة: آیات ۸ و ۹.

۴ ـ سورهٔ النساء: آیهٔ ۱۴۵.

کـــما قـال تـعالی: ﴿وَمَـا كُـنَّا مُـعَذِّبِينَ حَـتَّىٰ نَـبْعَثَ رَسُولاً﴾.[۱]

بنابر اینکه آیه شریفه اعمّ از رسول باطنی و ظاهری باشد و اما اگر خصوص رسول ظاهری باشد تفضّل و لطف است اگر چه به ملاک رسول باطنی استحقاق عذاب و عقاب ثابت است و به حکم عقل غیر معقول نیست زیرا حجت باطنی و درونی تام است.

امّا کلام ماتن و شارح که منیب را متذکّر می‌دانـند زیـرا منزل انابه بعد از منزل توبه و منزل محاسبه است که سالک خود را آماده نموده برای گرفتن فیض به ایجاد مقتضی و رفع موانع خالی از اشکال نیست.

اما اوّلاً زیرا منزل توبه و محاسبه بعد از مـنزل یـقظه و بیداری است و آن متوقف بر منزل تفکر است.

کما قال ﷺ: «**نبّه قلبک بالتفکر**».

و بنابر این مقاله کلام ماتن و شارح مستلزم دور است.

---

۱ ـ سورهٔ اسراء: آیهٔ ۱۵.

و ثانیاً زیاده و کثرت مبانی دلیل و شاهد بر کثرت معانی است و اشکال دور هم مرتفع می‌شود زیرا تفکر منشأ یقظه و ذکر است و انابة سبب زیادتی و شدت آن است در مراتب قلب و روح و سرّ و خفیّ و اخفی.

مستعلق تذکر در آیه مبارکه مقام هویت واحدیت و واحدیت و الهیت می‌باشد نه خصوص بعض مراتب الهیت که محی‌الدین گمان کرده

اما کلام محی الدین ابن العربی در آیه شریفه **و مایتذکر الا من ینیب** متعلق تذکر را بعض مراتب وجود که عبارت از احوال سابقه و آتیه باشد قرار داده که همان معاد جسمانی و روحانی است و سالک الی الله می‌تواند با وصول به منزل انابة که حقیقتش تجرید از نشاء عالم طبیعت و جهان ناسوت است به آن نائل گردد.

لکن باید بگوئیم اوّلاً متعلق تذکر در آیه مبارکه خصوص احوال ماضیه و مستقبله سالک الی الله نیست بلکه متعلق تذکر مقام هویت واحدیت و واحدیت و الٰهیّت و بعض مراتب آن بنحو حال و ملکه راسخة محدوده و ملکه راسخة غیر محدوده در مرتبه مادون قلب یا در مرتبه قلب و مافوق آن که مقام روح و سرّ و خفیّ و اخفی است می‌باشد و داعی و باعث در این صور نودگانه یا خوف از نار و عذاب آخرت و

یا طمع در جنت جسمانی ثابت و یا جنت روحانی ثابت و یا وجدان واجب الوجود اهلاً للعبادة که در این صورت مجموع منازل در منزل تذکر به دویست و هفتاد صورت منتهی می‌شود.

مقام انابة خصوص تجرید از جهان طبیعت و عالم ناسوت نمی‌باشد بلکه تمام مراتب انابة و اقسام و انواع تجرید را در بر می‌گیرد

و ثانیاً انابة خصوص تجرید از نشائه جهان طبیعت و عالم ناسوت نمی‌باشد بلکه تمام مراتب انابة و جمیع اقسام و انواع تجرید را در بر می‌گیرد تا آنجا که سالک الی الله تمام حجب نوریه را خرق و خود را به معدن عظمت می‌رساند و روح سالک الی الله در مقام فناء و متعلق به عزّ قدسش می‌گردد و با جذبه دیگر از ناحیه معشوق به فناء از فناء نائل می‌شود.

کما قال علیه السلام: «حَتَّى تَخْرِقَ أَبْصَارُ الْقُلُوبِ حُجُبَ النُّورِ فَتَصِلَ إِلَى مَعْدِنِ الْعَظَمَةِ وَ تَصِيرَ أَرْوَاحُنَا مُعَلَّقَةً بِعِزِّ قُدْسِكَ وَلاٰ حظته فصعق لجلالک».

اما کلام محیی الدین ابن العربی رد آیه شریفه ومایذکّر الا اولوالالباب صحیح و متین نیست از جهت عدم تقیید متعلق ذکر بخصوص احوال ماضیة و مستقبله در سالک الی

الله و مقتضای اطلاق مشمول شئون واجب الوجود از مقام هویّت واحدیت و واحدیت و الٰهیّت و بعض مراتب آن بحسب حال و یا ملکه راسخه محدوده و یا ملکه راسخه غیر محدوده از جهت تذکر سالک الی الله و داعی بر این تذکر یا خوف از عذاب و سخط و غضب پروردگار است و یا طمع در جنّت جسمانی و روحانی و یا وجدان الواجب اهلاً للعبادة و تذکر یا در مرتبه مادون قلب و یا در مرتبه قلب و ماوفق آن از مقام روح و سرّ و خفی و اخفی که مجموع صور بالغ بر دویست و هفتاد منزل می‌گردد ولکن کلام محیی‌الدین ابن‌العربی از جهت تقیید اولوالالباب به تجرید لب از قشور اوهام و عادات و رسوم خالی از اشکال نیست زیرا فقط شامل یک مرتبه از لبّ در اولوالالباب می‌شود و حال اینکه برای صاحب لبّ مراتبی است و نازلترین مراتب آن صاحب لبّ در مرتبه تفکر است و عالی‌ترین مرتبه آن لبّ در مرتبه اخفی است و مناسب باکلمه تذکر در آیه شریفه مافوق مرتبه اولی اوست زیراکثرت مبانی دال برکثرت معانی است و آن مرتبه قلب و مافوق آن از روح و سر و خفیّ و اخفی است.

تذکر واجب الوجود از مقام هویت شروع می‌شود تا مقام احدیت و واحدیت و الهیت و بعض مراتب آن ختم می‌شود و اختصاص به مراتب نازلة الهیت ندارد

و اما آنچه مرحوم والد قدس‌سرّه‌القدّوسی در حاشیه کتاب منازل مرقوم فرموده‌اند: «(ان التفکر استحضار ما یتفکر فیه) فغیر تام لانه لایشمل حضور الابتدائی فی باب التفکر بل مورده هو خصوص حضور التجدوی اما بانظار جدید کما فی العقل بالملکه و اما بلا انظار کما فی العقل بالفعل» فافهم و تأمّل.

احتجاب قلب به صفات نفس مانع از شهود و مراتب آن و وصول و فناء می‌گردد نه مانع از ادراك برهانی می‌شود چنانکه شارح توهم کرده است

و اما کلام شارح: «حیث قال ان التفکر لایکون الا فقدان المطلوب لاحتجاب القلب بصفات النفس فیتلّمس البصیرة فغیر تامّ».

اما اوّلاً زیرا احتجاب قلب به صفات نفس مانع از شهود و مراتب آن و وصول و فناء و فناء از فناء می‌گردد نه مانع از ادراک برهانی پس چنین قیدی دخالت در تفکر ندارد.

و ثانیاً عدم وصول به مطلوب برهانی از ناحیه عدم مقتضی است و آن عبارت عدم تفکر است نه از ناحیه وجود مانع و احتجاب قلب به صفات نفس چنانکه از عبادت شارح ظاهر می‌شود.

و ثالثاً تفکر عبارت است از ترتیب امور معلومه برای

رسیدن به امر مجهول نه فقدان مطلوب که امر عدمی باشد زیرا این امر عدمی ظرف تفکر است نه تفکر و از این جهت ماتن تفکر را به طلب تعریف نموده که مصداق آن جز ترتیب امور معلومه برای ظفر به مطلوب چیز دیگری نیست.

تفکر ترتیب امور معلومه است برای نیل به امر مجهول نه فقدان مطلوب که امر عدمی باشد زیرا امر عدمی ظرف تفکر است نه تفکر

و رابعاً تلمسّ البصیرة در تعریف تفکر که در عبارت شارح ذکر شده تعریف به اعم است زیرا شامل عبارت برهانی و شهود و وصولی هر سه می‌شود و اختصاصی به عبارت برهانی ندارد.

و امّا کلام شارح ﷺ در بیان تذکر حیث قال و امّا التذکر فهو عند رفع الحجاب و خلاص خلاصة الانسانیة عن قشور صفات النفس والرجوع الی الفطرة الاولی فیتذکّر ما انطبع فیها فی الازل من التوجید والمعارف بعد النسیان بسبب التلبّس بغواشی النشائه.

کما قال تعالی: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ﴾[1] فغیر تام.

---

۱ ـ سورهٔ طه: آیهٔ ۱۱۵.

اقول اوّلاً عالم ذرّ که مجردات همه لبیّک گفتند و اعتراف شهودی و وصولی به توحید ذاتی و صفاتی و افعالی باری تعالی پیداکردند علل وجودی ما بودند و البتّه هر معلولی به عنوان لابشرط در علل وجودی خود محقق است و لبیک و اعتراف علل لبیک و اعتراف معالیل است اما به عنوان لابشرط نه به عنوان بشرط لا بنابراین تمام علل طولیة تا مبدء المبادی مشمول این قانون می‌باشد و اختصاص به علّت خاصّی ندارد.

مجردات همه لبیک گفتند و اعتراف شهودی به توحید ذاتی و صفاتی و افعالی و عبادی نمودند و معالیل آنها به عنوان لا بشرط اعتراف نمودند نه به عنوان بشرط لا

و ثانیاً به مجرد رفع مانع شهود معارف و توحید محقق نمی‌شود بلکه باید مقتضی و شرائط شهود محقق گردد تا علت تامّه مشاهده فراهم شود و آن رسیدن سالک الی الله به مقام قلب و روح و سرّ خفی و اخفی است.

و ثالثاً رجوع به فطرت و کتاب و سنّت عبارت از شهود و مکاشفه نیست بلکه رجوع به برهان و دلیل است.

کما قال تعالی: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَاتَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَايَعْلَمُونَ﴾.

و کما قال علیه السلام: «کل مولود یولد علی الفطرة»[۱] ای کل مولود اذا رجع الی کتاب ذاته و حقیقة وجوده یعلم جمیع معارف الاصلیّة فافهم و تأمّل!

و بالجملة هر مولودی در حال تمیز و ادراک چون به کتاب ذاتش مراجعه نماید به طریق تضایف و یا به طریق عصمت حکم می‌کند به توحید و معارف اسلامی از مبدء تا معاد و بین المبدء والمعاد از نبوّت و امامت و اخلاق و احکام چنانکه در فطرت عشق و فطرت افتقار و سائر فطریات به طور مشروح بیان شد.

و رابعاً کلمه نسیان در آیه مبارکه در مورد حضرت آدم علیه السلام به معنای فراموشی نمی‌باشد بلکه به معنای ترک معهود است که برحسب مقام و منزلت آدم ترک اولی نامیده می‌شود و نسبت به مرتبه انبیاء و اولیاء عصیان گفته می‌شود.

کما قال تعالی: ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ﴾.[۲]

---

۱ ـ الکافي: ج ۲، ص ۱۲.

۲ ـ سورهٔ طه: آیهٔ ۱۲۱.

البته کلمه نسیان به معنای ترک در آیات دیگر هم آمده.

کما قال تعالی: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ﴾.(١)

و کما قال تعالی: ﴿وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَعْمَىٰ * قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِىٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا * قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَـٰتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ﴾.(٢)

قال الهروی رحمه الله: «و ابنیته التذکر ثلثة اشیاء الانتفاع بالعظة و استبصار العبرة والظفر بثمره الفکرة».

گوئیم گاهی اصحاب شمال به توسط موعظه و وعد و وعید منتفع می‌شوند و از دائره کفر و نفاق خارج می‌گردند و داخل در دائره اصحاب الیمین می‌شوند و ایمان به خداوند و پیامبر و ائمه اطهار صلوات‌الله علیهم اجمعین و یوم قیامت پیدا می‌کنند.

کما قال تعالی: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ وَجَـٰدِلْهُم بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾.

---

١ ـ سورهٔ بقره: آیهٔ ١٠٦.

٢ ـ سورهٔ طه: آیهٔ ١٢۴ الی ١٢٦.

و کما قال تعالی: ﴿إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ﴾.[1]

و گاهی بتوسط جدال احسن و قضایای مشهوره مشرف به ایمان و عمل صالح می‌گردد و نادراً از طریق برهان و حکمت منطقی خود را به ایمان و عمل صالح آراسته می‌کنند چنانکه اصحاب یمین از طریق موعظه یا جدال احسن و یا حکمت برهانی خود را در جایگاه رفیع مقرّبین و اولین منزل آنان که همانا مقام قلب است می‌رسانند و مقام ان لم تکن تراه فانه یراک نائل می‌شوند و سپس از آنجا حرکت نموده در مقام روح نزول اجلال می‌کنند و حق متجلی را در آیات خلقیه مشاهده می‌نمایند و به مقام اعبد ربک کانّک تراه و لم اعبد ربّا لم اره و اذ احببته کنت سمعه الذی یسمع به و بصر الذی یبصر به و لسانه الذی ینطق به نائل می‌گردند.

گاهي سالك إلى الله بتوسط جدال احسن و قضایای مشهوره مشرف به ایمان و عمل صالح می‌گردند و نادراً از طریق حکمت برهانی خود را به ایمان و عمل صالح آراسته می‌کنند

ولی باز استقرار در این جایگاه با عظمت پیدا نمی‌کنند و

---

۱ ـ سورهٔ سبأ: آیهٔ ۴۶.

به حرکت صعودی خود ادامه می‌دهند و به مقام سرّ و شهود حق متجلّی در جمیع آیات خلقیّه و امریه می‌رسند و مزیّن به زینت ما رأیت شیئاً إلّا و رأیت الله قبله و معه و بعده می‌شوند.

سالك إلى الله در سیر صعودی به مقام خفی و اخفی نائل می‌شود تمام مراتب ثمانیة را به آخر می‌رساند و مظهر مقام احدیت قرار می‌گیرد

کما قال تعالی: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾.

کما قال تعالی: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾.

و هکذا در سیر صعودی ادامه می‌دهند تا به مقام خفی و اخفی نائل می‌گردند و مراتب ثمانیه را به آخر می‌رسانند و چون در هر مرتبه‌ای وعد و وعید عقلی و قلبی و جوارحی محقق است و ضریب آن شش و ضریب شش در مرابت هشتگانه چهل و هشت صورت می‌شود و صور مذکوره یا بنحو حال و یا بنحو ملکه راسخه محدوده یا بنحو ملکه راسخه غیر محدوده و در نتیجه ضریب آن در این سه حالت یکصد و چهل و چهار صورت می‌گردد اما لسان وعد و عید برای اصحاب شمال تا به مقام اصحاب الیمین نائل شوند چنین آیات و روایتی است که می‌فرماید:

﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ

﴿ٱلْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ﴾.[۱]

و کما قال تعالی: ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَـٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ﴾.

با یکی از سه طریق وارد اصحاب الیمین می‌شویم خطابه و موعظه حسنه یا جدال احسن و قضایای مشهوره و یا حکمت برهانی

و دخول در اصحاب الیمین به یکی از سه طریق است با خطابه و موعظه حسنه و یا با جدال احسن و قضایای مشهوره و یا حکمت برهانی و قیاس منطقی و اما لسان وعد و وعید برای اصحاب الیمین تا بشرف سلسله مقرّبین نائل شوند چنین آیات و روایتی است که می‌فرماید: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ءَامِنُوا۟﴾.

ای آمنوا عقلاً و برهاناً آمِنُوا قلباً و محضراً و بعبارة اخری کن محبّاً له تعالی و فی محضره.

کما قال تعالی: ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ﴾.

و کما قال تعالی: ﴿وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا﴾.[۲]

ثمّ یقال لاصحاب القلب یا ایها الذین آمنوا قلبا آمنوا روحاً ای کن محبّاً له تعالی و شاهداً في آیاته الخلقیه.

---

۱ ـ سورهٔ بقره: آیهٔ ۸۲.

۲ ـ هود: آیهٔ ۳۷.

و كما قال تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾.

كما قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾.

و كما قال تعالى: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾.

مقام روح سالك إلى الله شاهد حق متجلى است در آيات خلقيه و مقام سر سالك إلى الله شاهد حق متجلى است در آيات خلقيه و امريه

ثمّ يقال لاصحاب القلب يا ايها الذين آمنوا روحاً آمنوا سرّاً اى كن محبّاً لله و شاهداً له في جميع آياته الخلقيه والامرية.

كما قال عليه السلام: «**حتى تخرق ابصار القلوب حجب النور**».

ثمّ يقال لاصحاب السرّ يا ايها الذين آمنوا سرّاً آمنوا خفيّاً اى كن محبّا لله و فانياً في المحبوب.

كما قال عليه السلام: «**فتصل إلى معدن العظمة و تصير ارواحنا بعزّ قدسك**».

ثمّ يقال لاصحاب الخفى يا ايها الذين آمنوا خفيّاً آمنوا اخفاء اى كن فانياً عن فنائك بحيث لايرى شيئاً حتى فنائه في الله.

و كما قال عليه السلام: «**ولاحظته فصعق لجلالك**» فافهم و تأمّل!

سپس گوئيم سالک الى الله منتفع به موعظه نمى‌شود مگر بعد از اينكه او را ادراک نمايد نهايت احتياج به موعظه دارد

احتیاج به موعظه را ادراک نمی‌کند مگر بعد از آنکه کبریات ششگانه ست را ادراک نماید.

الاولیٰ حقیقت انسان امری است مجرد از ماده و لواحق آن و گواه بر این مطلب علم حضوری انسان به خودش می‌باشد.

دلیل بر تجرد انسان علم حضوری انسان بخودش می‌باشد زیرا موجود مادی برای خودش حضور ندارد

کما قال تعالی: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾.(۱)

و کما قال تعالی: ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَـٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ﴾.(۲)

و کما قال تعالی: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَـٰجِدِينَ﴾.(۳)

و کما قال تعالی: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِـٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَـٰكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾.(۴)

الثانیة موجود مجرد باقی است و زوالی برای او نیست

---

۱ ـ سورهٔ الاسراء: آیهٔ ۸۵.

۲ ـ سورهٔ المؤمنون: آیهٔ ۱۴.

۳ ـ سورهٔ الحجر: آیهٔ ۲۹.

۴ ـ سورهٔ البقرة: آیهٔ ۲۸.

زيرا علّت فاعلى و غـائى آن مـوجود ازلى قـيّومى است و معلول چنين علّتى ابدى است علاوه بر برهان عقلى و فطرت عشق بقاء آيات و اخبار دالّه بر خلود وابديّت انسان در لذّت و يا الم.

موجود مجرّد همیشه باقی است و زوال و عدم برای او نیست زیرا علت فاعلی و غائی آن موجود ازلی قیومی است

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ أُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ﴾.

و قال تعالى: ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَـٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ﴾.

الثالثة موجود مجرد باقى محتاج به مصحّح الحيوة در تمام عوالم ماوراء الطبيعة از برزخ و مثال و ملكوت و جبرت مى‌باشد و مصحّح الحيوة جز معارف حقه الهيّه و ملكات فاضله نفسانى و اعمال صالحه جوارحى چيز ديگرى نيست.

كما قال تعالى: ﴿وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾.[1]

و كما قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ

---

١ ـ سورة الكهف: آية ٤٩.

مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ﴾.(١)

و كما قال تعالى: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ﴾.(٢)

و كما قال تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾.(٣)

تحصيل مصحّح الحيوة برای انسان مجرد باقی ممكن نيست مگر در جهان ناسوت كما قال تعالى: ليس للانسان إلّا ما سعىٰ

الرابعه تحصيل مصحّح الحيوة ممكن نيست مگر در جهان ناسوت.

كما قال تعالى: ﴿لَّيْسَ لِلْإِنسَـٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾.(٤)

و كما قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَرَادَ ٱلْأَخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَـٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا﴾.(٥)

و كما قال عليه السلام: «الدّنيا مزرعة الآخرة».(٦)

و كما قال عليه السلام: «اليوم عمل بلاحساب و غداً

---

١ ـ سورهٔ آل‌عمران: آيهٔ ٣٠.

٢ ـ سورهٔ التكوير: آيهٔ ١٤.

٣ ـ سورهٔ : آيات ٧ و ٨.

٤ ـ سورهٔ النجم: آيهٔ ٣٩.

٥ ـ الاسراء: ١٩.

٦ ـ عوالى اللآلى: ١/٢٦٧.

حساب بلاعمل».[١]

الخامسة مصحّح الحيوة باید مثل انسان ثابت و باقی و ابدی باشد و از این جهت بهشت و نعماء آن ابدی است چنانکه جهنم و آلام آن ثابت و باقی به بقاء پروردگار است.

مصحّح الحيوة باید مثل انسان ثابت و باقی و ابدی باشد و از این جهت بهشت و نعماء و آن ابدی است

السادسه انسان در عوالم ماوراء الطبیعة استظلال بظل احدی برای او میسور و معقول نیست چنانکه در عالم طبیعت و ناسوت برای او میسور و معقول است.

کما قال تعالی: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾.[٢]

و اما دلیل بر تجرد انسان از طریق فطرت عالمه و عاشقه گوئیم انسان حاضر است برای خودش به علم حضوری و هر موجودی که حاضر باشد برای خودش به علم حضوری مجرد از ماده و لواحق آن است پس حقیقت انسان مجرد از ماده و لواحق آن می‌باشد زیرا ماده و لواحق آن عین حجاب و جهل

---

١ ـ ارشاد القلوب: ١/١٩١.

٢ ـ سورة الاعراف: آية ٥٠.

است و ابداً حضور و علم در آن نیست و نیز گوئیم انسان بما هو انسان عاشق خود می‌باشد و هر موجودی که عاشق خود باشد مجرد از ماده و لواحق آن است پس انسان مجرد از ماده و لواحق آن می‌باشد زیرا در ماده و لواحق آن عشق معقول نیست.

دلیل بر تجرد انسان فطرت عالمه و فطرت عاشقه می‌باشد و احتیاج به براهین فلسفی نمی‌باشد اگر همه آنها متین و مستحکم می‌باشد

کما قال تعالی: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِی فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَیْهَا لَاتَبْدِیلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ ٱلدِّینُ ٱلْقَیِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَایَعْلَمُونَ﴾.[1]

پس فطرت عالمه و عاشقه تجرد انسان را که زیربنای تمام عقائد و معارف اسلام و ایمان است اثبات می‌کند و ابداً احتیاج به براهین فلسفی نداریم اگر چه همهٔ آنها در جای خود متین و مستحکم می‌باشند ولی ما با مراجعه به کتاب ذات و فطرت بی‌نیاز از سایر براهین می‌باشیم پس فطرت عالمه و عاشقه بهترین دلیل و گویاترین شاهد برای اثبات کردن کبرای اولی است.

---

۱ ـ الروم: ۳۰.

اما دلیل برای اثبات کبرای ثانیه که انسان مجرد باقیست و ابداً زوال و فنائی برای آن معقول نیست فطرت عشق بقاء گوئیم انسان بما هو انسان عاشق بقاء است و معشوقش در عالم و جهان ناسوت و ملک نیست زیرا آنچه در جهان ناسوت و ملک است متغیر و غیر ثابت است و در عین حال فتور و نقصانی در عشق انسان پدید نمی‌آید باز هم در عشق بقاء خود مانند کوه احد ثابت و پابرجاست و چون فطرت، معصومِ از خطاء و اشتباه و سهو نسیان است باید حکم نمائی که معشوق انسان در جهان تحقق و هستی موجود است و آن عالم ملکوت و قیامت کبری است که انبیاء صلوات الله علیهم به آن خبر داده‌اند علاوه بر این برهان تضایف اقتضاء می‌کند که معشوق انسان در جهان هستی محقق باشد زیرا عشق و عاشق فعلی معشوق فعلی می‌طلبد.

دلیل بر بقاء و دوام انسان مجرد فطرت عشق بقاء است چون عشق و عاشق فعلی است باید بحکم عصمت فطرت عشق بقاء معشوق انسان در جهان تحقق موجود باشد

کما قال تعالی: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَاتَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَايَعْلَمُونَ﴾.

و نیز از آنچه دلیل و شاهد بر بقاء انسان است فطرت عشق راحت و لذت مطلقه است گوئیم انسان بما هو انسان

عاشق لذّت و راحت مطلقه است و آن راحت و لذتی است که مسبوق به تعب و مقارن با آن و ملحوق به آن نباشد و ثبات و دوام داشته باشد نه محدود و مقید به زمان و مکان و البته چنین لذت و راحتی در جهان طبیعت و عالم ناسوت محقق نیست زیرا جهان طبیعت و عالم ناسوت جهان تغیر جوهری و عرضی است ابداً ثبات ندارد ولی در عین حال ابداً فتور و نقصانی در عشق انسان پدید نمی‌آید و باز هم در عشق خود ثابت و پابرجاست و چون فطرت معصوم از خطا و اشتباه و سهو و نسیان است باید حکم نمائی که معشوق انسان در جهان دیگری غیر عالم طبیعت متحقق است و آن عالم ملکوت و قیامت کبری است و علاوه بر این برهان تضایف اقتضاء می‌کند که معشوق انسان در عالم دیگری غیر عالم طبیعت محقق باشد زیرا عشق و عاشق بالفعل معشوق بالفعل می‌خواهد.

دلیل دیگر در بقاء انسان فطرت عشق راحت و لذّت مطلقه و چون فطرت معصوم از خطا و سهو اشتباه است باید حکم کنی که در جهان حقیقت معشوق فطرت محقق است

کما قال تعالی: ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ﴾.[1]

---

۱ ـ سورهٔ زخرف: آیهٔ ۷۱.

و نیز از آنچه شاهد و دلیل بر بقاء و ابدیّت انسان است فطرت عشق حریّت و نفوذ مشیت است گوئیم انسان بما هو انسان عاشق حریت و نفوذ مشیت است ولکن معشوقش در جهان طبیعت و عالم ناسوت محقق نیست ولی در عین حال فتور و نقصانی در عشقش پیدا نمی‌شود باز هم در عشق خود ثابت و پابرجاست در نتیجه چون فطرت معصوم از خطا و اشتباه و سهو و نسیان است باید حکم نمائی که معشوق فطرت در عالم دیگری غیر از جهان طبیعت محقق است و علاوه بر این برهان تضایف اقتضاء دارد که معشوق انسان در جهان هستی محقق باشد زیرا عشق و عاشق بالفعل معشوق بالفعل طلب می‌کند.

دلیل دیگر بر بقاء و ابدیت انسان فطرت عشق حریت و نفوذ مشیت است و چون فطرت معصوم از خطاء و اشتباه و سهو است باید حکم کنی که معشوق انسان در جهان حقیقت محقق است

کما قال تعالی: ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ﴾.

و نیز از آنچه شاهد و گواه بر بقاء و ابدیت انسان است فطرت عشق سلامت مطلق و ابدی است گوئیم انسان بما هو انسان عاشق سلامت مطلق و ابدی است نه سلامت مقید و محدود و لکن معشوق انسان در جهان طبیعت و عالم

ناسوت محقق نیست زیرا آنچه در عالم طبیعت و جهان ناسوت محقق می‌باشد محدود و مقید است نه مطلق و نه ثابت و ابدی ولی در عین حال فتور و نقصانی در عشق انسان پیدا نمی‌شود و باز هم عشق انسان ثابت و پابرجاست در نتیجه باید به حکم فطرت عاصمه از خطا و اشتباه و سهو نسیان بگوئیم که معشوق انسان در جهان ماوراءالطبیعة محقق است و انسان بالاخره به معشوقش می‌رسد و علاوه بر این برهان تضایف اقتضاء دارد که معشوق انسان در عالم ماوراءالطبیعة محقق باشد زیرا عشق و عاشق بالفعل معشوق بالفعل می‌طلبد.

دلیل دیگر در بقاء و ابدیت انسان فطرت سلامت است و چون معشوق انسان در جهان طبیعت نیست باید بحکم فطرت معصومة از خطا و اشتباه و سهو حکم نمائی که معشوق انسان در جهان حقیقت موجود است

کما قال تعالی: ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَـٰمِ﴾[1] اعنی السالم المطلق الابدی بحکم مقدمات الحکمة سلاماً جسمانیاً و روحانیّاً و لقائیّاً.

و کما قال الحسین علیه السلام: «لیلة عاشورا لاصحابه ارفعو رؤسکم و انظروا فجعلوا ینظرون الی مواضعهم و

---

۱ ـ سورهٔ یونس: آیهٔ ۲۵.

منازلهم من الجنّة و هو يقول لهم هذا منزلک يا فلان فكان الرجل يستقبل الرماح والسيوف بصدره و وجهه ليصل الى منزله من الجنة اى الجنة الثابتة الابدية التى فيها ما تشهيه من اللذة المطلقة والراحة المرسلة والسلامة المطلقة الابدية كل بحسب حاله و مقامه من الجنّة الجسمانيّة والروحانيّة واللقائية» فافهم و تأمّل.

دليل ديگر بر دوام و ابديت انسان فطرت امان مطلق و ابدى است و چون فطرت معصوم از خطا و اشتباه سهوى باشد بايد معشوق انسان در جهان ديگر محقق باشد

و نيز از آنچه شاهد و دليل بر بقاء و ابديت انسان است فطرت عشق امان مطلق و ابدى مى‌باشد گوئيم انسان بما هو انسان عاشق امان مطلق و دائم ابدى است و ابداً به امان مقيد و غير دائم و غير ابدى قناعت نمى‌كند ولكن چنين معشوقى در جهان طبيعت و عالم ناسوت وجود خارجى و عينى ندارد ولى در عين حال ابداً فتور و نقصانى در عشق انسان پديد نمى‌آيد و باز عشق انسان چون كوه احد ثابت و پابرجاست در نتيجه بايد به حكم فطرت عاصمه از خطا و اشتباه و سهو و نسيان بگوئيم معشوق انسان در جهان ماوراءالطبيعة و عالم ملكوت و قيامت كبرىٰ محقق مى‌باشد و انسان عاشق بالاخره به معشوقش نائل مى‌گردد و قرار و آرامش پيدا

می‌کند و علاوه بر این برهان تضایف اقتصاء می‌کند که معشوق انسان در جهان هستی محقق باشد زیرا عشق و عاشق بالفعل معشوق بالفعل می‌خواهد.

معشوق اصحاب الیمین در امان مطلق از عذاب مطلق دائم ابدی است و آنان عبید و بندگان می‌باشند

کما قال تعالی: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِی فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَیْهَا لَاتَبْدِیلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ ٱلدِّینُ ٱلْقَیِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَایَعْلَمُونَ﴾.

و البته باید گفت امان مطلق و دائم ابدی بحسب حالات انسان و منازل معنوی او مختلف می‌باشد.

اصحاب الیمین معشوقشان امان از عذاب مطلق و دائم ابدی جسمانی است و آنان عبید و بندگان می‌باشند و گروهی دیگر.

از اصحاب الیمین معشوقشان امان از هجران لذت مطلقه جسمانی و دائمه ابدی است و آنان گروه تجّار و کسبه می‌باشند.

و اما مقرّبین معشوقشان امان از هجران لقاء الله و صرف الکمال والجمال است و آنان گروه احرار و آزادگانند کما قال علیه السلام: «فهبنی صبرت علی عذابک فکیف اصبر علی فراقک».

و امّا دلیل بر کبرای ثالثه که انسان در جهان باقی و ثابت محتاج به مصحّح الحیوة است همانا ضرورت و فطرت و عقل و برهان و نقل و کتاب است.

گروه دیگر از اصحاب الیمین معشوقشان امان از هجران لذّت مطلقه جسمانی و دائمه ابدی است و آنان گروه تجار و کسبه می‌باشند

اما فطرت و ضرورت همانا عشق انسان به لذت مطلقه دائمة ابدیّة نه لذّات مقیده داثرة زائله و چنین لذّات و معشوقاتی منحصراً در عالم ماوراء الطبیعة ممکن و واقع و همچنین عشق انسان به حریّت و نفوذ مشیت مطلقه دائمه ابدیه نه حریّت مقیده محدوده و البته چنین حریت و معشوقی جز در عالم ماوراء الطبیعة و قیامت کبری معقول نیست و این هر دو همان مصحّح حیات انسان است که به حکم فطرت عاصمه باید محقق باشد.

کما قال تعالی: ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ﴾.

و همچنین فطرت عشق سلامت مطلقه دائمه ابدی نه سلامت مقیّده داثره زائله و چنین معشوقی منحصراً در عالم ماوراء الطبیعة ممکن و واقع است و این همان مصحّح حیات انسان است که به حکم فطرت عاصمه باید محقق باشد.

کما قال تعالی: ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَـٰمِ﴾ و همچنین فطرت عشق امان مطلق دائم ابدی نه امان مقید و داثر زائل و چنین معشوقی منحصراً در عالم قیامت و ماوراء الطبیعة ممکن و واقع است و این همان مصحّح حیات انسان است که به حکم فطرت عاصمه از خطا و اشتباه و سهو و نسیان باید محقق باشد.

سلامت مطلقه دائمه ابدی مصحّح حیات انسان است و به حکم فطرت عاصمه از خطاء و اشتباه و سهو باید در جهان وراءالطبیعة محقق باشد

کما قال تعالی: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَـٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ سُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.[1]

و کما قال علیه السلام: «فی دعاء العشرین من صحیفة السجادیّة وهب لی امن یوم المعاد». اعنی من العذاب و من هجران اللذات الجسمانیة المطلقة الدائمة و من هجران لذّت اللّقاء المطلق الدائم.

امّا دلیل عقل و برهان همانا موجود مجرّد ثابت که تجرّد او در مرتبهٔ ادرک کلیّات است از دو حال خارج نیست یا

---

۱ ـ سورهٔ حشر: آیهٔ ۲۳.

مدركات او ملائم با عقل و يا منافر با عقل است در صورت اوّل دارای لذّت ثابت عقلی و در صورت ثانی دارای الم ثابت عقلی می‌باشد و همچنین در ملکات نفسانی از دو حال خارج نیست یا ملایم با نفس و یا منافر با آن است و در صورت اوّل در لذت ثابت ابدی است و در صورت ثانی در الم ثابت همیشگی است.

مدرکات کلیه یا عقل ملایم است و یا منافر در صورت اول لذت دائم و در صورت ثانی الم دائم ثابت است

کما قال تعالی: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾.

کما قال تعالی: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾.[1]

و کما قال علیه السلام: «انّما یحشر الناس علی نیّاتهم».[2] اعنی مع ملکاتهم الحسنة والسیّئة الثابته فی النفوس صورة نوعیة ملکیّة او شیطانیّة او سبعیّة او بقریّة.

و امّا دلیل کتاب و سنّت همانا آیات ایمان و کفر و اعمال صالحه و افعال قبیحه و وعد و وعید جنّت و نار می‌باشد که

---

١ ـ سورهٔ بقره: آیهٔ ٣٩.

٢ ـ الکافي: ج ٥، ص ٢٠.

به نحو تواتر لفظی و معنوی و اجمالی در کتاب و سنّت محقق است.

امّا دلیل کتاب و سنت همانا آیات ایمان و کفر و اعمال صالحه و افعال قبیحه و وعد و وعید و جنّت و ناری باشد که بنحو تواتر لفظی و معنوی اجمالی در کتاب و سنت محقق است

کما قال تعالی: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾.

اگر نبود احتیاج اصحاب نار به آب و ارزاق اصحاب الجنّة هر آینه از آنان سؤال ذلّت‌بار نمی‌کردند و مقدار ناچیز از اینها را طلب نمی‌نمودند تا در جواب تکوینی به آنان گفته شود خداوند عالمیان این مقدار ناچیز را بر آنان تحریم تکوینی نموده زیرا مقتضی در وجود و حقیقت آنان نیست بلکه ضد آن در حقیقت و وجود آنان محقق است و آن صورت نوعیه شیطانیه و سبعیه و بقریه است که در حرکت جوهریه در جهان ناسوت و عالم ملک برای خود ایجاد نمودند.

کما قال تعالی: ﴿وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِرًا وَلَايَظْلِمُ

رَبُّكَ أَحَدًا﴾.[١]

و كما قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ﴾.

و كما قال تعالى: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ﴾.

و كما قال تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾.

و امّا دليل شهود و وصول اصحاب كشف و مكاشفه و فنا و وصل براى احتياج به مصحّح حيات همانا معراج خاتم الانبياء و تمام انبياء سلف و اولياء آنان صلوات‌الله عليهم اجمعين و شهود اصحاب خاص آنان قبل از ارتحال به عالم باقى مثل شهود اصحاب حضرت حسين عليه‌السلام در شب عاشورا قال الحسين بن على عليهما‌السلام لاصحابه ارفعو رؤسكم وانظروا فجعلوا ينظرون الى مواضعهم و منازلهم من الجنّة و هو يقول لهم هذا منزلك يا فلان فكان الرجل يستقبل الرماح والسيوف بصدره و وجهه ليصل الى منزله من الجنّة[٢].

زيرا مقتضى در وجود و حقيقت آنان نيست بلكه خود آن در حقيقت و وجود آنان محقق است و آن صورت نوعية شيطانية و سبعية و بقرية موجود است كه خود اين صور مختلفة براى خود در حركت جوهرية ايجاد نموده‌اند

---

١ ـ سورهٔ كهف: آيهٔ ۴۹.

٢ ـ بحارالانوار: ج ۴۴، ص ۲۹۸.

امام حسین علیه‌السّلام به اصحاب خود فرمود مقام و منزلة خود را مشاهده کنید هر کدام جایگاه و جنّت خود را نظاره کردند

حضرت امام حسین بن علی علیهما السلام در شب عاشورا به اصحاب خود فرمود حال که در ایمان و فضیلت و عمل صالح بر اقران خود در جمیع اعصار پیشی گرفتید و کوی سبقت را ربودید نظر کنید و جایگاه ابدی و منزلگاه سرمدی خود را مشاهده نمائید که همهٔ شما با سلام و درود ملائکة الله در آن جایگاه عظیم وارد می‌شوید.

کما قال تعالی: ﴿اُدْخُلُوهَا بِسَلَـٰمٍ ءَامِنِينَ﴾.

آنگاه تمام یاران و اصحاب حضرتش با تجرید آن جناب منازل خود را در بهشت و درجات آن مشاهده نمودند و در روز عاشورا هر کدام با تمام قدرت و شجاعت به قلب سپاه کفر و فسق می‌زدند و عده‌ای از آنان را به جهنّم و درکات آن می‌فرستادند سپس خود شربت شهادت می‌نوشیدند و در لقاء الله به جایگاه ابدی وارد می‌شدند و ابداً از سیوف و رماح خوف و هراسی نداشتند بلکه با جان و دل باستقبال آنها می‌شتافتند تا به معشوق حقیقی نائل آیند.

و امّا دلیل بر کبرای رابعه که مصحّح حیات انسان باید مثل خود انسان ابدی و سرمدی باشد گوئیم معارف الهیه و عقائد ایمانیه و ملکات فاضله حالیّة راسخ در عقل و قلب انسان

وارد شدند بنابر تناسخ معنوی صورت نوعیه انسان همان معارف اسلامی و ملکات فاضله انسانی می‌باشد و زمانی که انسان با این صورت نوعیه ارتحال به عالم باقی نمود این صورت نوعیه به حکم اتحاد با حقیقت انسان و عدم امکان زوال در حقیقت انسان بحکم تجرد همیشه با انسان باقی است و ابداً زوال و فنائی برای او تصور نمی‌شود و این صورت نوعیة انسانیّة که در حرکت جوهری متّحد با نفس و حقیقت انسان شد.

معارف الهیّة و عقائد ایمانیة و ملکات فاضله راسخة در عقل و قلب محقق می‌شود و همیشه باقی و ابدی است و ابداً از انسان جدا نمی‌شود

همان جنّت دائم و مصحح الحیوة ابدی است که باقی با بقاء خداوند است و این برهان عقلی را کتاب و سنّت هم شاهد و گواه است.

کما قال تعالی: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾.

کما قال تعالی: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾.

و کما قال تعالی: ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾.

معارف عقلية و ملكات فاضلة قلبية و اعمال جوارحی همانا بهشت جسمانی و روحانی است که ابداً با انسان متحد است و هرگز زائل نمی‌شود

كما قال تعالى: ﴿وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِرًا وَلَايَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾.

(ای ما عملوا عقلاً و قلباً و جوارحاً حاضراً و هی الجنّة الجسمانی والروحانی).

و كما قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ﴾.

(ای ما عملت عقلاً و قلباً و جوارحاً من خیر او من سوء محضراً و هی الجنّة لاصحاب الخیر و هی النار لاصحاب السوء).

و كما قال تعالى: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ﴾.

(ای ما احضرت عقلاً و قلباً و جوارحاً من خیر و سوء و هی الجنّة لاصحاب الخیر و هی النار لاصحاب السوء).

و كما قال تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾.

(ای من یعمل عقلاً و قلباً و جوارحاً و لو مثقال ذرة خیراً و شراً یره و هی الجنة لاصحاب الخیر و هی النار لاصحاب الشر).

امّا دلیل بر کبرای خامسه گوئیم چون حرکت جوهری و تناسخ معنوی برای انسان منحصراً در عالم ناسوت ممکن است نه سائر عوالم هستی از برزخ و مثال و ملکوت و جبروت و مافوق آن پس تحصیل مصحّح الحیوة برای انسان بحکم ضرورت و فطرت و عقل و برهان و نقل و کتاب و شهود و فناء منحصراً در عالم ناسوت لازم و واجب است.

اما تحصیل مصحّح الحیوة منحصراً در عالم ناسوت باید ایجاد شود و در سائر عوالم ممکن نیست کما قال تعالی: لیس للانسان إلّا ما سعی

کما قال تعالی: ﴿لَيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾.

(ای سعی فی العمل عقلاً و قلباً و جوارحاً).

و کما قال تعالی: ﴿وَمَنْ أَرَادَ ٱلْأَخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا﴾.

و کما قال علیه السلام: «الدّنیا مزرعة الآخرة».

و کما قال علیه السلام: «الیوم عمل بلاحساب و غداً حساب بلاعمل».

(ای عمل عقلی و قلبی و جوارحی بلاحساب و غداً حساب و جزاء بلاعمل عقلی و قلبی و جوارحی).

و کما قال تعالی: ﴿وَمَنْ أَرَادَ ٱلْأَخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا﴾.

و کما قال علیه السلام: «الدّنیا مزرعة الآخرة».

و کما قال علیه السلام: «الیوم عمل بلاحساب و غداً حساب بلاعمل».

تمام مراتب مصحّح الحیوة باید در جهان ناسوت عقلاً و قلباً و جوارحاً ایجاد شود کما قال(ع) الدنیا مزرعة الآخرة

(ای عمل عقلی و قلبی و جوارحی بلاحساب و غداً جزاء بلاعمل عقلی و قلبی و جوارحی).

البته وجوب عقلی و شرعی در مورد واجدین شرائط عقلی و شرعی است اما اگر انسانی واجد شرائط وجوب در تحصیل مصحّح‌الحیوة نباشد تا زمان ارتحال به جهان باقی باید به حکم حکمت باری تعالی در جهان باقی اختبار و امتحان شود ولو به یک فرمان تا مطیع از عاصی ممتاز گردد چنانچه در اخبار وارد شده.

قال فی الفقیه فی روایة حریز عن زراره عن ابیجعفر علیه السلام: «قال إذا کان یوم القیامة احتّج الله علی سبعة علی الطفل والّذي مات بین النبیّین والشیخ الکبیر الّذي ادرک النبی علیه السلام و هو لایعقل والابله والمجنون الّذي لایعقل والاصمّ والابکم کل واحد منهم یحتّج علی الله عزّوجل قال

فيبعث الله عزّوجلّ اليهم رسولاً فيؤحجّ لهم ناراً فيقول ان ربكم يأمركم ان تثبوا فيها فمن وثب فيها كانت عليه برداً و سلاماً و من عصىٰ سيق إلى النار».

آنانکه واجد شرائط تحصیل مصحّح الحیوة نباشند تا منتقل به عالم برزخ شوند باید بحکم حکمت باری تبارك و تعالی در عالم برزخ مورد امتحان و اختیار قرار گیرند تا عاصی از مطیع ممتاز شود

فقه الحدیث خداوند حکیم بر هفت گروه احتجاج می‌نماید آنها هم متقابلاً بر خداوند منان احتجاج می‌کنند در نتیجه رسولی از جانب پروردگار مبعوث می‌شود و امر خداوند را برای آنان ابلاغ می‌فرماید و آن یک فرمان بیش نیست و در این فرمان مطیع از عاصی ممتاز می‌شود و مطیع به بهشت و عاصی به جهنم می‌رود و آن فرمان این است که رسول و پیامبر الهی دستور می‌دهد آتشی آماده کنند سپس به آنان می‌گوید خداوند امر فرموده داخل به آتش شوید پس هر کس از این طوائف هفتگانه وارد آتش شود آتش به فرمان الهی برای او گلستان ثابت و بهشت ابدی می‌شود و هر کس عصیان نمود و داخل آتش نشود او را به جهنم و نار ثابت ابدی می‌برند و آن هفت گروه عبارتند از: طفلی که دارای مرتبه تمیز و ادراک نشده چه سقط باشد یا غیر آن.

دوّم انسانی که در زمان فترت و فقدان نبیّ بوده و حجّت

الهی برای او ثابت نشده.

آنان هفت گروهند: اول طفل غیر ممیّز، دوّم انسان در عصر فترت، سوم پیرمرد و پیرزنی که عقل و ادراک خود را از دست داده‌اند، چهارم و پنجم ابله و مجنون، ششم و هفتم صم و ابکم

سوّم پیرمرد و پیرزنی که عقل و ادراک خود را از دست داده‌اند ولو در عصر حجّت الهی بوده‌اند.

چهارم و پنجم ابله و مجنون که به جهت مانع در ساختمان بدن متمکن از ادراک معقولات نمی‌باشند.

ششم و هفتم اصمّ و ابکم که تعلیم آنان ممکن نباشد.

و اما دلیل بر کبرای سادسه گوئیم انسان بنابر تناسخ معنوی و حرکت جوهری در جهان ناسوت بر حسب اعمال عقلی و قلبی و جوارحی به صورت نوعیه مناسب آن اعمال درمی‌آید و این صورت نوعیه متّحد با نفس ناطقه باقی با بقاءالله می‌باشد و ابداً زوال و فنائی برای او ممکن نیست و این صورت نوعیه همان بهشت و جهنّم انسان است پس در نتیجه استظلال بظل احدی در عالم ماوراءالطبیعة ممکن نیست.

کما قال تعالی: ﴿وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِرًا وَلَايَظْلِمُ

رَبُّكَ أَحَدًا﴾.[١]

و كما قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ﴾.

كما قال تعالى: ﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَا﴾.[٢]

و كما قال تعالى: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ﴾.

و كما قال تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾.

و كما قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾.[٣]

و كما قال تعالى: ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾.

و كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَٰدَىٰ كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَٰكُمْ وَرَآءَ ظُهُورِكُمْ﴾.[٤]

در جهان ماوراء الطبيعة استظلال بظل احدى ممكن نيست بلكه هر انسان بايد با عمل خودش زندگانى كنند كما قال تعالى: ليس للانسان إلّا ماسعىٰ

---

١ ـ سورة الكهف: آية ٤٩.

٢ ـ سورة حج: آية ٢٢.

٣ ـ سورة بقره: آية ٨٢.

٤ ـ سورة انعام: آية ٩٤.

و کما قال تعالی: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ أَصْحَـٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾.

اصحاب نار نمی‌تواند با تقاضا از اصحاب الجنّة حتی شیء ناچیزی از آب و غذا بگیرند زیرا مقتضی در وجود آنان نیست و مانع در وجود و حقیقت آنان موجود است

اصحاب نار حتی با سؤال و تقاضا از اصحاب الجنّة نمی‌توانند به شی ناچیزی مثل آب و غذا نائل شوند زیرا تکویناً بر آنها راه مسدود است و مقتضی در وجود و حقیقت آنان نیست بلکه مانع در وجود و حقیقت آنان که همان صورت شیطانیّة با سبعیّة یا بقریّة انفراداً یا انضماماً است محقق می‌باشد و آن مانع از رحمت الهی خود مقتضی نار و آتش دائم و ابدی است و هرگز از آن خارج نمی‌شوند زیرا نار و آتش حقیقت وجودشان است و خروج از حقیقت وجودشان معقول نیست.

کما قال تعالی: ﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا﴾.

و اگر گفته شود شفاعت مگر استظلال بظل دیگری نیست پس چگونه در عالم ماوراءالطبیعة می‌گوئید استظلال بظل احدی ممکن نیست.

در جواب گوئیم شفاعت حقیقتش رفع مانع است تا مقتضی اثرش ظاهر شود نه ایجاد مقتضی و این معنی منحصراً در مورد مؤمن عاصی محقق می‌شود نه در سائر طبقات از کفار و منافقین و مسلمین محکوم به کفر نه حتی مسلمین محکوم به اسلام ولی فاقد اعتقاد به ولایت مطلقه تکوینی و تشریعی ائمه اثنی‌عشر صلوات‌الله علیهم اجمعین و امّا قاصرین به حکم حکمت الهیّة و اتمام حجّت باید مورد اختبار و امتحان قرار گیرند تا عاصی از مطیع ممتاز گردد چنانکه اخبار و آثار هم شاهد و گواه بر این مطلب است.

حقیقت شفاعت رفع مانع است تا مقتضی اثرش ظاهر شود نه ایجاد مقتضی است و این معنی در مورد مؤمن عاصی محقق می‌شود نه در مورد کفار و منافقین

قال في الفقيه في رواية حريز عن زرارة عن ابی جعفر علیه السلام:

«قال إذا كان يوم القيامة احتّج الله على سبعة على الطفل والّذي مات بين النبيّين والشيخ الكبير الّذي ادرك النبی علیه السلام و هو لايعقل والابله والمجنون الّذي لايعقل والاصم والابكم كل واحد منهم يحتّج على الله عزّوجل قال فيبعث الله عزّوجلّ اليهم رسولاً فيؤحجّ لهم ناراً فيقول ان ربكم يأمركم ان تثبوا فيها فمن وثب فيها كانت عليه برداً و سلاماً و من عصىٰ سيق إلى النار».

فقه الحدیث اوّلاً حجّت بر گروه و طوائف هفتگانه تمام نمی‌شود مگر به ارسال رسول از جانب پروردگار در عالمی که واجد شرائط ابلاغ حکم باشند و بر حسب این حدیث شریف عالم قیامت برای امتحان و اختبار تعیین شده تا مطیع از عاصی جدا شود رسول خداوند دستور می‌دهد آتش آماده می‌کنند سپس فرمان خداوند را بر آنان ابلاغ می‌نماید و می‌گوید خداوند امر فرموده وارد آتش شوید هر کس در آتش وارد شود آتش بر او سلام و جنّت گردد و هر کس عصیان نماید و وارد آتش نشود او را وارد آتش نمایند و آن گروه هفتگانه عبارتند: اول طفلی که از دنیا رفته قبل از رسیدن به حدّ بلوغ و تمیز.

حجّت بر گروه هفتگانه تمام نمی‌شود مگر در عالمی که آنان واجد شرائط ابلاغ حکم باشند و آن عالم قیامت صغری است

ثانی انسانی که در زمان فتره و عدم نیل به نبیّ و ولیّ واقع شده باشد.

این امتحان و اختبار در عالمی واقع می‌شود که آنان شرائط ابلاغ تکلیف را واجد باشند و آن عالم برزخ است

ثالث انسانی که در اثر کهولت سنّ به جائی رسیده باشد که ادراک و تمیز خود را از دست داده باشد ولو در عصر کاشف تام معصوم باشد.

و رابع و خامس ابله و مجنون که به جهت نقصان بدنی

عقل و ادراک ندارند یا در اثر ضعف ادراک عقل منفصل می‌خواهند.

و سادس و سابع اصمّ و ابکم که طریق تعلیم و اتمام حجّت بر آنان مسدود باشد.

و ثانیاً این اختبار و امتحان بر حسب این حدیث شریف در روز قیامت واقع می‌شود نه در برزخ و نه در حال احتضار مگر اینکه مراد از قیامت قیامت صغری باشد نه قیامت کبری در این صورت امتحان و اختبار در برزخ واقع می‌شود و تکلیف آنان روشن می‌گردد البته این احتمال مناسب حکمت باری تعالی است.

اما کلام در استبصار العبرة کما قال تعالی: ﴿فَاعْتَبِرُواْ يَـٰٓأُوْلِى ٱلْأَبْصَـٰرِ﴾[1] گوئیم تبصر و بینائی متحقق نمی‌شود مگر برای صاحبان عقل که با تعقل در امور ماضی و حال در تمام اشیاء خصوصاً در احوال انسان از جهت وجود و حرکات جوهری و عرضی آنها در سعادت و شقاوت و ایمان

---

۱ ـ سورهٔ حشر: آیهٔ ۲.

و کفر در ابعاد و وجودی انسان عقلاً و قلباً و جوارحاً خود را بسازد و بعد عقلی را به معارف الهیّة و مراتب آن و بعد قلبی را به ملکات فاضله و درجات آن و بعد جوارحی را به اعمال صالحه و اقسام آن نورانی نماید.

تبصّر و بینائی متحقق نمی‌شود مگر با تعقل در امور ماضی و حال در بعد عقلی و قلبی و جوارحی در مورد معارف الهی و ملکات فاضله و اعمال صالحه

و کما قال تعالی: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾.[1]

و از آراء باطل در بعد عقلی و ملکات رذیله در بعد قلبی و اعمال قبیحه در بعد جوارحی اجتناب نماید تا از ظلمت و تاریکی آنها در امان بماند و مشمول این آیه مبارکه نگردد.

و کما قال تعالی: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾.

در اقسام اولیّه انسان بحسب سعادت و شقاوت در سه بعد عقلی و قلبی و جوارحی شش صورت پیدا می‌کند و منشأ تبصّر و اعتبار تارة خطابه و قیاس ظنی است و این

---

۱ ـ سورهٔ بقره: آیهٔ ۲۵۷.

مخصوص توده است و اخری قضایای مشهوره و جدال احسن است و این محصوص متوسطین از انسان‌ها است و ثالثه قضایای برهانی است که این مخصوص اهل برهان است و رابعة تا ثامنة قلب و روح و سر و خفی اخفی است که این مراتب مقرّبین است و مضروب آنها در صور ششگانه چهل و هشت صورت می‌گردد و هر کدام از این حالات یا بنحو حال و یا بنحو ملکه راسخه محدوده و یا بنحو ملکه راسخه غیر محدوده در سالک الی الله محقق می‌شود، در نتیجه مجموع به صد و چهل و هشت صورت منتهی می‌گردد.

حال وارد اولین اعتبار برای اکمال در بعد عقلی راجع به معارف الهیّة می‌شویم وجود حادث محتاج به وجود ثابت قیوم می‌باشد دفعاً للدور والتسلسل

حال وارد اولین اعتبار برای اکمال بعد عقلی در معارف الهیّة می‌شویم تبصّر و نظر دقیق به موجود حادث متغیر بحسب اصل وجود و صفات و افعال آن و در این جهت فرقی بین موجود جمادی و نباتی و حیوانی و انسانی نمی‌باشد مثلاً موجود جمادی مثل زهره چنانکه حضرت ابراهیم علیه السلام نظر دقیق به زهره نمود.

کما قال تعالی: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا قَالَ هَـٰذَا

رَبِّی فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْأَفِلِينَ﴾.[1]

و فرمود چون زهره غروب کرد و متغیّر شد پس مبدء موجودات و علّت نظام احسن نیست و با اثبات حدوث و تغیر و حرکت اثبات مبدء واجب دفعاً للدور والتسلسل نمود و گفت **وجّهت وجهی للّذی فطر السموات والارض حنیفاً مسلماً و ما انا من المشرکین** و با این تبصره و اعتبار عارف به واجب الوجود و توحید ذاتی و صفاتی و افعالی و عبادی گردید زیرا صرف الوجود در آن تکرار و تثنیه معقول نیست و از این جهت ذات واجب الوجود واحد است و نیز به ملاک صرف الوجود اسماء و صفات ذاتیه ان عین ذات واجب الوجود است و الا خلف در صرف الوجود لازم آید و نیز به ملاک صرف الوجود توحید افعالی ثابت است زیرا فاعل استقلالی جز صرف الوجود معقول نیست ولی فاعل رابط بحسب مراتب وجود غیرمتناهی است و نیز بملاک توحید ذاتی و صفاتی و افعالی منحصراً او معبود است نه غیر او.

اثبات حدوث و تغیر و حرکت اثبات مبدء واجب دفعاً للدور والتسلسل می‌شویم

کما قال تعالی: ﴿ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِی خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن

۱ ـ سورهٔ انعام: آیهٔ ۷۶.

قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.[1]

برای واجب الوجود جزء خارجی و عقلی و جزء مقداری و تعلق بجزء مقداری و تجدد و تقوم نیست زیرا خلف در صرف الوجود است

کما قال تعالی: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ * ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌ﴾.

و برای صرف الوجود کفو و همتایی در ذات و صفات و افعال و عبادت نیست و نیز صرف الوجود از کلیه نواقص مبری است و الا خلف در صرف الوجود لازم آید.

کما قال تعالی: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾.

برای او اجزاء خارجی و عقلی و اجزاء مقداری و تعلق باجزاء مقداری و تحدد و تقوم نیست زیرا هر کدام از اینها خلف در صرف الوجود است.

و نیز حضرت ابراهیم به فطرت عشق کمال بحت و جمال صرف اثبات نمود که زهره و اشباه آن که حادث و متغیر است و ابداً ثبات و بقاء ندارد و دارای اجزاء خارجی و ذهنی و اجزاء مقداری و تعلّق به اجزاء خارجی و دارای تحدد و تقوّم است معشوق فطرت نمی‌باشد و لذا فرمود **لااحبّ الافلین** یعنی چنین موجوداتی هرگز معشوق فطرت نیست بلکه

۱ ـ سورهٔ بقره آیهٔ ۲۱

صرف الوجود و هستی بحت و کمال و جمال قیّومی معشوق فطرت است چنانچه فرمود وَجَّهْتُ وَجْهِیَ لِلَّذِی فَطَرَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَآ أَنَا مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ معشوق من فاطر السموات والارضیین و فاطر مجردات و مادیات و فاطر جواهر و اعراض و فاطر تمام کواکب و سیّارات و کهکشان‌ها است و هرگز من از معشوق فطرت منحرف نمی‌شوم و برای او شریک در ذات و صفات و افعال و عبادت قرار نمی‌دهم با چنین فطرتی که معصوم از خطا و اشتباه و سهو و غفلت است به معشوق فطرت ظفر پیدا می‌کنم.

معشوق فطرت صرف الوجود و هستی بحت و کمال و جمال قیومی است و بحکم فطرت عاصمه از خطاء و اشتباه و سهو واجب الوجود إثبات می‌شود

کما قال تعالی: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَاتَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَايَعْلَمُونَ﴾.

و نیز علاوه بر عصمت فطرت با برهان تضایف اثبات واجب الوجود می‌نمایم سپس بعد ثبوت مراحل توحید ذاتی و صفاتی و افعالی و عبادتی باب نبوّت و امامت از جهت توحید عبادتی مفتوح می‌گردد زیرا عاشق عبادت و خضوع

عشق خضوع در مقابل صرف الكمال والجمال اقتضاء می‌کند که خداوند نبیّ و ولی معصوم جعل نماید تا عاشق کیفیت عبادت و خضوع بیاموزد

تام در مقابل معشوق و کمال بحت و جمال صرف و منعم استقلالی نظام احسن کیفیّت خضوع و عبادت و اطاعت خداوند را نمی‌داند پس در حکمت الهیّة تعلیم عاشق به کیفیّت عبادت و خضوع در مقابل معشوق حقیقی در هر عصر و زمان لازم و واجب است و این معنی ممکن نیست مگر به جعل نبیّ و ولیّ در هر عصر و زمان ولو در یک فرد از انسان‌ها و در نتیجه جعل کاشف معصوم در لواء عنوان نبوّت و امامت واجب و لازم است و چون صرف‌الوجود صرف الحکمت است و حکمت ذاتیة واجب تعالی مقتضی حکمت فعلیّة اوست گوئیم عدالت تکوینی و تشریعی در نظام احسن واجب و ثابت است در نتیجه عدل تکوینی و تشریعی در فعل و ایجاد باری تعالی به دلیل صرف الوجود ثابت و لازم است و نیز چون صرف الوجود مبدء و مرجع وجود است پس معاد ثابت است والّا خلف در صرف الوجود لازم آید اینک بعد از ثبوت اصول اعتقادی به دلیل فطرت عاشقه کمال بحت و جمال صرف برای وصال به معشوق حقیقی نوبت به عبادت و اطاعت اوامر نبیّ و ولیّ می‌رسد و با شروع

عبادت و اطاعت و تکرار آن عبد واجد ملکات فاضله و اعمال صالحه محدود می‌گردد و با خروج سالک الی الله از حدود و قُیُود داخل در اطلاق و ارسال وجودی می‌گردد و حقیقت وجودش ملکات راسخه غیر محدوده می‌شود.

سالک إلی الله با شروع در عبادت و خضوع و تکرار آن واجد ملکات فاضلة و اعمال صالحه می‌گردد تا جائی که واجد ملکات فاضلة راسخة غیر محدوده می‌شود فتصل إلی معدن العظمة

کمال قال علیه السلام: «**حَتَّی تَخْرِقَ أَبْصَارُ الْقُلُوبِ حُجُبَ النُّورِ فَتَصِلَ إِلَی مَعْدِنِ الْعَظَمَةِ وَ تَصِیرَ أَرْوَاحُنَا مُعَلَّقَةً بِعِزِّ قُدْسِکَ**».

و کما قال علیه السلام: «**نحن مشیة الله**».

و کما قال علیه السلام: «**نحن الاسماء الحسنی**».

و کما قال علیه السلام: «**نحن الکلمات التّامات**».

و کما قال علیه السلام: «**بکم فتح الله و بکم یختم**».

و همچنین اگر تبصّر را در حقیقت انسان قرار دهد و از جهات ست انسان را بررسی نماید و حتی علت فاعلی و علت غائی انسان را مورد بحث و دقت نظر قرار دهد دفعاً للدور والتسلسل به مبدء واجب و صرف الوجود نائل آید و با رسیدن به صرف الوجود تمام اصول اعتقادی بر مبنای شریعت حقه اثنی عشری ثابت می‌شود چنانکه در تبصر

سیّاره زهره مفصلاً بیان شد.

کما قال تعالی: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَاتَعْلَمُونَ﴾.(۱)

مجعول باید منتهی شود به جاعلی که مجعول نباشد ولا دور یا تسلسل لازم آید و با این استدلال واجب الوجود قیّومی ثابت می‌شود

البته معلوم است هر مجعول باید منتهی شود به جاعلی که مجعول نباشد زیرا در غیر این صورت دور یا تسلسل لازم آید و با این استدلال صرف الوجود قیومی که جاعل انسان و هر مجعول دیگری است ثابت می‌شود با اثبات صرف الوجود تمام اصول اعتقادی مذهب حقه اثنی‌عشری ثابت می‌گردد و این همان اعتباری است که در نتیجهٔ تبصر کامل و دقت نظر در جهات ستّ پیدا می‌شود و با چنین تذکری در بعد عقلی تذکر و اعتبار در بعد قلبی و جوارحی شروع می‌شود و سالک واجد ملکات فاضله و اعمال صالحه می‌گیرد و حال اگر ملکات فاضله از حدود و قیود خارج شد و در اطلاق و ارسال قرار گرفت و حجب نوریه را خرق نمود

---

۱ ـ سورهٔ بقره: آیهٔ ۳۰.

مظهر تمام اسماء و صفات باری تعالیٰ قرار می‌گیرد و به افق مشیت نائل می‌شود.

سالك إلى الله با خرق حجب نورية وارد اطلاق و إرسال می‌شود و سالك مظهر تمام اسماء و صفات قرار می‌گیرد و به افق مشیت نائل می‌شود فتصل إلى معدن العظمة

کمال قال علیه السلام: «حَتَّى تَخْرِقَ أَبْصَارُ الْقُلُوبِ حُجُبَ النُّورِ فَتَصِلَ إِلَى مَعْدِنِ الْعَظَمَةِ وَ تَصِيرَ أَرْوَاحُنَا مُعَلَّقَةً بِعِزِّ قُدْسِكَ».

حق تعالی عزیز قیوم و عبد و اصل به مرتبه اطلاق و ارسال وجودی عزیز و متقوّم می‌گردد و این آخرین مرتبه تذکر و اعتبار است.

و همچنین اگر تبصر را در تعلّم حضرت آدم علیه السلام و تعلیم او ملائکه را قرار دهیم.

کما قال تعالی: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَـٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ * قَالُوا۟ سُبْحَـٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ﴾.[1]

و با دقّت نظر در او از جهات ستّ بنگریم و حقیقت علم را از هر مقوله که بدانیم چه از مقوله عرض و چه از مقوله جوهر و چه فوق جوهر و عرض و مبدء آنها بنحو فاعل رابط

---

۱ ـ سورهٔ بقره: آیهٔ ۳۱ و ۳۲.

یا فاعل استقلالی بالاخره چنین موجودی باید منتهی به صرف الوجود شود والّا دور یا تسلسل لازم آید و با رسیدن به صرف الوجود تمام عقائد شیعه اثنی عشریه ثابت می‌شود چنانچه مفصّلاً در مورد سیّاره زهره بیان شد و این همان اعتباری است که در نتیجه تبصر کامل و دقت نظر در جهات ستّ پیدا می‌شود و با چنین تذکری در بعد عقلی تذکر و اعتبار در بعد قلبی و جوارحی شروع می‌شود و سالک الی الله واجد ملکات فاضله و اعمال صالحه می‌گردد حال اگر ملکات فاضله در تکامل جوهری از حدود و قیود خارج شود و در ارسال و اطلاق داخل گردد و مظهر تمام اسماء و صفات الهی شود و به افق مشیت واصل گردد.

علم از هر مقوله ای باشد باید منتهی به صرف‌الوجود شود والّا دور و تسلسل لازم آید

کما قال علیه السلام: «**و تصیر ارواحنا معلقة بعزّ قدسک**».

حق تعالی عزیز قیوم و عبد نائل به مقام ارسال و اطلاق عزیز متقوم است و این مقام آخرین مرتبه تذکر و اعتبار است که از آن تعبیر به اخفی می‌شود هفت شهر عشق را عطار گشت ما هنوز اندر خم یک کوچه‌ایم.

و همچنین اگر تبصر در افساد و سفک دماء را به عنوان

اعتراض در خلقت انسان قرار دادند.

افعال چه فاسد و زیبا باید منتهی به واجب الوجود و صرف الوجود وإلّا دور و تسلسل لازم آید

کما قال تعالی: ﴿قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَاتَعْلَمُونَ﴾.

گفته نشود که فساد امر وجودی نیست بلکه عدمی و محتاج به علت فاعلی و غائی نمی‌باشد.

در جواب گوئیم فساد به معنای جامعش که شامل مالی و عِرضی و نفسی و عقلی و دینی می‌شود امری است موجود حتی بنابر مقاله کسانی که می‌گویند شر امر عدمی است زیرا عدمیّت شر بنابر مسلک آنان از قبیل سلب و ایجاب نمی‌باشد بلکه از قبیل عدم و ملکه است که دارای مرتبه و حظّ ضعیف از وجود می‌باشد پس بالاخره بنابر جمیع مقالات شرّ و فساد امری است موجود و هر موجود علّت فاعلی و غائی دارد و باید دفعاً للدّور والتسلسل منتهی به صرف الوجود گردد و چون با استدلال به صرف الوجود رسیدیم تمام اصول مسلم و معارف حقّه اثنی عشریة از توحید ذاتی و صفاتی و افعالی و عبادتی و نبوّت و امامت و معاد و

عدالت تکوینی و تشریعی ثابت می‌شود و هنگامی که به تذکر و اعتبار در بعد عقلی نائل شدیم تذکر و اعتبار در بعد قلبی و جوارحی شروع می‌شود و سالک الی الله با ایجاد اعمال صالحه واجد ملکات فاضله می‌گردد حال اگر ملکات فاضله از حدود و قیود در حرکت جوهری و تکامل وجودی خارج شود و در مرحله ارسال و اطلاق داخل گردد مظهر تمام اسماء و صفات حق تعالی قرار می‌گیرد و به افق مشیّت نائل می‌شود و این آخرین مرحله تذکر و اعتبار در بعد قلبی و ملکات فاضله می‌باشد و در بُعد عقلی تا آنجا پیش می‌رود که از مرحله نفس و عقل می‌گذرد و مقام قلب و روح و سرّ را پشت سر می‌نهد و داخل در شهر خفی و اخفی می‌گردد و به مقام فناء از فناء نائل می‌شود.

سالك إلى الله در بعد عقلی و قلبی و جوارحی تا جائی رسد که تمام قیود و حدود را پشت سر گذارد و وارد مقام خفی و اخفی می‌شود کما قال علیه‌السلام فتصل إلى معدن العظمة فتصير رواحنا معلقة بعزّ قدسك

و کما قال علیه‌السلام: «**لاحظته فصعق لجلالك**».

و کما قال تعالی: ﴿**دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۞ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ**﴾.

کما قال تعالی: ﴿**فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا**﴾.

كما قال عليه السلام: «حَتَّى تَخْرِقَ أَبْصَارُ الْقُلُوبِ حُجُبَ النُّورِ فَتَصِلَ إِلَى مَعْدِنِ الْعَظَمَةِ وَ تَصِيرَ أَرْوَاحُنَا مُعَلَّقَةً بِعِزِّ قُدْسِكَ فالحق هو العزيز القيّوم والعبد الواصل هو العزيز المطلق المتقوم».

تسبیح ملائکه و تحمید و تقدیس آنان دفعاً للدور و التسلسل منتهی به صرف الوجود و واجب الوجود می‌شود و با إثبات واجب الوجود تمام معارف الهیة ثابت می‌شود

پس واجب الوجود عزیز مطلق قیّوم و عبد واصل عزیز مطلق متقوم است و همچنین تبصّر در افعال ملائکه از تسبیح و تحمید و تقدیس که خداوند مقاله از آن را بیان فرموده و نحن نسبّح بحمدک و نقدس لک اگر با دقت در افعال زیبای آنان در جهات ستّ نظر افکنیم هر آینه درک می‌کنیم که موجود زیبا که همان تسبیح ملائکه و تقدیس و تحمید آنان باشد باید دفعاً للدور والتسلسل منتهی به صرف الوجود شود و چون با برهان به وجود بحت نائل شدیم تمام معارف الهیة و اصول حقه اثنی عشریة از توحید ذاتی و صفاتی و افعالی و عبادتی و نبوت و امامت و عدل تکوینی و تشریعی و معاد ثابت می‌شود و هنگامی که به تذکر و اعتبار در بعد عقلی نائل شدیم تذکّر و اعتبار در بُعد قلبی و جوارحی شروع می‌شود و سالک الی الله با ایجاد اعمال صالحه در تبعیّت از

مقام نبوّت و امامت واجد ملكات فاضله می‌گردد اگر در سیر حرکت جوهری ادامه دهد تا آنجا که تمام قیّود و حدود را رفض نماید و در حرکت جوهری از قیود خارج شود و در مقام اطلاق و ارسال وجودی نائل آید در نتیجه مظهر تمام نمای صرف الوجود در اسماء و صفات فعلیه‌اش گردد و به افق مشیّت پا نهد این آخرین مرحله از تذکر و اعتبار در بُعد قلبی است و امّا در بعد عقلی تا آنجا پیش می‌رود که از شهر نفس و عقل عُبُور می‌کند و مقام قلب و روح و سرّ را پشت سر می‌گذارد و داخل در شهر خفی و اخفی می‌گردد و به مقام فناء از فناء نائل می‌شود.

سالك إلى الله با اعمال صالحه واجد ملكات فاضله می‌شود و در مقام اطلاق و إرسال وجودی مظهر اسماء و صفات الهی قرار می‌گیرد کما قال(ع) فتصل إلى معدن العظمة

و کما قال تعالی: ﴿دَنَا فَتَدَلَّىٰ * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾.

کما قال تعالی: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾.

و کما قال عليه السلام: «ولاحظته فصعق لجلالك».

و بالجمله از مباحث گذشته در مورد استبصار العبرة ظاهر می‌شود که حقیقت دقّت نظر در موجودات گذشته و حال

بررسی کامل از جهات ششگانه اشیاء است والّا در غیر این صورت دقّت نظر و استبصار العبرة نیست و هرگز منتهی به تذکر و اعتبار نمی‌شود چنانچه علماء طبیعی و تجربی از دقّت در موجودات طبیعی از جهت بساطت و ترکیب و آثار آن بدون بحث از جهت علّت فاعلی و غائی متذکّر به مبدء و معاد و نبوّت و امامت و عدل تکوینی و تشریعی نمی‌شوند و از معارف حقّه الهیّة مذهب اثنی عشریة به طور کلّی غافل و جاهلند و این همان است که علی بن ابیطالب امیر مؤمنان در حدیث می‌آورند:

علوم طبیعی و تجربی مادامی که منتهی به علت فاعلی و غائی نشود استبصار العبرة نیست و با منتهی به علّت فاعلی و غائی استبصار العبرة محقق می‌شود

قال الصدوق رحمه‌الله قال امیرالمؤمنین علیه‌السلام: «**الخیر کله فی ثلاث خصال النظر والکلام والسکوت فکل نظر لیس فیه اعتبار فهو سهو و کل کلام لیس فیه ذکر فهو لغو و کل سکوت لیس فیه فکرة فهو غفلة فطوبی بمن کان نظره عبراً و صمته تفکراً و کلامه ذکراً و بکی علی خطیئته و أمِنَ الناس من شره**».

فقه الحدیث حضرت علی علیه‌السلام می‌فرماید تمام خیر در سه خصلت نهفته است یکی نظر و ثانی کلام و ثالث سکوت هر

نظر و تامّلی که منتهی به تذکّر و اعتبار نشود او سهو و لغو و باطل است و هر کلامی که در او ذکر و بیداری نباشد آن کلام لغو و باطل است و هر سکوتی که در آن فکر و تأمّل نباشد آن سکوت غفلت است از کلام دُرَر بار حضرت امیرالمؤمنین استفاده می‌شود که نظر و تبصّر بر دو گونه است یکی آنکه سهو و غفلت است و ابداً در آن تذکّر و اعتبار نیست و آن نظری است که در علت فاعلی و غائی اشیاء انداخته نشود و بحث و بررسی در فاعل نظام و غایت آن واقع نگردد و فقط در حقیقت شیی و ماهیّت آن و آثار بساطت و ترکیب آن بررسی شود این همان فکر و نظری است که علماء طبیعی و تجربی در اتّم‌ها و بساطت و ترکیب آن اعمال می‌کنند و در نتیجه سهو و غفلت از جهان لایتناهی و لذائذ آن جسماً و روحاً و لقاءَ عائد آنان نمی‌شود و ابداً در عذاب و الم الهی در جهان لایتناهی به سر می‌برند و دیگر آنکه تبصّر و نظر دقیق در جهات ستّ که عبارت از ماء شارحه و حقیقیة و هل بسیطه و مرکبه و لمّ فاعلی و غائی می‌باشد واقع گردد تا در نتیجه این بررسی کامل به مبدء هستی و صرف الوجود دفعاً

نظر و دقت به دون تفکر در علت فاعلی و غائی دقت و نظر نیست زیرا به مبدء و معاد منتهی نمی‌شود و چنین نظری سهو و لغو و باطل است

للدور والتسلسل نائل گردد و اعتبار و تذکّر در بُعد عقلی راجع به اصول اعتقادیّة بر مسلک شیعهٔ اثنی عشریة از توحید ذاتی و صفاتی و افعالی و عبادتی و نبوّت و امامت و معاد و عدالت تکوینی و تشریعی حاصل شود و سپس اعتبار و تذکّر در بعد قلبی و جوارحی شروع می‌شود و سالک الی الله با ایجاد اعمال صالحه واجد ملکات فاضله می‌گردد حال اگر در سیر حرکت جوهری در ملکات فاضله ادامه دهد و از مرز حدود و قُیُود خارج شود و خود را در دائرهٔ اطلاق و ارسال داخل نماید مظهر همه اسماء و صفات الهی گردد و به افق مشیّت نائل شود.

دقت نظر تا منتهی بواجب الوجود نرسد دقت نظر نیست بلکه سهو و غفلت و باطل است

و کما قال علیه السلام: «نحن الاسماء الحسنی».

و کما قال علیه السلام: «نحن الکلمات التّامات».

و کما قال علیه السلام: «بکم فتح الله و بکم یختم».

و کما قال علیه السلام: «نحن مشیة الله».

آخرین مرحله در بُعد قلبی است امّا در بُعد عقلی بعد از دخول در شهر نفس و عقل و تجاوز از آن دو و ورود به شهر قلب و روح و سرّ و پشت سر گذاشتن آن شهور داخل شهر

خفی و اخفی می‌گردد و به مقام فناء از فناء نائل می‌شود.

و کما قال تعالی: ﴿دَنَا فَتَدَلَّىٰ * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾.

با دقت نظر در بعد عقلی با شهور انسانیت سیر می‌کند و به مراتب عالیه از قلب و روح و سر و خفی و اخفی وارد می‌شود کما قال(ع) فلاحظته فصعق لجلالك

کما قال تعالی: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾.

و کما قال عليه السلام: «لاحظته فصعق لجلالك».

و این مراتب مذکوره همان حیات عقل است در قبال ممات عقل اگر چه صاحب فکر و نظر ناقص در موجودات باشد مثل علماء طبیعی و تجربی که ابداً کاری به لمّ فاعلی و لمّ غائی موجودات ندارند و فقط بررسی آنان از حیث بساطت و ترکیب و آثار آن از جهت فیزیک و شیمی می‌باشد و از اینجا ظاهر می‌شود ایراداتی که در کلام هروی رحمه الله می‌باشد.

حیث قال الهروی رحمه الله انّ الاستبصار یتوقف علی ثلثة اشیاء حیوة العقل و معرفة الایام و سلامة الاعراض گوئیم.

اوّلاً حیات عقل همان استبصار است نه موقوف علیه تبصّر بلکه عین آنست زیرا نظر دقیق در موجودات ماضی و حال

در جهات ستّ که عبارت از ماء شارحه و حقیقیة و هل بسیطه و مرکبّه و لمّ فاعلی و غائی است همان استبصار و تبصّر است که نتیجه آن تذکّر و اعتبار در بعد عقلی و قلبی و جوارحی می‌باشد و امّا اگر نظر و فکر ناقص باشد یعنی در بعضی از جهات ستّ باشد مثل نظر علماء طبیعی و تجربی حیات عقل و استبصار نیست بلکه ممات عقل است و موجب تذکّر و اعتبار نمی‌شود.

حیات عقل همان استبصار است نه موقوف علیه تبصّر بلکه عین آنست و این معنی ممکن نیست إلّا دقت در جهات ست و إلّا تبصر نیست

کما قال علیه السلام: «**کلّ نظر لیس فیه اعتبار فهو سهو**».

و ثانیاً مراد از معرفت ایّام معرفت موجوداتی که در ایّام محقق می‌شود اعمّ از جوهر و عرض و مجرد و مادی و یکی از آنها خود زمان است که موضوع نظر و دقّت تام از جهات ستّ قرار می‌گیرد نه مراد معرفت اعمال انسان است در ایّام گذشته و حال زیرا معرفت اعمال انسان در زمان گذشته و حال یا از جهت محاسبة و مراقبة و توبة و انابة است و یا از جهت معرفت حسن و قبح اعمال و یا از جهت نظر و دقّت در مورد اعمال و افعال انسان است.

و امّا احتمال اوّل مربوط به باب تذکّر نیست بلکه مربوط

به باب محاسبة و مراقبة و توبه و انابه است.

موضوع نظر و دقت خصوص اعمال نیست بلکه کلیّه موجودات اعم از جوهر و عرض و مجرد و مادی است نه خصوص اعمال پس مراد از کلام هروی معرفت ماوقع في الايام

و امّا احتمال دوم معرفت حُسن و قبح اشیاء متوقف بر تذكّر و اعتبار است نه موقوف علیه تذكّر و اعتبار است زیرا بعد از تذكّر و اعتبار در بعد عقلی می‌توان معرفت به حسن و قبح اشیاء از طریق کاشف تام معصوم پیدا کرد.

و امّا احتمال ثالث اگر چه حق است ولی اخصّ از مدعیٰ است زیرا موضوع نظر و دقّت خصوص اعمال و افعال انسان نیست بلکه کلیّة موجودات اعمّ از جوهر و عرض و مجرّد و مادّی است پس در نتیجه باید مراد هروی‌ﷺ از معرفت ایّام معرفت ماوقع فی الایام است نه تفسیری که شارح کرده است.

و ثالثاً سلامت اغراض همان بررسی کامل در جهات ستّ است نه امر زائد بر آن که یکی از آن جهات لمّ غائی است در موجودات جوهری و عرضی و مجرد و مادی نه مراد از سلامت اغراض خلوص در عبادت و عدم ریاء در آن زیرا تبصّر و نظر دقیق متوقف بر خلوص در عبادت و عدم ریاء نمی‌باشد چنانکه از کلام شارح ظاهر می‌شود بلکه مطلب به

عکس آن است خلوص در عبادت و سائر ملکات فاضله و اعمال صالحه متوقف بر نظر دقیق و تبصّر عمیق است زیرا در نظر دقیق و تبصّر عمیق تذکّر و اعتبار در بعد عقلی و قلبی و جوارحی محقق می‌شود.

نظر دقیق و تبصّر عمیق در جهات ستّ که یکی از آنها علت غائی است عین سلامت اغراض می‌باشد نه امری که نظر دقیق و تبصّر عمیق متوقف بر آن است

و رابعاً نظر دقیق و تبصّر عمیق در جهات ستّ که یکی از آنها لمّ غائی است عین سلامت اغراض می‌باشد نه امری که نظر دقیق و تبصّر عمیق متوقف بر آن است چنانکه از کلام ماتن ظاهر می‌شود.

و خامساً ظفر به ثمرات تفکّر همان تذکّر و اعتبار است که متوقف بر استبصار و نظر عمیق می‌باشد نه امری که تذکّر و اعتبار متوقف بر آن است چنانکه از کلام ماتن ظاهر می‌گردد.

قد تمّ کتاب التذکر فی النصف من شعبان المعظم سنه الف و اربعماة و اربع عشر بعد الهجرة النبویّة علیه و علی آله الآف الاف الی غیر النهایة التحیّة والصلوة ذخیرة لیوم الحساب یوم لاینفع مال و لا بنون الّا من اتی الله بقلب سلیم.

﴿ باب الاعتصام ﴾

قال الله عزّوجلّ: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَاتَفَرَّقُوا﴾.(۱) ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَىٰكُمْ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ﴾.(۲)

اعتصام تحفظ از لغزش در کفر و شرك و نفاق در بعد عقلی و از لغزش در رذائل اخلاقی در بعد قلبی و از لغزش در افعال قبیحه در بعد جوارحی است

حقیقت اعتصام تحفظ از لغزش در کفر و شرک و نفاق در بعد عقلی و از لغزش در رزائل اخلاقی در بعد قلبی و از لغزش در اعمال قبیحه در بعد جوارحی و نحلّی به ایمان و مراتب آن در بعد عقلی و تحلّی به فضائل و ملکات نفسانی و مرابت آن در بعد قلبی و تحلّی به اعمال حسنه در بعد جوارحی و البته تمام این حرکات معنوی و تکامل در حرکت جوهری حقیقت انسان باید به سبب انسان کامل و کشف تام معصوم تحقق پذیرد و آن حبل الله است و حقیقت حبل الله

---

۱ ـ سورة آل‌عمران: آیة ۱۰۳.

۲ ـ سورة الحج: آیة ۷۸.

ولایت مطلقه که متحد با حقیقت قرآن و تمام دین و اکمال آن است.

حقیقت حبل الله ولایت مطلقة که متحد با حقیقت قرآن و تمام دین و اکمال آن است کما قال نحن حبل الله و کما قال أنا القرآن الناطق

کما قال علیه السلام: «نحن حبل الله».(۱)

و کما قال علیه السلام: «انا القرآن الناطق».(۲)

و کما قال صلی الله علیه و آله و سلم فی حق علی: «قد وقع تمام الدین فی قبال تمام الکفر».(۳)

و کما قال صلی الله علیه و آله و سلم: «إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا كِتَابَ اللَّهِ وَ عِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي وَ إِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ».(۴)

و کما قال صلی الله علیه و آله و سلم: «انتم محال معرفة الله».

و کما قال صلی الله علیه و آله و سلم: «و انتم تامین فی محبّة الله».(۵)

و کما قال تعالی: ﴿اَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ

---

۱ ـ بحارالانوار: ج ۲۴، ص ۸۳.

۲ ـ ینابیع المودة لذوی القربی: ج ۱، ص ۲۱۴. و موسوعة الامام علی بن ابی طالب علیه السلام (محمدی الریشهری): ج ۸، ص ۲۰۶.

۳ ـ «قد برز الایمان کله الی الکفر کله» شرح احقاق الحق: ج ۳۱، ص ۴۰۵.

۴ ـ وسائل الشیعة: ج ۲۷، ص ۳۳.

۵ ـ زیارة الجامعة الکبیرة.

﴿عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَـٰمَ دِينًا﴾.[۱]

اینک ظاهر می‌شود که تهافت و تعارض بین اخبار و آثار مأثوره در مورد حبل الله نیست زیرا حقیقت مقام ولایت مطلقه عین حقیقت قرآن نازل به تمام مراتبش و همچنین عین حقیقت دین به تمام شئونش و عین حقیقت حبل‌الله بلکه عین حقیقت حق متجلی می‌باشد پس باید گفت مصداق هر سه عنوان یعنی حبل‌الله و قرآن نازل و دین کامل یکی است و آن حقیقت ولایت مطلقه است بلکه باید گفت مصداق هر چهار عنوان یکی است و از این جهت تهافت و تعارض بین دو آیه مبارکه نمی‌باشد زیرا مقام مشیّت همان حق متجلّی است.

تهافت و تعارض بین آثار و اخبار در مورد حبل الله نیست زیرا ولایت مطلقه عین قرآن و عین تمام دین و عین حبل الله است کما قال نحن حبل الله وکما قال أنا القرآن الناطق

کما قال علیه السلام: «من اعتصم بکم فقد اعتصم بالله».

سپس گوئیم تحفظ در این سه بعد از لغزش و تحلّی به ایمان و ملکات فاضله و اعمال صالحه در این سه بعد نه صورت می‌شود و سبب قطع در بعد عقلی یا از طریق موعظه

---

۱ ـ سورهٔ مائده: آیهٔ ۳.

محقق می‌شود و آن برای تودهٔ جمعیّت است یا از طریق جدال احسن و قضایای مشهوره تحقق پذیرد و آن برای متوسط از مردم است و یا از طریق حکمت برهانی حاصل شود و آن برای اهل برهان و منطق که با موعظه و جدال احسن قطع به معارف الهیّة و اصول اعتقادیة پیدا نمی‌کنند.

عامل حرکت یا موعظة حسنه و یا جدال احسن و یا حکمت برهانی و یا حکمت قلبی و یا حکمت روحی و یا حکمت سرّی و یا حکمت خفوی و یا حکمت اخفوی می‌باشد

کما قال تعالی: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ وَجَٰدِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾.

و یا به طریق قلب و شهود محضر ربوبیّت و یا به طریق حکمت روحیّة و شهود حق متجلّی در آیات خلقیّة و یا به طریق حکمت سرّیة و شهود حق متجلّی در تمام آیات امریّه و خلقیّه و یا به طریق وصول و فناء تفصیلی در حق متجلّی و یا به طریق حکمت اخفائیّة در وصول و فناء اجمالی در حق متجلّی این مراتب پنجگانه برای مقربین و اهل کشف و شهود و وصول و فناء محقق گردد و برای سائر طبقات از مؤمنین حظّ و نصیبی در آن نیست.

کما قال تعالی: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾.

کما قال تعالی: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾.

و کما قال علیه السلام: «مَا کُنْتُ أَعْبُدُ رَبّاً لَمْ أَرَه».

و کما قال علیه السلام: «ما رأیت شیئاً إلّا و رأیت الله قبله و معه و بعده».

و کما قال علیه السلام: «وَ أَنِرْ أَبْصَارَ قُلُوبِنَا بِضِیَاءِ نَظَرِهَا إِلَیْکَ حَتَّی تَخْرِقَ أَبْصَارُ الْقُلُوبِ حُجُبَ النُّورِ فَتَصِلَ إِلَی مَعْدِنِ الْعَظَمَةِ وَ تَصِیرَ أَرْوَاحُنَا مُعَلَّقَةً بِعِزِّ قُدْسِکَ وَلاٰ حظته فصعق لجلالک».

منازل اعتصام تا این مقام هفتاد و دو صورت و منزل است کما قال(ع) مارأیت شیئاً إلّا رأیت قبله و معه و بعده

سپس گوئیم مضروب هشت در نه هفتاد و دو صورت و منزل می‌گردد حصول قطع و یقین در بعد عقلی یا حال است که ثبات و استقرار ندارد و یا بنحو ملکه که دارای ثبات و استحکام است و در صورت ثانی یا محدود است و یا نامحدود و بی‌اندازه سپس گوئیم مضروب این سه صورت در هفتاد و دو به دویست و شانزده صورت بالغ می‌گردد اما داعی در این حرکات کمالیّه و سلوک در منازل اعتصام یا فرار و خوف از عذاب و شکنجه دائم و غیر دائم است و یا طمع به لذّت ثابت و غیر ثابت است و یا نه این و نه آن بلکه یافتن حق تبارک و تعالی اهلاً للعبادة.

کما قال(ع): «ماعبدتک خوفاً من نارک و لاطمعاً فی جنّتک بل وجدتک اهلاً للعباده فعبدتک».

منازل اعتصام بالغ به ششصد و چهل و هشت صورت و منزل می‌شود کما قال(ع) ماعبدتك خوفاً من نارك ولاطمعاً في جنتك بل وجدتك اهلاً للعبادة فعبدتك

و کما قال(ع): «العبودیة جوهرة کنهها الربوبیّه».[1]

سپس گوئیم مضروب این سه صورت در دویست و شانزده صورت به ششصد و چهل و هشت بالغ می‌شود و اینک روشن گردید که چون حبل الله مقام مشیّت و جلوهٔ اطلاقی باری تعالی و کن ایجادی و مقام سلسله محمدیین صلوات الله علیهم اجمعین می‌باشد، پس منافاتی با اعتصام بالله که در آیه شریفه ثانیه بیان شده ندارد زیرا مراد از کلمه اعتصام بالله در آیه شریفه الله در مرتبه و مقام تجلّی فعلی است نه متجلّی ذاتی و الله در مقام و مرتبه تجلّی فعلی همان حبل الله در آیه شریفهٔ اولی است در نتیجه منافاتی بین آیتین نمی‌باشد و از این جا واضح می‌گردد که کلام هروی در بیان آیه شریفه ثانیة صحت ندارد زیرا اعتصام بالله را تحفظ از موهوم در قبال الله و تحفظ از تردد در قبال الله ذکر نموده.

---

۱ ـ مصباح الشریعة، ص ۷.

فهرس العناوين

تفکر در آیات آفاقی تارة از جهت فقر و ربط و اخری از جهت حدوث و..... ۱۳۷

تمام مراتب وجود عین ربط و تعلق است و..... ۱۳۸

انسان چون صغریات عبادت را نمی‌داند باید بحکم فطرت خاضعه مصادیق و کیفیّت عبادت را از طریق نبوت و امامت بیان شود..... ۱۳۸

علت غائی در ایجاد اگر مراد مالاجله الایجاد باشد نفس ذات واجب الوجود است و... ... ۱۳۹

حدوث یا سرمدی است مثل مشیت الله و جلوه اطلاقی و مقام کن ایجادی و... .. ۱٤۰

یا حدوث سرمدی و ذاتی و دهری و زمانی است و..... ۱٤۱

ملاک احتیاج به علت نه حدوث بشرط امکان و نه حدوث به شطر امکان و... .. ۱٤۲

ملاک احتیاج به علّت همانا امکان ذاتی است نه حدوث بشرط امکان و..... ۱٤٤

موجود متحرک دفعاً للدور والتسلسل محتاج به محرک ثابت و لایتغیر می‌باشد و..... ۱٤٥

ملاک توحید عبادتی صرف الوجود و صرف الکمال والجمال است و..... ۱٤٦

علت غائی در مالاجله الایجاد همان علت فاعلی است و..... ۱٤۷

معالیل در مقام روح حق متجلی در آیات خلقیه و در مقام سر حق متجلی در تمام آیات امری و خلقی می‌باشد..... ۱٤۸

تمام معالیل وجود اعم از مادی و مجرد عین ربط به الله است..... ۱٤۹

لازم اعم اثبات ملزوم اخصّ نمی‌کند..... ۱٥۰

موجود حی اگر متعلق به ماده باشد نمی‌تواند معطی حیوة باشد... ..... ۱۵۲
دخان در آیه مبارکه قابل کون و فساد و خرق و التیام می‌باشد..... ۱۵٤
قیومیت عین حقیقت واجب الوجود است ولی در سائر الوجود... ..... ۱۵۶
اما رسوم و عادات بحسب غایت فعل و حال و بحسب فعل در مراتب وجود انسان..... ۱۵۹
اتهام رسوم و عادات عبارت است از رفع رسوم و عادات ناقص و... ..... ۱٦۰
مراتب ایمان بحسب آثار و اخبار مختلف است..... ۱٦۱
رسوم و عادات اختصاصی به احوال ندارد... ..... ۱٦۲
غلبه حال بر علم عند السالك إلیه تعالی منحصر به مقام وصل و فناء نیست... ... ۱٦۳
سالک در مقام روح مورد اتهام قرار می‌گیرد و سالك إلی الله وارد مقام سر می‌شود و... ... ۱٦۴
سالک در مقام سر مورد اتّهام قرار می‌گیرد و وارد مقام خفی می‌شود و... ..... ۱٦۵
سالك از جهت ملکات راسخه و غیر راسخه و محدوده و غیر محدوده ۱٦٦
سالك إلی الله که به مرتبه اخیره بار نیافته ممکن است..... ۱٦۷
امّا ملاحظه غیرت در مورد تفویض حضرت ابراهیم..... ۱۷۰
اما تفویض در مورد حضرت ابراهیم در تمام مراحل تفویض..... ۱۷۱
غیر در مراحل چهارگانه توحید آن است که سالك إلی الله... ..... ۱۷۲
مقام قلب عبارت است از اینکه سالك إلی الله نظام احسن را در محضر خداوند.... ۱۷۳
مقام سر عبارت است از اینکه سالك إلی الله... ..... ۱۷٤
مقام خفی و اخفی که سالك إلی الله فاني در حق کشته... ..... ۱۷۵
اصحاب کهف واجد بعضی از مراتب توحید بنحو ملکه راسخة بوده‌اند... ..... ۱۷٦
سحره فرعون بعد از شهود اعجاز واجد بعضی از مراتب توحید بنحو ملکه راسخ شدند... .. ۱۷۷
ملاك فعل اختیاری مسبوقیت آن است به مبادی ثلاث علم و قدرت و اراده ۱۸۳

ملاك در اختياريت افعال در فاعل مختار مسبوقيّت آن به علم و قدرت و اراده است..... ١٨٥
ملاك فاعل مختار مسبوقيت فعل به علم و قدرت و اراده است نه شی ديگر غير امور ثلاث. ١٨٨
اوّلاً نطفة امشاح امر مادی است نه امر مجرد ولی در آن استعداد و قوه انسانيت..... ١٨٩
و ثانياً در امر مجرد تركيب معقول نيست..... ١٩٠
و ثالثاً نطفه امشاح بعد از تماميت جنين در جهات مادی مورد افاضه روح قرار می‌گيرد... ١٩١
نطفه امر مادی و مركب از أجزاء و عناصر طبيعت است و..... ١٩٢
ذكر الله از جهت هويّت مطلقه و... «يا هو يا من لا هو إلّا هو»..... ١٩٣
ذكر الله يا در مرتبه قلب و يا در مرتبه روح و يا در مرتبه سر و يا در مرتبه خفی و يا در مرتبه اخفی است و مضروب آن به نود صورت بالغ می‌شود..... ١٩٥
محبوب ذاتی و مطلوب اصلی مقرّبين همانا خداوند است..... ١٩٧
متعلق تذكر در آيه مباركه مقام هويت واحديت و واحديت و الهيت می‌باشد..... ٢٠٠
مقام انابة خصوص تجريد از جهان طبيعت و عالم ناسوت نمی‌باشد..... ٢٠١
تذكر واجب الوجود از مقام هويت شروع می‌شود تا مقام احديت و واحديت و الهيت و ... ٢٠٢
احتجاب قلب به صفات نفس مانع از شهود و مراتب آن و وصول و فناء می‌گردد ٢٠٣
تفكر ترتيب امور معلومه است برای نيل به امر مجهول نه فقدان مطلوب ٢٠٤
مجردات همه لبيک گفتند و اعتراف شهودی به توحيد ذاتی وصفاتی وافعالی و ٢٠٥
گاهي سالک إلی الله بتوسط جدال احسن و قضايای مشهوره مشرف به ايمان و عمل صالح می‌گردند و نادراً از طريق حكمت برهانی..... ٢٠٨
سالك إلی الله در سير صعودی به مقام خفی و اخفی نائل می‌شود..... ٢٠٩
با يكی از سه طريق وارد اصحاب اليمين می‌شويم:..... ٢١٠
مقام روح سالك إلی الله شاهد حق متجلی است در آيات خلقيه و..... ٢١١

دلیل بر تجرد انسان علم حضوری انسان بخودش می‌باشد... ..... ۲۱۲
موجود مجرّد همیشه باقی است و زوال و عدم برای او نیست..... ۲۱۳
تحصیل مصحّح الحیوة برای انسان مجرد باقی ممکن نیست..... ۲۱٤
مصحّح الحیوة باید مثل انسان ثابت و باقی و ابدی باشد و..... ۲۱۵
دلیل بر تجرد انسان فطرت عالمه و فطرت عاشقه می‌باشد و احتیاج به براهین... ۲۱٦
دلیل بر بقاء و دوام انسان مجرد فطرت عشق بقاء است چون عشق و عاشق فعلی است
باید بحکم عصمت فطرت عشق بقاء معشوق انسان در جهان تحقق موجود باشد . ۲۱۷
دلیل دیگر در بقاء انسان فطرت عشق راحت و لذّت مطلقه و ۲۱۸
دلیل دیگر بر بقاء و ابدیت انسان فطرت عشق حریت و نفوذ مشیت است و... ... ۲۱۹
دلیل دیگر در بقاء و ابدیت انسان فطرت سلامت است و..... ۲۲۰
دلیل دیگر بر دوام و ابدیت انسان فطرت امان مطلق و ابدی است و..... ۲۲۱
معشوق اصحاب الیمین در امان مطلق از عذاب مطلق دائم ابدی است و... ..... ۲۲۲
گروه دیگر از اصحاب الیمین معشوقشان امان از هجران لذّت مطلقه جسمانی و..... ۲۲۳
سلامت مطلقه دائمه ابدی مصحّح حیات انسان است و..... ۲۲٤
مدرکات کلیه یا عقل ملایم است و یا منافر... ..... ۲۲۵
امّا دلیل کتاب و سنت همانا آیات ایمان و کفر و اعمال صالحه و افعال قبیحه و... ۲۲٦
امام حسین علیه‌السّلام به اصحاب خود فرمود مقام و منزلة خود را مشاهده کنید..... ۲۲۸
معارف الهیّة و عقائد ایمانیة و ملکات فاضله راسخة در عقل و قلب محقق می‌شود..... ۲۲۹
معارف عقلیة و ملکات فاضلة قلبیة و اعمال جوارحی همانا بهشت جسمانی و.... ۲۳۰
اما تحصیل مصحّح الحیوة منحصراً در عالم ناسوت باید ایجاد شود و..... ۲۳۱
تمام مراتب مصحّح الحیوة باید در جهان ناسوت عقلاً و قلباً و جوارحاً ایجاد شود... ..... ۲۳۲

آنانکه واجد شرائط تحصیل مصحّح الحیوة نباشند تا منتقل به عالم برزخ شوند... ۲۳۳
آنان هفت گروهند: اول طفل غیر ممیّز، دوّم انسان در عصر فترت، سوم پیرمرد و... ..... ۲۳۴
در جهان ماوراء الطبیعة استظلال بظل احدی ممکن نیست بلکه هر انسان باید... . ۲۳۵
اصحاب نار نمی‌تواند با تقاضا از اصحاب الجنّة حتی شیء ناچیزی از آب و غذا بگیرند.... ۲۳۶
حقیقت شفاعت رفع مانع است تا مقتضی اثرش ظاهر شود نه ایجاد مقتضی است... ..... ۲۳۷
حجّت بر گروه هفتگانه تمام نمی‌شود مگر در عالمی که آنان واجد شرائط ابلاغ حکم باشند و آن عالم قیامت صغری است..... ۲۳۸
این امتحان و اختبار در عالمی واقع می‌شود که آنان شرائط ابلاغ تکلیف را واجد ۲۳۹
تبصّر و بینائی متحقق نمی‌شود مگر با تعقل در امور ماضی وحال در بعد عقلی و... ۲٤۰
حال وارد اولین اعتبار برای اکمال در بعد عقلی راجع به معارف الهیّة می‌شویم... ۲٤۱
برای واجب الوجود أجزاء خارجی و عقلی و أجزاء مقداری و تعلق باجزاء مقداری و تجدد و تقوم نیست زیرا خلف در صرف الوجود است ۲٤۳
معشوق فطرت صرف الوجود و هستی بحت و کمال و جمال قیومی است و..... ۲٤٤
عشق خضوع در مقابل صرف الکمال والجمال اقتضاء می‌کند که خداوند نبیّ و ولی معصوم جعل نماید تا عاشق کیفیت عبادت و خضوع بیاموزد..... ۲٤٥
سالک إلی الله با شروع در عبادت و خضوع و تکرار آن واجد ملکات فاضلة و.... ۲٤٦
مجعول باید منتهی شود به جاعلی که مجعول نباشد وإلّا دور یا تسلسل لازم آید و... ..... ۲٤۷
سالک إلی الله با خرق حجب نوریة وارد اطلاق و إرسال می‌شود و..... ۲٤۸
علم از هر مقوله ای باشد باید منتهی به صرف‌الوجود شود وإلّا دور و تسلسل لازم آید.... ۲٤۹
افعال چه فاسد و زیبا باید منتهی به واجب الوجود و صرف الوجود وإلّا..... ۲٥۰
سالک إلی الله در بعد عقلی و قلبی و جوارحی تا جائی رسد که:... ..... ۲٥۱

تسبیح ملائکه و تحمید و تقدیس آنان دفعاً للدور و التسلسل منتهی به صرف الوجود و... ۲۵۲
سالک إلی الله با اعمال صالحه واجد ملکات فاضله می‌شود و در مقام اطلاق و... ۲۵۳
علوم طبیعی و تجربی مادامی که منتهی به علت فاعلی و غائی نشود..... ۲۵۴
نظر و دقّت به دون تفکر در علّت فاعلی و غائی دقت و نظر نیست زیرا..... ۲۵۵
دقت نظر تا منتهی بواجب الوجود نرسد دقت نظر نیست بلکه سهو و غفلت و باطل است.. ۲۵۶
با دقت نظر در بعد عقلی با شهور انسانیّت سیر می‌کند و..... ۲۵۷
حیات عقل همان استبصار است نه موقوف علیه تبصّر بلکه عین آنست و..... ۲۵۸
موضوع نظر و دقّت خصوص اعمال نیست بلکه کلیّه موجودات اعم از جوهر و عرض و... ۲۵۹
نظر دقیق و تبصّر عمیق در جهات ستّ که یکی از آنها علت غائی است..... ۲۶۰
اعتصام تحفظ از لغزش در کفر و شرك و نفاق در بعد عقلی و..... ۲۶۱
حقیقت حبل الله ولایت مطلقة که متحد با حقیقت قرآن و تمام دین و اکمال آن است..... ۲۶۲
تهافت و تعارض بین آثار و اخبار در مورد حبل الله نیست زیرا..... ۲۶۳
عامل حرکت یا موعظة حسنه و یا جدال احسن و یا حکمت برهانی و یا..... ۲۶۴
منازل اعتصام تا این مقام هفتاد و دو صورت و منزل است..... ۲۶۵
منازل اعتصام بالغ به ششصد و چهل و هشت صورت و منزل می‌شود..... ۲۶۶